خاص : الملاحق السرية للإتفاق الأمني الفلسطيني - الإسرائيلي ص٦



AL MOHARER

Rédacteur en chef :
Nihad Al-GHADRY

صرخة الحق في زمن الصمت

اسبوعية سياسية مستقلة

رئيس التحرير المسؤول :
نهاد الغادري

العدد ٧٣ / ٣١٥ - الاثنين ٧ آب (اغسطس ١٩٩٥ ■ N°73 / 314 - Lundi 7 AOUT 1995 - 12 F.F.

لهذه الاسباب انكر عرفات على سورية حقها في استعادة كامل الجولان ص٦

لماذا ترفض القاهرة التحكيم في قضية حلايب ؟ ص٨

البلقان : حرب يمكن توسيعها .. وتصعب السيطرة عليها ص٢ - ١٠

انقلاب في استراتيجية الحريري: العماد لحود رئيساً ؟ ! ص٤

ايران كشفت «عملية ابو غريب» الانقلابية ... فعزل صدام وزير دفاعه ص٢

الوزارة السعودية الجديدة: ارتياح داخلي وعربي ودولي...

اصدر الملك فهد بن عبد العزيز امراً بحل مجلس الوزراء السعودي واعادة تشكيله. وقد دخل الوزارة الجديدة خمسة عشر وزيراً جديداً بالاضافة الى عدد من الوزراء القدامى. واحتفظت الاسرة المالكة بوزاراتها السابقة: نيابة رئاسة مجلس الوزراء، والدفاع، والداخلية، والاشغال، والخارجية.

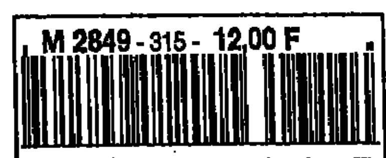
وقد لوحظ ان تشكيل الوزارة الجديدة قد استبعد ثلاثة وزراء رئيسيين هم: وزير المالية محمد ابا الخيل، ووزير النفط هشام ناظر، ووزير الاعلام الضابط السابق علي الشاعر. وكانت ماخذ فريق من المعارضة السعودية قد انصبت على السياسات المالية والنفطية والاعلامية للمملكة، واعتبر الوزراء الثلاثة مسؤولين مسؤولية مباشرة عن فشل سياساتهم وعن الانهيار الذين اصاب مؤسسات الدولة المالية والنفطية والاعلامية.

وقد اعتبر المراقبون ان استبعاد وزير الاعلام علي الشاعر بشكل خاص، وهو ما سبق ان اشارت اليه «المحرر» قبل شهور - قد يشيع جواً من الراحة في محيط الاسرة وعلاقات بعضها ببعض وعلاقاتها باجهزة الاعلام الخارجية واسلوبها الاعلامي الذي تميز بالفشل.

وكان فريق من الاسرة، ومن المواطنين ذوي الراي، قد اثار كثيراً من الشكوك حول وزير الاعلام السابق وسياسته، واعتبره معادياً للملك والاسرة، وان هدف السياسة في جوهرها كان الانتقام، وان اساءاته تجاوزت حدود الامن والامان، وانه ابعد واستبعد كثيراً من اصدقاء المملكة لينفرد باذن الملك وبالحظوة لديه.

وقد لقي التعديل الوزاري الواسع ارتياحاً في الاوساط الداخلية والعربية والدولية واعتبرته مؤشراً ايجابياً.

«المحرر» ترحب بالصديق وزير الاعلام الجديد الدكتور فؤاد فارسي وترجو لعلاقات المملكة الاعلامية في عهده ان تتسع وان تعود الى جذورها العربية والاسلامية.


M 2849 - 315 - 12,00 F

اسرائيل عاجزة عن تحديد هوية منفذ العملية الانتحارية

الاراضي المحتلة - «المحرر»

■ ربما تكون هذه المرة الاولى التي تقف فيها اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية عاجزة عن تحديد اسم وهوية الشخص او الجهة التي تقف خلف عملية انتحارية يذهب فيها قتلى وجرحى اسرائيليون ونقصد عملية «رامات - غات» في ضواحي تل ابيب قبل حوالي الاسبوع.

ورغم مرور وقت يعتبر طويلاً مقياساً لما كان يجري في السابق لم تستطع هذه الاجهزة تحديد هوية الجثة العائدة لمنفذ العملية والتي لا زالت تحتفظ بها في معهد الطب الشرعي للتشريح في ابو كبير. وقد بحثت في سجلاتها وسجلات وزارة الداخلية علها تجد طرف خيط او بصمة تشبه بصمة اصابع هذا الشخص، لكنها فشلت في الحصول على اية معلومة او طرف خيط يوصلها الى مرادها.

وقد زاد الغموض اكثر واحيطت القضية بلبس لم يعرف في السابق لان اية جهة فلسطينية لم تعلن تبنيها للعملية بعكس ما كان يحدث في مثل هذه العمليات حيث كانت تسارع هذه التنظيمات باعلان اسم الشخص وهويته ومكان سكنه وتوزع بيانات واشرطة تسجيل فيديو للشهيد، لكن في هذه المرة سيطر الصمت المطبق.

وفي الوقت الذي سارعت فيه اسرائيل وكعادتها الى تحميل حركة «حماس» المسؤولية وتبعتها في ذلك وسائل الاعلام العالمية دون تمحيص، فقد وقع المراقبون السياسيون في حيص بيص، فمنهم من اعلن عن ظنون وشكوك وليس تاكيدات بان «حماس» تقف فعلاً وراءها واخرون قالوا ان منفذ العملية قادم من الخارج وثالث وهو جزء واسع وعريض في الشارع الفلسطيني اخذ يشك في ذلك ويتهم اسرائيل بالوقوف وراء هذه العملية لاهداف خاصة تحت مبرر ان «حماس» وعلى ضوء مسيرة الاشهر القليلة الماضية واتصالاتها مع سلطة حكم الذات غير معنية في هذه المرحلة بتوتير الاوضاع. ورغم عجز اسرائيل الواضح عن تحديد الجهة الا انها شغلت كل اجهزتها الاستخبارية للحصول على طرف خيط وكان للصحفيين الاسرائيليين دور كبير في هذه العملية حيث سارعوا ويدفع من المخابرات الى الاتصال بمعارفهم الفلسطينيين للحصول ولو على اية معلومة تقود الى حل هذا اللغز.

وبعد مرور اسبوع تقريباً على الحادث وزع وبشكل فجائي بيان في قضاء غزة حمل توقيع كتائب عز الدين القسام يعلن تبني «حماس» للعملية ذاكراً لقب منفذها فقط وهو ابو مصعب دون ان يدلي بمعلومات اخرى حول شخصيته.

واشار البيان الى ان العملية جاءت استمراراً لمسيرة الجهاد والمقاومة ورداً على ممارسات الاحتلال الوحشية والتي كان اخرها تصفية المجاهدين من ابناء كتائب القسام في الخليل مطلع الشهر الماضي وقتلهم بدم بارد وبطريقة اجرامية. ولاثبات ايضاً ان الكتائب قادرة على الوصول حتى العمق الاسرائيلي الهش في مكان ليس ببعيد عن هيئة اركان امنون شاحاك ولتوجه صفعة قوية لرابين ووزير خارجيته بيريز اللذان تبجحا قبل ايام بعدم قدرة حماس على القيام بعمليات عسكرية.

وبدل ان يضع توزيع البيان حداً للتكهنات فقد اثار تساؤلات جديدة ليضيف غموضاً ولبساً على القضية برمتها كونه قد صدر بعد ايام عديدة اضافة - وحسب قول المراقبين - للغة التي كتب بها وهي ليست لغة «حماس» والتيار السياسي فيها على الاقل في هذه الايام.

وقد سارع احد محرري صحيفة «الوطن» الناطقة باسم حماس لنفي البيان وقال ان اي اعلان عن تبني العملية لن يكون صادقاً ما لم يتم الاعلان عن شخصية منفذ العملية، كما اكد نبيل ابو ردينة المتحدث باسم عرفات ان البيان مزور ومزيف.

واصبحت وسائل الاعلام الاسرائيلية والمحلية والعالمية الان نهباً للتكهنات والشائعات واخرها ان منفذ العملية يدعى جمال فايز اليوسف حسب ما ورد في بيان اخر وزع على وكالات الانباء وحمل توقيع منظمة حزب الله في فلسطين، غير انه وحتى الان لم يثبت ان هناك شخصاً بهذا الاسم او انه توجد عائلة باسم اليوسف في فلسطين، وعليه بقيت التساؤلات دون اجابة وتبقى الايام القوادم وحدها الكفيلة بالاجابة عليها.

وحسب معلومات حصلت عليها «المحرر»، ان اسرائيل ليست لوحدها التي تتخبط حتى الآن في التفتيش عن منفذ العملية الانتحارية والجهة التي ينتمي اليها. فمجلس الامن القومي الفلسطيني، الذي يضم ممثلين عن كافة الاجهزة الامنية في منطقة الحكم الذاتي، ويعتبر في حالة انعقاد دائم برئاسة عرفات لم يحرز اي تقدم بعد في حملة البحث والتفتيش على منفذ العملية. وطرح اعضاء المجلس ثلاثة احتمالات:

■ ان تكون كتائب عز الدين القسام قد نفذت العملية

■ ان يكون جهاز «الموساد» هو المنفذ منع رابين من تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاقات «اوسلو». ولقد اظهر عرفات ميلاً لهذا الاحتمال.

■ ان تكون احدى الفصائل الراديكالية المعارضة للاتفاقات قد نفذت العملية.

الاجتماع تجنب الاشارة الى احتمال رابع وهو ان تكون احدى الاطراف المعارضة للاتفاقات داخل «فتح» نفسها هي المنفذة للعملية الانتحارية كرسالة توجهها لعرفات تؤكد انها لن تلتزم الصمت بعد الآن.

لاتخاف رح نخربطها بالانذار المبكر!!

انا خايف من السلام المبكر مع سورية قبل الانتخابات ..

المحرر

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق: ٣ دنانير. سورية ١٠ ل.س. الاردن ٣٥٠ فلسا. اليمن: ٣٠ ريال. مصر: ١٠٠٠ مليم. لبنان: ١٥٠٠ ليرة. موريتانيا ١٥٠ اوقية. السودان: ١٤٠ جنيه. تونس : دينار



عبد الحليم موسى عين مشعوذاً كمستشار له حين كان وزيراً للداخلية!

حتى المباحث المصرية تستعين بالمشعوذين على .. المواطنين

القاهرة - «المحرر»

■ الدكتور شمس انور، نائب في مجلس الشعب المصري، احدث منذ فترة ضجة كبيرة حين تقدم باقتراح قانون يجيز ممارسة السحر والشعوذة. وكانت حجته في ذلك ان عددا من اهالي قرية «محلة بشر» التابعة لدائرته الانتخابية «شبرا خيت» في محافظة البحيرة، يمتهنون علاجا يصفونه بـ«الروحي» ويغامرون في الاستعانة بالجن.

هذه الواقعة الغريبة تعكس وجود ظاهرة اجتماعية خطيرة تستشري في المجتمع المصري بوتيرة تجاوزت بكثير ما كان يحدث في الماضي حيث سجلت دوائر الامن القاء القبض على ما لا يقل عن ٣٠٠ مشعوذ سنويا. ومعظم هؤلاء المشعوذين ورثوا المهنة من اسلافهم، ويوزعون بطاقات تعريف باسمائهم وكفاءاتهم وعناوينهم وارقام الهاتف. والذي لا يملك هاتفا في منزله يضع رقم هاتف محل تجاري على مقربة من مسكنه او - ربما للغرابة - رقم هاتف احدى الدوائر الحكومية حيث له اصدقاء ربما يتقاسم معهم «المدخول».

وربما كانوا من زبائنه الحاليين او السابقين.

ولقد سلطت مبادرة الدكتور انور الضوء على تمتع مجموعة من المشعوذين بتغطية من شخصيات مصرية بارزة تؤمن بهذا النوع من العلاج. فلماذا يسمح لهؤلاء بمزاولة مهنتهم من دون ملاحقة في حين يلاحق الاخرون ومنهم ابناء قرية «محلة بشر»؟! تساءل النائب. ففي القاهرة بالذات امثلة عدة على الرعاية التي يلقاها مشعوذون من قبل بعض المتنفذين. والمثال الابرز على ذلك وزير الداخلية السابق عبد الحليم موسى.

حين كان موسى مديرا للامن في اسيوط، تعرف الى فتى ذاع صيته كطبيب روحاني يعرف بالغيب، ويداوي من الامراض النفسية بواسطة الجن. اقتنع به المدير وصار يستشيره في امور تتعلق بالامن كتوجيه التهم الى بعض الناس او تحديد اماكن الفارين من وجه العدالة... وحين عين موسى وزيرا للداخلية احضر الفتى معه الى «لاظوغلي» - حيث مقر الوزارة في القاهرة - وخصص له مكتبا محترما قرب مكتب الوزير وصار يطلق على الفتى المعتوه لقب «البركة».

زوار مكتب الوزير موسى كانوا يشاهدون «البركة» يدخن السيكار ويجلس خلف مكتبه معرما كالطاووس ويضع رجليه فوق المكتب. كلهم كانوا يتظاهرون بالاعجاب به لانه يلهم الوزير في خطواته.

وكان لظاهرة «البركة» تاثير كبير في اوساط كبار المسؤولين الامنيين، فتبين في ما بعد ان عددا غير قليل منهم يستعين بالمشعوذين لفك طلاسم الجرائم عن طريق الجن والعفاريت بدلا من القرائن والادلة، ويستعيض بهم عن المخبرين والمرشدين.

المشعوذ الاكثر شهرة في القاهرة اليوم يدعى الشيخ علي شلبي الذي تعدى صيته حدود مصر فبات يلبي دعوات شخصيات رسمية مرموقة في دول الخليج. بدات شهرة الشيخ علي شلبي في مطلع التسعينات حين كان يقطن في حارة عطفة الدرديري (منطقة الباطنية) في القاهرة القديمة. يومها، سرق احد اللصوص سلاح حارس يقف امام مبنى بنك التسليف في الجيزة. بذل المدير المحلي للمباحث جهدا للوصول الى الجاني، فلم يفلح. اتاه احد الاصدقاء ناصحا الاستعانة بالشيخ شلبي للكشف عن اللص، فاقتنع المدير بالفكرة وانتقل شخصيا الى مقر اقامة المشعوذ فحدد له الاخير مكان وجود البندقية المسروقة. ومنذ ذلك الحين بدات علاقة شلبي بالمباحث وصار يعتمد كمستشار في قضايا الجرائم العادية ومعظمها... سرقات. ولما بلغ امر شلبي مسامع مدير مباحث القاهرة انذاك اللواء فادي الحبشي امر بالقبض عليه واستجوابه شخصيا وانتهى من جلسة الاستجواب مقتنعا بـ«كفاءته» و«قدراته الخارقة». واوعز الى تلامذة ضباط المباحث بالاهتمام بهذه الظاهرة «المفيدة جدا للنشاط الامني». فصار المشعوذ مرجعا لا بد من الاستعانة به لملاحقة اي مشبوه او مجرم او «متطرف»!

وفي مذكراتها، تروي جيهان السادات حول الموضوع نفسه، قصة اصبحت شائعة عن عراف في حي المنيل (القاهرة) امسك بيدها وتفرس كفها وقال: ستصبحين ملكة على مصر. وكانت ولتئذ تبحث وزوجها عن مسكن باجر منخفض، ومع ذلك دفعت للعراف اخر قرش كانت تملكه.

المشعوذون هم اليوم في عصرهم الذهبي. فهل يحتاجون الى قانون يشرع مهنتهم ما دام رجال السلطة يستعينون بهم؟!

يا لها من ظاهرة!☐

■ فشلت جهود الدكتورة درية شرف الدين مديرة الرقابة في مصر في وقف موجات الرقص العارمة التي اجتاحت مسارح القاهرة خلال الصيف الحالي، ولم تستطع الرقيبة تنفيذ تعليماتها السابقة بوقف الرقصات الخليعة حتى لا تضطر الى الغاء معظم العروض. في مسرحية «لا بلاش كده» تتبارى يوسي مع النجمتين الشابتين غادة ابراهيم ودينا في رقصات شبه عارية وبطريقة هيستيرية.. وفي مسرحية «رقص الديوك» تؤدي عايدة رياض سلسلة من الرقصات المثيرة على موسيقات هندية وشرقية وصعيدية. وفي مسرحية «حفظ نواعم» تلعب دلال عبد العزيز دور راقصة في الملاهي والكباريهات، وفي «دستور يا اسيادنا» تؤدي نجمة الاعلانات نرمين الفقي سلسلة من الرقص الشرقي رغم انها تظهر في التمثيل لاول مرة.. وفي «الجميلة والوحشين» فاقت ليلى علوي امهر الراقصات في هذا الوسط رغم ازدياد وزنها!

أولها لم ينفذ.. فكيف آخرها؟

لطفاً .. احفظوا هذه التواريخ المدونة في أجندة رابين !

■ على الرغم من ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ليس لديه مواعيد مقدسة في الاتفاقات مع الفلسطينيين، كما قال اكثر من مرة، الا ان ذلك لم يمنع رئيس سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ياسر عرفات من الاتفاق معه مجددا على جدول اعمال مشترك، لفترة تمتد حوالي العام وتبدأ من تموز (يوليو) ١٩٩٥ وحتى ايار (مايو) ١٩٩٦.

هنا تنشر «المحرر» نص جدول الأعمال كما هو مدون في أجندة رابين وتترك لهواة المقارنة بين الاقوال والافعال العودة اليه بعد عام، للوقوف على ما تم تنفيذه منه.

● تموز (يوليو) ١٩٩٥

- من المفترض ان يتم اطلاق سراح ٣٠٠ - ١٤٠٠ أسير فلسطيني.

- ستجري مراسيم التوقيع على اتفاق اعادة التموضع الاسرائيلي في الضفة الغربية يوم ٢٥ تموز في البيت الأبيض الاميركي. (هذا البند لم ينفذ حتى تاريخه).

- بعد التوقيع يتم اطلاق سراح ٥٠٠ اسير فلسطيني اخر.

● ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥

- في منتصف هذا الشهر، سيبدا ٧٠٠ مراقب دولي بالوصول الى المناطق لمراقبة الانتخابات والاشراف عليها.

● تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٩٥

- في مطلع هذا الشهر، وقبل ٢٢ يوما من اجراء الانتخابات في المناطق، سيقوم الجيش الاسرائيلي باخلاء اربع مدن هي جنين، طولكرم، قلقيلية، ونابلس. بينما سيدخل الى هذه المدن ٧٠٠ شرطي فلسطيني.

- بالتزامن مع اخلاء المدن، سيتم اطلاق سراح حوالي ٥٠٠ اسير.

- في نهاية هذا الشهر سيتم اجراء الانتخابات للمجلس الفلسطيني ورئيسه.

● كانون اول (ديسمبر) ١٩٩٥

- حتى نهاية هذا الشهر، من المفترض ان تقوم قوات الجيش الاسرائيلي باخلاء مدينتي رام الله وبيت لحم، علما بان هذا الامر مرتبط باستكمال تعبيد الطرق الملتفة حول المستوطنات، ومن الجائز في ضوء ذلك ارجاء اخلاء المدن المذكورة لعدة اشهر اخرى.

● ايار (مايو) ١٩٩٦

- تبدأ المفاوضات حول التسوية الدائمة.

وفاة خالد بكداش

■ توفي في دمشق، الامين العام للحزب الشيوعي السوري، عضو اللجنة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية في سورية، السيد خالد بكداش قوطرش عن عمر يناهز ٨٣ عاماً. انتسب خالد بكداش الى الحزب الشيوعي السوري عام ١٩٣١ واصبح في عام ١٩٣٤ اميناً عاماً للحزب وبقي في هذا المنصب حتى وفاته، رغم الانشقاقات التي حدثت في الحزب وادت إلى ان يصبح جناح بكداش القلية من الشيوعيين.

حفل آخر يقيمه السفير الاسرائيلي في عمان بلا... مناسبة!

■ بدون اي مناسبة، اقامت سفارة اسرائيل لدى الاردن حفلا فنيا ساهرا يوم الخميس الماضي في احد فنادق العاصمة عمان، احيته مطربة اسرائيلية بتقديم وصلات غنائية عبرية، وكذلك عربية - اردنية من نمط اغنية سميرة توفيق «يالله تصبوا هالقهوة وزيدوها هيل» كما تناول فيه المدعوون الطعام المعد على الطريقة اليهودية «كاشير» اضافة الى ما لذ وطاب من المشروبات. وفيما كان لافتا للانتباه ان السفارة تجنبت توجيه الدعوات الى الحفل باسمها مباشرة، واوكلت هذه المهمة الى مراسل تلفزيوني اميركي، فان ذلك لم يؤت اي نتائج مختلفة عن تلك التي احبطت «سعادة السفير» يوم اقام في ايار (مايو) الماضي حفل استقبال كبير بمناسبة «عيد الاستقلال»، اذ اقتصر الحضور في الحفل الجديد، كما في السابق على عدد قليل من رجال الاعمال والصحفيين الاردنيين. ويبدو، على ما قالت لـ«المحرر» مصادر دبلوماسية غربية، ان الهدف من اقامة هذا الحفل كان محاولة كسر الجليد الذي تشكل بين السفارة ورجال «البزنس» في عمان نتيجة التاخر في التوقيع على اتفاقية التجارة الاردنية - الاسرائيلية، ونتيجة الحملة التي تعرض لها بعض هؤلاء في الصحافة المعارضة، وفي النقابات التي ينتمون اليها على خلفية مشاركتهم في عملية التطبيع الاقتصادي مع الشركات الصناعية والتجارية الاسرائيلية.

المدافعون عن حقوق الخيول وكلاب السباق .. الخ

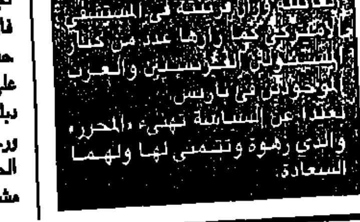
هؤلاء قد «يقطعون رزق» وزير دفاع الامارات !

لندن - «المحرر»

■ قد يجد الشيخ محمد المكتوم، وزير دفاع دولة الامارات نفسه «عاطلا» عن العمل في بريطانيا، فيما لو نجحت «جمعية المدافعين عن حقوق الخيول وكلاب السباق» في الغاء السباقات بهدف «انقاذ هذه الكائنات من العذاب والاهانة اللذين تتعرض لهما».

وسوف يفقد طويل العمر سيطرته شبه التامة على تجارة سباقات الخيل الانكليزية المقدرة سنويا بثلاثة مليارات جنيه استرليني (حوالي ٤ مليارات ونصف المليار دولار) اذا استطاعت تلك الجمعية النجاح في محاولاتها المتكررة لطرح «قضيتها» هذه امام نواب مجلس العموم البريطاني الذي تقول آخر الاحصاءات بان ٢٠ بالمئة منهم يمتلكون خيولا وكلابا واسطبلات كبيرة فيما الثمانون الباقون يراهنون عليها...

ولدى الشيخ المكتوم واشقائه اكثر من مئة اسطبل وعدد من الخيول «المؤصلة» يزيد على



الالفين، فيما تقول معلومات غير مؤكدة بعد للجمعية البريطانية انه «ضالع» ايضا «عن بعد» في سباقات الكلاب الشهيرة. وكانت نقابة اصحاب الخيول الانكليزية «المحسودة» من وزير الدفاع الظبياني ضايقته في الماضي بسبب «قطع رزق» المنتسبين اليها من اللوردات والبارونات وكبار الاثرياء، مما حمله على «فتح» سباق للخيل على حسابه في دبي نقل اليه المئات من خيوله من بريطانيا.

وقالت الجمعية في آخر تعليقاتها المدافعة عن حقوق الخيول والكلاب «ان مجرد تحويل هذه الحيوانات الرائعة الى ادوات للترفيه الانساني وللمكاسب المادية، وسلب حريتها وتسخيرها في سبيل تسلية البعض، تدفع بنا الى طرح سؤال على المشرفين على السباقات هو: ...وماذا لو انعكست الآية وكانت هناك سباقات بين اصحاب الخيول تلك توضع بين اسنانهم اللجم، وعلى ظهورهم السروج، ويتبارى بركوبهم الخيالة وفي ايديهم الخيزرانات؟». ورفضت الجمعية اعتبار سباقات الخيل والكلاب بمثابة «الالعاب الرياضية او الاولمبية التي يشترك فيها البشر» على اعتبار ان الاولى «اجبارية، وتحدث دون ارادة الحيوانات، بينما الثانية «اختيارية وغير مذلة للكرامة». واذا استطاعت الجمعية الحصول من مجلس العموم السنة المقبلة على تشريع يحد من انتشار السباقات كما تأمل فان مضمري خيول الشيخ محمد وسياس اسطبلاته الذين يعدون بالآلاف، سوف يكون عليهم العودة الى وظائفهم السابقة او الالتحاق بوظائف جديدة بعدما يتقاضون منه اكثر من مليارين استرلينية كتعويضات «بدل خدمة»☐

جرى تحضيرها في واشنطن وقدمت الكويت دعماً لوجستياً

ايران كشفت «عملية ابو غريب» الانقلابية فعزل صدام وزير دفاعه

القاهرة - مكتب «المحرر»

تتداول الاوساط السياسية في القاهرة معلومات اعتبرها مصدر مطلع انها «غاية في الدقة» عن الأسباب التي حدت بالرئيس العراقي الى عزل وزير دفاعه علي حسن المجيد في تموز - يوليو الماضي. ولقد واكبت عملية العزل هذه الكثير من التكهنات حول خلفياتها ودوافعها. بيد ان معلومات العاصمة المصرية تؤكد ان السبب المباشر لذلك هو فشل الوزير في رصد واكتشاف محاولة انقلابية عرفت باسم «عملية ابو غريب».

وقد جاءت تلك المحاولة بعد ان حسم احد التقارير الاميركية في شهر مايو - ايار الماضي الخلاف الدائر بين الاجهزة الاميركية حول الموقف من نظام حكم الرئيس العراقي صدام حسين بالتاكيد على رغبة ادارة الرئيس بيل كلينتون في الاطاحة به باعتبار ان مبررات الابقاء عليه بشأن امكانية اثارة خلافات مع ايران ومواجهة التهديدات الايرانية لمنطقة الخليج اصبحت غير قائمة بعد توجه العراق لحل العديد من اوجه خلافاته مع الايرانيين.

واكد التقرير الاميركي الصادر عن البيت الأبيض ان العراق وايران دخلا في مرحلة مهمة من تطور العلاقات الامنية فيما بينها، وان احد اغراض تلك العلاقات هو تهديد المصالح الاميركية مباشرة في منطقة الخليج.

واشار التقرير الى ان الابقاء على نظام صدام حسين في العراق لم يعد يخدم السياسة الاميركية بشأن اقناع الدول الخليجية بضرورة استمرار التواجد الاميركي في منطقة الخليج، الا ان هذه النظرية اذا ما تم الاخذ بها في المستقبل، فستؤدي الى «تنامي السرطان العراقي - الايراني المشترك في منطقة الخليج».

وقررت الأجهزة الاميركية رغم بصدد التخطيط ضد نظام الحكم في العراق استبعاد التشاور نهائياً مع مصر والسعودية وقصر هذا التشاور على الكويت.

ولهذا الغرض بدأت في اواخر شهر مايو - ايار الماضي اتصالات مكثفة مع عناصر من المعارضة العراقية في الخارج، وكان المركز الرئيسي لهذه الاتصالات هو واشنطن، حيث تقرر استبعاد عقد اية اجتماعات في الكويت خشية تسرب انباء عن «عملية ابو غريب» وتم الاتفاق على ادخال كميات كبيرة من الاسلحة الاميركية المتطورة الى منطقة ابو غريب، وان تكون هذه هي الخطوة الاولى، حيث قالت عناصر المعارضة العراقية خلال الاجتماعات ان تنفيذ مخطط للانقضاض على حكم الرئيس صدام لا ينقصه الرجال، وانهم استطاعوا على مدى السنوات الثلاث الماضية تامين اكبر عدد ممكن من الافراد للمشاركة في هذه العملية. وان هناك العديد من الخلايا السرية الناهضة والتي بدأت تتشكل داخل الجيش العراقي... وان هذه الخلايا ترتبط بالخلية الام واسمها «خلية الأمل» ومركزها في واشنطن.

وكانت تقارير المخابرات الاميركية قد اشارت الى ان «خلية الأمل» تضم عشرات الآلاف من الجنود. وان الصعوبة الاساسية التي تواجهها هو نقص العتاد والاسلحة التي يمكن من خلالها مجابهة النظام العراقي.

وحسب المعلومات فقد انشئت بالفعل عدة مخازن اسلحة في منطقة ابو غريب... قدرتها المعلومات بـ ٣٠ مخزناً للاسلحة المتطورة، وقالت المعلومات ان عناصر من الأمن العراقي لعبت دوراً في ادخال تلك الاسلحة.

وقد بدأت المرحلة الثانية من تنفيذ المخطط بنقل تلك الاسلحة الى العديد من الضباط والجنود المشاركين في «خلية الأمل»، ذلك في الوقت الذي قرر فيه بعض قادة المعارضة العراقية - التواجد في المناطق القريبة من الحدود العراقية - الكويتية للاشراف على التنفيذ.

اما المرحلة الثالثة، فكانت تقضي بنقل الاسلحة الى بعض العناصر الشعبية والتي تمثل قناة المعلومات الاساسية والأولية لبعض قيادات المعارضة العراقية في الخارج.

وقد اشرف على تلك العملية شخص يدعى «محسن الجاسمي».

وفي ضوء المراحل الثلاث السابقة التي تم الاتفاق عليها، قررت وزارة الدفاع الاميركي الاشراف مباشرة على العملية وارسلت ١٧ مسؤولاً عسكرياً الى منطقة الخليج، وكانوا يحملون معهم صوراً دقيقة التقطها قمر التجسس الاسرائيلي «افق ١»، مما يشير الى ضلوع اسرائيل في العملية.

وتفيد المعلومات ان الايرانيين علموا بوجود الفريق العسكري الاميركي في منطقة الخليج، وكان ظنهم في البداية ان هناك تخطيطاً اميركياً كبيراً ضد ايران، وان هذا التخطيط هو الذي استلزم تواجد هذا الفريق الاميركي، وعلى ضوء ذلك كلف الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني الاجهزة الايرانية بمعرفة هدف تواجد الفريق الاميركي بالمنطقة.

هاشم رفسنجاني: سد الثغرة الشمالية الغربية

وبعد فترة وجيزة كان تقدير المخابرات الايرانية ان هدف الفريق الأميركي هو العراق. وانه بصدد تنفيذ عملية كبرى لقلب نظام الحكم في بغداد، واقامة حكومة تناصب ايران العداء الشديد.

على اثر توافر هذه المعلومات، قرر الايرانيون ابلاغ العراقيين بتفاصيلها، خاصة بعد ان ادركت القيادة الايرانية ان وجود حكومة موالية للولايات المتحدة في العراق يعني ان الأراضي العراقية ستتحول الى مركز للعمليات الاميركية ضد ايران.

وفي ضوء ذلك قام علي حزام وهو مسؤول امني ايراني كبير بزيارة للعراق التقى خلالها قصي صدام حسين، حيث نقل له التقرير الايراني الكامل المتعلق بتلك العملية.

وبعد انتهاء زيارة علي حزام كان وكيل وزارة الخارجية الايرانية يزور العراق لتوقيع اتفاق امني شامل للتعاون بين البلدين ضد المخططات الاميركية الرامية لتغيير نظام الحكم في العراق وايران.

وكان قصي صدام حسين نجل الرئيس العراقي الذي يتولى مرقعاً هاماً وحساساً في الأمن العراقي قد ابلغ والده بتفاصيل المخطط .. لعقد على الفور اجتماع طارئ وسري شارك فيه كل من عدي وعلي حسن المجيد وصدام...

وخلال الاجتماع القى صدام بالمسؤولية على وزير دفاعه الذي تغافل عن ادخال الأسلحة الاميركية الى الأراضي العراقية في ابو غريب، وطلب من نجله عدي ان يقضي على تلك المحاولة، وكافة العناصر المشاركة فيها.

وبالفعل قام عدي بعملية عسكرية كبرى استغرقت ١٥ ساعة تم فيها تامين المنطقة والحرس الجمهوري والقوات الخاصة تحت قيادة قصي صدام حسين، وجرى القاء القبض على العديد من العناصر المشاركة في العملية.

على ضوء ذلك قرر الرئيس العراقي صدام حسين اقالة وزير دفاعه واحد ابرز المقربين اليه علي حسن المجيد. □

المهم ان يبقى بعيداً عن سورية

اتجاهان في واشنطن حول العراق: اما ابرام معاهدة سلام مع اسرائيل أو عقد الصلح مع الخليج

بيروت - «المحرر»

قال قطب عراقي معارض انهى للتو جولة غربية لـ «المحرر» ان الفريق الموالي لاسرائيل في الادارة الاميركية وضع خطوة وقائية جاهزة للتنفيذ في حال حصول تطورات قد تقود الى تقارب بين بغداد ودمشق.

اضاف ان هذه الخطة تنطوي على سلسلة من البدائل، ومنها دفع العراق الى ابرام معاهدة سلام مع اسرائيل اذا ما اقترب الوضع هناك من نقطة الصفر وبات الانفجار (والتغيير) محتماً، ودون ان يكون بامكان البلدان الخليجية التي بدأت تشتكي من تدخل وكالة الاستخبارات المركزية حتى في أدق التفاصيل، ان تتخذ اي موقف ضاغط يمكن ان يؤثر في ذلك الاتجاه علماً بان العراق رفض عام ١٩٤٩ التوقيع على اتفاقية هدنة مع تل ابيب.

لكن الفريق الآخر داخل الادارة يرى ان خطوة من هذا النوع يمكن ان تكون لها نتائج خطيرة، خصوصاً وان هناك انظمة خليجية تعتقد ان ثمة من يسعى لتعديلات جيو - ستراتيجية في المنطقة قد تكون لغير مصلحتها ودون الدخول في التفاصيل التي تتسم بحساسية خاصة.

وهذا الفريق يرعى الاتجاه القائل بالاعداد البطيء لمصالحة بين بغداد وبعض العواصم الخليجية من خلال استعمال «الأوراق التكتيكية الساخنة»، فالى محاولة الترويع بالعصا النووية الايرانية التي قد تصبح جاهزة في غضون خمس سنوات، بدأ التركيز على ان اي انفجار جغرافي في العراق، نتيجة ضغوط داخلية أو اقليمية لا بد ان ينعكس على بلدان الخليج التي عليها ان تعيد تطبيع علاقاتها مع العراق الذي ستكون ترسانته العسكرية تحت الرقابة المباشرة.

"المحرر" تنفرد بنشر الملاحق الأمنية للاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الجديد:

تعاون امني شامل لمواجهة «الارهاب»

عمان - ماجد عبد الهادي

■ حصلت «المحرر» من مسؤول امني رفيع المستوى في قيادة حركة «فتح» على النصوص الكاملة للملاحق الامنية المتفق عليها بين الاسرائيليين والفلسطينيين بشأن تطبيق المرحلة الثانية من اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية.

ويتضح من هذه الملاحق التي تنشرها «المحرر» هنا كما جاءت في صيغتها الاصلية، وبدون اي رتوش، ان عدم التزام اسرائيل بموعد اعادة انتشار قواتها في الضفة الغربية طوال شهر تموز - يوليو الماضي، لم يكن يعكس صعوبة التوصل الى اتفاق مع سلطة ياسر عرفات، بقدر ما كان، ولا يزال، مرتبطاً بحسابات اخرى، لعل في مقدمتها الحسابات الاسرائيلية الداخلية ولاسيما الجزء المتعلق منها باقناع الناخبين بعدم صحة مزاعم المعارضة حول التنازلات التي تقدمها الحكومة للفلسطينيين. فاسرائيل حصلت، كما تؤكد ملاحق الاتفاقيات، على كل ما تريد، بينما لم تحصل السلطة الفلسطينية على شيء مما كانت تطالب به، بل وارتضت ان تتحول اكثر من ذي قبل الى مجرد اداة في يد الاسرائيليين لمكافحة ما يسمونه بـ «الارهاب».

وبعد، فالوثائق التالية، وهي بشكل محدد الملحق الرابع للاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الجديد، تبدو كافية لتقطع قول كل خطيب، وقد نشرناها بحرفيتها دون اعادة صياغة رغم ركاكة عباراتها المترجمة. اما الملحق الثاني فستنشره «المحرر» في العدد المقبل.

نسخة متفق عليها
١٥ يونيو ١٩٩٥
الساعة ٢٥ : ٣ عصراً

المادة الرابعة
(اسرائيلياً: النظام العام والامن الداخلي في المنطقة ١)
(فلسطينياً: قواعد الاداء في الامور الأمنية المتبادلة)

١ - حقوق الانسان وسيادة القانون:
وفقاً لبنود وشروط هذه الاتفاقية فان رجال الامن والنظام من الجانبين سيمارسان صلاحياتهما ومسؤولياتهما تنفيذاً لهذا الاتفاق وخاصة بالنسبة لمعايير حقوق الانسان المقبولة دولياً ودور القانون، والتي ستسترشد بموجب حاجة حماية المواطنين واحترام كرامة الانسان وتجنب المضايقات.

٢ - الاسلحة.

أ - سيقوم كل جانب بتقوية وتعزيز سيطرته على المدنيين، الفلسطينيين او الاسرائيليين، في الضفة الغربية وقطاع غزة الخاضعة لمسؤولياتها الامنية، بمنع حيازة أو حمل الاسلحة بدون ترخيص.

ب - يحق للمجلس الفلسطيني منح رخص للفلسطينيين (اسرائيلياً: المقيمين (القاطنين) في المنطقة ١) لحيازة او حمل الاسلحة (فلسطينياً: بنادق ومسدسات) للاستخدام المدني.

شروط منح مثل هذه الرخص (التصاريح) وكذلك فئة الاشخاص الذين يحق منحهم هذه التصاريح ستكون:
(اسرائيلياً: متفق عليها في...)
(فلسطينياً: يتم ابلاغه بواسطة) لجنة JSC.

عقب تولي المسؤوليات الامنية، وبموجب القانون الفلسطيني فان الشرطة الفلسطينية ستعلن عن فترة ومهلة عفو مدتها:
(اسرائيلياً: شهر واحد)
(فلسطينياً: شهرين).
يتم خلال هذه الفترة لحملة الاسلحة الغير مرخصة بضرورة الافصاح والتصريح عن هذه الأسلحة التي بحوزتهم وللتقدم بطلب تصاريح ورخص.

يحق للشرطة الفلسطينية ان تمنع مثل هذه التصاريح أو الرخص بموجب الفقرة الفرعية (ب) المبينة اعلاه والتي ستعزز للسياسة الامنية الفلسطينية الموضحة في المادة رقم.. الفقرة رقم ... اعلاه ضد الأشخاص الذين يحملون اسلحة غير مرخصة.

ج - يحق للاسرائيليين حمل اسلحة مرخصة.

د - (هذا البند غير واضح في الأصل - المحرر).

هـ - سيمنع المجلس صناعة الاسلحة وكذلك الامر نقل الاسلحة لاشخاص غير مصرح له باقتنائها.

٣ - (اسرائيلياً: منع الارهاب والعنف).

أ - في المنطقة ١ سيكون المجلس من خلال الشرطة الفلسطينية مسؤولاً عن تفكيك البنية التحتية للارهاب ومنع اشكال الارهاب وكذلك الامر بالنسبة لمنع منظمات ودعم ومساعدة او تشجيع مثل هذه الاعمال المنبعثة من هذه المنطقة والمواجهة ضد الافراد او الممتلكات سواء داخل او خارج هذه المنطقة.

ب - وبنظرة على تطبيق ما ورد اعلاه فان المجلس سوف - ومن خلال الشرطة الفلسطينية والأجهزة الاخرى التابعة لها وبموجب شروط هذه الاتفاقية ينفذ المهام والواجبات التالية في المنطقة رقم ١:

١ - حماية كافة المقيمين وكل الاشخاص الحاضرين في هذه المنطقة.

٢ - المنع بنشاط التحريض على العنف، بما في ذلك العنف ضد الاسرائيليين واسرائيل او اهداف متشابهة.

٣ - نقل الاشخاص المشتبه او المتهمين بجرائم أو اعتداءات ينطبق عليها التشريع الجنائي الاسرائيلي وذلك تنفيذاً للملحق (٥) من الملحق القانوني.

٤ - وبدون الانتقاص من الشروط الموضحة في الفقرة الفرعية ٣ اعلاه اعتقال والتحقيق ومحاكمة مرتكبي وجميع الاشخاص المتورطين سواء بشكل مباشر او غير مباشر في اعمال الارهاب، العنف أو التحريض او...

٥ - وبدون الانتقاص أو التعرض للشروط الواردة في الفقرة الفرعية ٢ اعلاه اعتقال الاشخاص الحاضرين في المنطقة بانتهاك لهذه الاتفاقية واتخاذ اجراءات اضافية اخرى بموجب اجراءات يتم اقرارها من قبل لجنة JSC.

ج - سيمنع المجلس ويتصرف باية محاولة لالحاق الضرر أو الأذى للبنى التحتية التي تخدم الاسرائيليين في المنطقة (١) بما في ذلك انابيب المياه القطرية، الكهرباء، والاتصالات السلكية واللاسلكية وشبكات المجاري.

د - الفلسطينيون الذين اقاموا اتصالات مع السلطات الاسرائيلية لن يتم مضايقتهم او استخدام العنف ضدهم أو العقاب او المحاكمة، اجراءات مناسبة سيتم الاخذ بها بالتنسيق مع اسرائيل من خلال لجنة JSC من اجل ضمان حمايتهم.

هـ - لحين تدشين وتولي المجلس الفلسطيني فان كافة المسؤوليات المجلس المشار اليه في هذه المادة سوف يتم تنفيذها من قبل السلطة الفلسطينية.

٤ - (اسرائيلياً: الرد على التهديدات والعنف)
(فلسطينياً: قواعد الاشتباك (التدخل))
(١) اسرائيلياً:
١ - خطوات الاشتباك (التدخل)

. يحق للقوات العسكرية الاسرائيلية ان ترد فوراً على اي عمل او حادث يشكل خطراً على حياة الاسرائيليين، ومن اجل منع عمل كهذا وانهائه (القضاء عليه) او اعتقال مرتكبيه، ان رداً كهذا يمكن ان يتضمن ملاحقة مرتكبيه.

سيتم اشعار الشرطة الفلسطينية فوراً من خلال لجنة الـ DCO ذات الصلة عن خطوات هذه التدخلات.

(فلسطينياً: لاغراض هذا البند «التدخلات» سوف يعني رداً فورياً تجاه عمل كهذا او حادث يشكل يتضمن خطراً على حياة او ممتلكات بحيث تهدف الى منع والقضاء على مثل هذا العمل أو الحادث أو اعتقال مرتكبيه).

(٢) (اسرائيلياً: بدون الانتقاص من حق الرد دفاعاً عن النفس)
(فلسطينياً: تدخلاً (اشتباكاً) باستخدام اسلحة نارية

في الرد على مثل هذه الاعمال او الحوادث سوف لن تكون مسموحة الا في اخر المطاف بعد استنزاف كافة المحاولات للسيطرة على هذا العمل او الحادث، مثل تحذير مرتكبيه أو اطلاق عيارات تحذيرية في الهواء، وفي حالة فشلها او عدم استجابتها او بدون اي تعهد لتحقيق الهدف لنفي او اعتقال وليس عن طريق قتل المرتكب. ان استعمال الاسلحة النارية سوف يتوقف فور زوال الخطر.

(٣) اي نشاطات تتضمن استخدام الأسلحه النارية لاغراض تتعدى اغراض العمليات الفورية سوف تكون مرهونة (شرطاً) لاشعار مسبق للجنة DCO ذات العلاقة.

(٤) اذا ما تم جرح (اصابة) شخص او غير ذلك ويحتاج لمساعدة فان هذه المساعدة سيتم تقديمها من الجانب الذي يصل الى مكان (موقع) الحالات اولاً، واذا كان هذا الشخص تحت المسؤولية الأمنية للطرف الآخر، فان على الجانب الذي قدم المساعدة ابلاغ لجنة DCO ذات الاختصاص وعمل (اجراء) الترتيبات اللازمة عملاً بهذه الاتفاقية للعلاج والمستشفى.
(اسرائيلياً:

(٥) في حالة وجود ضرورة لانقاذ اسرائيليين في محنة فان القوات العسكرية الاسرائيلية يحق لها ان تقوم بعمليات انقاذ طارئة وحسبما تحدده وتقتضيه طبيعة الحادث، وسيتم ابلاغ الشرطة الفلسطينية فوراً عن مثل هذه العملية (المهمة) الطارئة والتي ستتخذ اية اجراءات تطلب للمشاركة والتعاون في عملية انقاذ الشخص او الاشخاص الذين يواجهون محنة او كرباً).

ب - اسرائيلياً: طريقة معالجة او التعامل مع الحادث

(١) كلا الجانبين سيعمد على تامين فوري وفاعل وتولي ناجح ومؤثر لاي حادث يتخلله تهديد او عمل ارهابي، عنف او تحريض، ولهذا الحد فانهم سيتعاونون في تبادل المعلومات وتنسيق برامجها وسياستهما ونشاطاتهما، سيرد المجلس فوراً وبفاعلية عند حدوث او احتمال متوقعة لحدوث اعمال ارهابية، اعمال عنف، تحريض وان يتخذ الخطوات الضرورية لمنع حدوثه.

(٢) واذا لم يتخذ المجلس الاجراءات الموضحة اعلاه فانه يحق لاسرائيل ان تقوم بنفسها باتخاذ الخطوات المؤقتة من اجل القاء القبض على الفعلة او الى انهاء هذا العمل الارهاب او العنف.

(٣) وعندما، في مواجهة اضطرابات خطيرة واعمال شغب، ولم يقم المجلس بممارسة مسؤولياته لاقرار النظام الأمني الداخلي كما ورد في هذه الاتفاقية، فانه ممكن (يحق) لاسرائيل ان تقوم بشكل مؤقت بكافة الاجراءات الضرورية لاعادة اقرار النظام العام والامن الداخلي)

(٥) قواعد الاداء على الطرقات
(اسرائيلياً: في المنطقة ١)

(١ - يحق للقوات العسكرية الاسرائيلية والمدنيين الاسرائيليين (اسرائيلياً: سيستمروا في التمتع بحرية التحرك المطلقة بدون اعاقة في كافة انحاء المنطقة ١) فلسطينياً: بامكانهم الاستمرار في استخدام الطرقات بحرية داخل الضفة الغربية وقطاع غزة.

ب - على (فلسطينياً) الطرق (اسرائيلياً: في المنطقة ١، كما هو مخطط على الخارطة رقم ٦)، فان المركبات التي تحمل لوحات سير اسرائيلية سوف لن يتم توقيفها الا من اجل التحقق من الهويات، والتي ستنفذ من قبل دوريات مشتركة تمشياً مع الشروط الموضحة في المادة الثانية من هذا الملحق.

ويقوم الجانب الاسرائيلي من الدورية المشتركة هذه بالتأكد من اوراق هذه المركبة، وفي حالة ان تكون المركبة تحمل لوحات سير صادرة اما من المجلس أو الادارة المدنية قد يتم توقيفها فان الجانب الفلسطيني من الدورية المشتركة بامكانه القيام بعملية فحص والتعرف على هوية اثبات الشخصية، وكذلك على اوراق المركبة.

ج - وعلى الطرقات الأخرى:
(اسرائيلياً: في المنطقة ١) لن توقف المركبات التي تحمل لوحات سير اسرائيلية الا لأغراض التعرف على هويتها وفحص اوراقها كما ورد اعلاه من قبل الشرطة الفلسطينية.

د - تحت اي ظروف لا يحق اعتقال اسرائيليين او وضعهم رهن الاعتقال او السجن من قبل السلطات الفلسطينية، ولكن عندما يتم الاشتباه بان اسرائيلياً قد ارتكب مخالفة فان هذا الشخص أو تلك المرأة يمكن احتجازهما في مكان من قبل الشرطة الفلسطينية، بينما يتم تأمين حمايته أو حمايتها بموجب الشروط الموضحة في الملحق رقم (الملحق القانوني) لحين وصول الدورية المشتركة التي يتم استدعائها فوراً من قبل الشرطة الفلسطينية او اي ممثلين اسرائيليين يتم بعثهم من قبل لجنة DCO المختصة.

هـ - يمكن الطلب من الاسرائيليين الراجلين (المشاة) ابراز اوراقهم الثبوتية الشخصية (اذا كان فوق سن السادسة عشرة) وبعدها فانه يتوجب معاملتهم بموجب شروط هذه المادة.

و - يجب عدم توقيف افراد القوات العسكرية الاسرائيلية وهم بلباسهم الرسمي وكذلك سيارات القوات العسكرية الاسرائيلية من قبل الشرطة الفلسطينية وتحت اي ظرف، وسوف لن تكون عرضة لاي طلبات للتعريف عن شخصيتها وبدون الانتقاص مما ورد اعلاه فانه في حالة الاشتباه بشخص او مركبة فان بامكان الشرطة الفلسطينية ابلاغ السلطات الاسرائيلية من خلال لجنة الـ DCO من اجل طلب المساعدة الملائمة.

ز - التثبيت بموجب هذه المادة من هوية اشخاص الذين يدعون بانهم اسرائيليون، ولكن لم يكن بوسعهم تقديم مستندات ثبوتية التي سيتم تاكيدها من قبل الجانب الاسرائيلي من الدورية المشتركة التي يتم استدعائها من قبل الشرطة الفلسطينية او من قبل ممثلين اسرائيليين اخرين تم ارسالهم من قبل لجنة DCO المختصة.

(اسرائيلياً: ٦ الترتيبات الأمنية في الأماكن اليهودية المقدسة... سيتم اضافتها لاحقاً).

يحق للاسرائيليين التدخل لاعادة فرض النظام عند حدوث اعمال شغب

لا يحق للسلطات الفلسطينية إعتقال الاسرائيليين تحت اي

رأي المحرر
بقلم نهاد الغادري

حرب يمكن توسيعها.. وتصعب السيطرة عليها..

توشك قضية البوسنة أن تخرج على السيطرة وأن تنجح أميركا في استدراج كل الأطراف الأوروبية العالقة فيها إلى حرب حقيقية واسعة .. حرب تستهلك وتستنفد وترسم خرائط جديدة للقوى والمصالح في منطقة البلقان وفي أوروبا، وربما العالم.

ولعلها الحرب الاولى التي تتصارع فيها مصالح الحلفاء وتضم خصومهم السابقين، وتجمع كل ذلك الكمّ الهائل من الرواسب، وتستحضر التاريخ بكل عناصره القومية والدينية والمذهبية.

فهي حرب الأديان: من مسلمين ومسيحيين.

وهي حرب الطوائف: من ارثوذكس، وبروتستانت، وكاثوليك.

وهي حرب القوميات: من روس، وصرب، وأتراك، وفرنسيين، وألمان.

وهي حرب القارات: أوروبا المسيحية، وآسيا المسلمة، ومابينهما ذلك الخليط العجيب من أقوام الديانتين ومناطقهما الجغرافية المنتشرة في خمس قارات العالم.

وهي حرب المصالح: أميركا في مواجهة أوروبا، وروسيا في مواجهة أوروبا، وأوروبا بعضها ضد بعض، وكلها في مواجهة العملاق الأميركي النهم، أوفي مواجهة القزم الروسي ذي الأنياب النووية.

وهي حرب استغلال الدين لأهداف اخرى اقتصادية وسياسية: أميركا مع مسلمي البوسنة من أجل استنزاف أوروبا وفرنسا بشكل خاص .. وروسيا مع أرثوذكس الصرب من أجل توسيع رقعة الحرب وإشعالها في مناطق تنافسها وتتهدد مصالحها الاستعمارية، وتركيا مع مسلمي البوسنة ضد اليونان المتعاطفة مع الصرب لأسبابها القبرصية.

من بين تلك المواقف المتعددة والمتناقضة، يلفت الموقف الأميركي النظر حقاً.

فأميركا التي تناهض الاسلاميين وتطالب برؤوس قياداتهم جميعاً، ترفضهم في السودان وتلاحقهم في فلسطين وتقتلهم بسلاحها الاسرائيلي في جنوبي لبنان، هي ذاتها أميركا التي تبدي تعاطفها مع مسلمي البوسنة، ومع فريق من اسلاميي الجزائر. ويختلف الموقف الأميركي من الاسلام ومسلميه باختلاف مصالح أميركا في هذه المنطقة أو تلك، لا باختلاف نظرتها إلى هذا المسلم أو ذاك التيار.

ففي البوسنة تتطلع إلى تحجيم دور فرنسا المتوازن المتزن، واستنزافها، وإلى توسيع رقعة حرب يمكن بسهولة أن تصبح حرباً اوروبية - اوروبية - اسلامية تستهلك الجميع .. فهي مع مسلمي البوسنة وتنادي برفع الحظر عن تسليحهم حتى تتساح فتفرضها على فرنسا واوروبا وتخرج وحدها بغنيمة الشرق الاوسط والنفط المازالت عالقة.

وفي الجزائر تتطلع إلى الهدف نفسه: تحجيم الدور الفرنسي، ووراثة المصالح الفرنسية في منطقة نفطية تقرر السيطرة عليها دور القوى الكبرى وأحجامها.

على أن الامر يختلف في السودان، كما يختلف في فلسطين ولبنان .. فالمصالح المهددة هناك هي المصالح الأميركية، ولذا فالموقف الأميركي مختلف، فهو يرفض من الاسلام ومجموعاته هنا انه وانها يدافع وتدافع عن بقائه وبقائها.

أين هم العرب والمسلمون من كل هذه اللعبة شديدة التعقيد، والتي تكبر على حسابهم، وتتآكل من حسابهم ..؟

سؤال لم يحاول أحد من العرب أو المسلمين أن يجيب عليه، فالكل مسوق بالعاطفة وحدها، تؤلهم مشاهد الرعب التي تنقلها شاشات التلفزة، وتلك الوحشية التي تستحضر من تراث الهوس الديني كل ذلك الرفض التاريخي للاسلام والحقد على المسلمين. ولكن هل يكفي أن ندين موقف الصرب أو نتعاطف مع مسلمي البوسنة وعذابهم لكي نشارك في هذه الحرب بشروطها الأميركية ..؟

إننا في مواجهة سؤال ليس أصعب من الإجابة عليه إلا اتخاذ موقف من حرب نرفضها ونخشاها .. ونشارك فيها على هذا النحو أو ذاك !!

كثيرة هي الحروب التي تم إشعالها باسم الدين وكان الدين الخاسر الأكبر في نهاية مطافها. ولعل أعظم شواهد العصر على تلك حرب افغانستان التي حرضت عليها أميركا، فكسبتها هي في مواجهة روسيا، وخسرها المسلمون في مواجهة أنفسهم، وهاهي ذي الحرب تأكل المسلمين هناك اليوم بعد أن أكلت الروس بالأمس.

ونعود إلى السؤال: هل المشاركة في الحرب وتوسيع رقعتها والامها هي الطريق الأسلم لنصرة أهل البوسنة من المسلمين، أم هي لعبة الأمم تدفع إلى المعركة كل يوم مزيداً من القوى لتقطع الطريق على التراجع ولتضع أوروبا والمسلمين أمام خيار المواجهة، وتنسلّ أميركا منها كما الشعرة من العجين على ماتقول العامة ..؟

لانثبط عزيمة، ولاندعو إلى تخاذل، ومايفعل الصرب في البوسنة مدان، وهو نموذج لوحشية كنا نحسب أن الإنسان تجاوزها في سلوكه. فقط نود لو أن الأصوات الداعية إلى المزيد من التدخل تدرك أن هذا يعني المزيد من المواجهة بين الاسلام والمسلمين وأوروبا لمصلحة أميركا. فإذا كان هذا هو الهدف فالمشاركة «صحيحة» والمشاركون يكررون لعبة أفغانستان المطلوب انساع نموذجها.

لو سألني قارئ عن البديل من التدخل وتوسيع رقعة الحرب لقلت فوراً: لاأعرف حقاً، ولكني أعرف جيداً أن مصلحة الاسلام والمسلمين في هذه الحرب معدومة. وأن عذاب مسلمي البوسنة وصراع بقائهم هو نموذج لوحشية المصالح الملتبسة الدين ومازالت تلتبس السياسة.

ردة فعل قصر بعبدا كانت كئيبة ومتوترة

انقلاب في استراتيجية الحريري: العماد لحود رئيساً للجمهورية؟!

- نقص «داخلي» دراماتيكي في القيادات المارونية
- زعيم حزب عريق حصل على ٠,٧ في المئة من الاصوات
- اثبتت التحقيقات ان مخطط التفجير كان يستهدف الجيش ومن خلاله لبنان

بيروت - نبيه البرجي

■ كان التعقيب الفوري في بيروت ان الرئيس رفيق الحريري «اكتشف» وزارة الدفاع التي زارها اخيراً، وللمرة الأولى، والأهم انه «اكتشف» هناك قائد الجيش العماد اميل لحود.

الحكومة تؤكد ان هناك من كان يعد لاحراق صيدا، وبالتالي احراق لبنان. لكن الجيش اثبت مقدرة عملانية واستخباراتية استثنائية في استيعاب الوضع. وبعدما كان هناك من يشيع بان جهات عسكرية هي وراء تصلب رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق، وذلك بهدف اسقاط حكومة الرئيس الحريري بالطريقة نفسها التي اسقطت...


العماد لحود: القوي... الهادئ.


رفيق الحريري: تغيير في التحالفات.

الرجل العابر للقارات

ولا شك انه كان هناك خوف من الرئيس القوي في بعض الاوساط التي...

الاعمال العابر للقارات بحاجة الى جنرال متماسك وفاعل ويتمتع بالقوة الذاتية لا الى سياسي لا يستطيع الا ان يأخذ بالاعتبار مستلزمات الزواريب و... ادبياتها.

وحين زار الرئيس الحريري باريس، كان مؤكداً ان الملف الرئاسي بحث، ولكن ليس على اساس الاسماء بل على اساس المفاهيم، فالرئيس جاك شيراك يعتقد ان لبنان يفقد مقومات البقاء اذا تخلى عن خصائص معينة، منها ما يتعلق بـ «القوة المسيحية» في البلاد. وعلى هذا الأساس، وعشية استحقاقات اقليمية قد تكون خطيرة بشكل او بآخر، يمكن ان توظف العملية الانتخابية لاعادة ترتيب البيت اللبناني ليس فقط على اساس مقتضيات البقاء وانما لتكريس التمين.

والفرنسيون، المسكونون حالياً بشكل خاص، بشبح الجنرال (شارل ديغول) يستضيفون جنرالاً لبنانياً هو العماد ميشال عون. لكنهم يفضلون حالياً على الأقل جنرالاً لبنانياً آخر هو العماد اميل لحود باعتبار ان المؤسسة العسكرية في...

...

جرى استفتاؤها.

لكن النائب لحود خارج اللائحة الذهبية، الذين في الخارج على اللائحة السوداء. لكن اقل سوداوية ونقول: على لائحة الانتظار...

رئيس الاتحاد العمالي العام في لبنان لـ "المحرر":

الدولة تعلن الحرب على مواطنيها

■ نفى رئيس الاتحاد العمالي العام في لبنان الياس ابو رزق ان تكون لتحرك الاتحاد اي علاقة بالاستحقاق الرئاسي، «فالذين ينتخبون رئيس الجمهورية اكبر منا بكثير، ومطالبنا واضحة وهي اجتماعية، وان حاولت الحكومة...

اللااجتماعية «وليس بوسعنا القبول بتحييد اكثرية اللبنانيين وسحقهم تحت شعار اعادة الاعمار والتطوير. ونحن نشاهد كيف انهم في البلدان المتقدمة يركزون على التوازن داخل...

الياس ابو رزق: السمسرات والسرقات.

خلايا عونية علنية في منطقة بعبدا:

الجنرال لا يستطيع العودة قبل آخر آب ١٩٩٦

بيروت - «المحرر»

■ قبل ان يتوجه رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري الى باريس، وكإجراء وقائي، كان قد اطلع على دراسة قانونية وضعتها...

لكن الملاحظ انه في منطقة مثل بعبدا، حيث الوجود الفاعل للجنرال، بدأت تتشكل خلايا موالية له وبشكل علني دون ان تتعرض لها اي جهة، فيما قال...

العماد عون: المشكلة في ...

صاروخ "الشهب" ومغارة "بيري بابا"

المحاسب العام الأميركي يسأل عن الأموال ووزارة الدفاع... تتهرب

عبد السلام مصاروة - واشنطن

■ هنالك دلائل واضحة في اروقة الكونغرس الاميركي وبصورة خاصة في اوساط بعض اللجان المشرفة على تخصيص وصرف الاموال للمساعدات العسكرية لاسرائيل... بان هذه اللجان ستوصي قريباً بوقف الدعم الاميركي...


وليم بيري: كشف الحسابات.

من اصل ٦ تجارب اجرتها اسرائيل على هذا الصاروخ. ويعود السبب الى مشاكل تقنية ملازمة لتطوير صناعته.

ويشير تقرير مكتب المحاسب العام الاميركي ان الولايات المتحدة لا تسيطر على صرف الاموال المخصصة للبرنامج بشكل ملائم ولا تسيطر على استعمال التقنية الاميركية في تطوير صناعته. وقد تجد...

بالتصويت، في ضوء شروط لجان التخصيص المالية الاميركية.

ومنذ بدء العمل بالبرنامج، عام ١٩٨٩، ولغاية الآن حصلت اسرائيل على ٥٠٠ مليون دولار. وفي ٤ ايار - مايو الماضي،

لجان في الكونغرس تريد وضع اليد على مئات ملايين الدولارات التي تذهب لاسرائيل... بلا رقابة

وقع الجانبان الاسرائيلي والاميركي على اتفاق حصلت بموجبه الدولة العبرية على مبلغ اضافي قدره ٢٠٠ مليون دولار للفترة الممتدة من ١٩٩٧ الى ٢٠٠١.

...

في حين ان هذه الأرصدة تعتبر اليوم مخصصة لدعم مشاريع تتفق عليها وزارة الدفاع بلا رقابة. فلا بد من برمجة المخصصات وفق ما ينص عليه البند ١٥٠ من نظام المساعدات الخارجية الاميركية في...

كان رئيساً للجنة المخصصات في مجلس الشيوخ الاميركي. وتضمنت ملاحظاته يومها نقاطاً عدة منها كلفة الصاروخ وادارته والتلوث البيئي الناجم عن استخدامه. كما اشارت اللجنة الى فشل ٤...

يشعر بالحرج اذ عليه ايجاد صيغة توفيقية بين متابعة تقديم التسهيلات لاسرائيل، بلا رقابة، وبروز اتجاه واضح في الكونغرس للكشف عن مصير مئات الملايين من الدولارات.



كواليس عربية



اسئلة كثيرة تحيط بنشاط «رسل الانجيل» في لبنان

■ «رسل الانجيل» الحركة التي تقول بانها تدعو الى الايمان اصبحت موضع اهتمام السلطات اللبنانية بسبب وجود شخص يدعى انور الخوري في صفوفها.

فانور خوري هو شقيق جرجس الخوري احد المتهمين الرئيسيين بتفجير كنيسة سيدة النجاة في زوق مكايل والتي لم تنته المحاكمة في قضيتها بعد.

والجدير بالذكر ان موريس شوتي، القيّم على «رسل الانجيل»، رجل اعمال سابق كان يعيش في الولايات المتحدة ومن المحتمل ان يكون على علم بزيارة جرجس الخوري، شقيق انور، لاسرائيل قبل حادثة الكنيسة. الاوساط اللبنانية المختصة تحاول ربط...

المجلس الاسرائيلي للسلام، والتمهيد «لاجواء لبنان»، في... غزة

الصحاف طلب وساطة الحسن الثاني بين امير قطر ووالده

جون دويتش والمؤسسة الرسمية متعددة الجنسيات، لـ «مكافحة الارهاب»

انهالوا عليهم بالضرب لانهم زاروا... الاردن

وثيقة اسرائيلية: عرفات يخشى من... «فتح»

يغرّد بالعبرية بعيداً عن مصالح شعب فلسطين

لهذه الأسباب انكر عرفات على سورية حقها في استعادة كامل الجولان

■ «فلسطين هي جنوب سورية... لا يمكن فصل فلسطين عن سورية، لا من الناحية الجغرافية ولا من الناحية الاثنية»...

... «ان فلسطين تشكل، مع بقية المنطقة، وحدة لا تتجزأ».

لهذه الأسباب، طالب «تقرير فلوندان»، بوجوب ادخال فلسطين في منطقة التواجد الفرنسي في المشرق العربي.

حدث هذا في صيف ١٩١٥. لقد حددت احدى لجان مجلس الشيوخ الفرنسي عبر «تقرير فلوندان» المساحات التي لا بد منها لتثبيت نفوذ فرنسا في سياق المفاوضات الجارية لحصر ارث الامبراطورية العثمانية، بين البريطانيين والفرنسيين: مفاوضات سايكس - بيكو... التي، بموجبها، جرى تقسيم الهلال السوري الخصيب الى منطقتي نفوذ لكل من دولة الأعراف ودولة الدساتير.

وبعد ثمانين سنة، بالضبط، يعلن رئيس سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ياسر عرفات، وبعد زيارته قصر الأليزيه، ان «هنالك قطعة من الجولان في الحمة وجوارها، وهي فلسطينية...» ويؤكد بذلك تبني الكلام الصادر قبل يومين عن فيصل الحسيني الذي طالب بهذا الجزء لسلطة الحكم الذاتي.

لا يبدو ان السيد عرفات ملم بقراءة التاريخ والا لتجنب اثارة الموضوع بهذا الاسلوب المشهدي، ومن باريس تحديداً، ومن مدخل رئاسة الدولة... الدولة المصممة على بذل ما يمكن وما يستطاع لاستعادة دور فرنسا في هذه المنطقة الحساسة. واغلب الظن ان السيد عرفات لم يسمع بهذا التقرير، وربما كان قد نسيه، وربما تناساه.

في مطلق الاحوال، لم ينتبه السيد عرفات ان كلامه، من حيث توقيته والمكان الذي صدر فيه، ممكن ان يسبب احراجاً دبلوماسياً للآخرين. ومن حسن الحظ ان هؤلاء يتمتعون برصانة لا تقوى على هزها تصريحات تصدر من حين لآخر عن: قوم الخفة. فاذا كان عرفات يجهل، او يتجاهل، معرفة الفرنسيين بالجغرافيا - السياسية ... وبتاريخهم... واذا كان لم يسمع من ذي قبل بتقرير لجنة مجلس الشيوخ الفرنسي، سالف الذكر، فهل نسي ان توقيت التصريح يصادف بعد يومين بالضبط من الذكرى الخامسة والسبعين لـ «يوم ميسلون»؟!...

الايقاع بين باريس ودمشق

في الذكرى نفسها، انكر فيصل الحسيني على سورية حقها في الحمة... وكأنه اراد ان يوجه اليها، باسم معلمه، تحية بمناسبة «يوم ميسلون».

وهل ان اختيار العاصمة الفرنسية مكاناً للانكار على سورية حقها في «الحمة»... اريد منه ايجاد اشكال دبلوماسي بين باريس ودمشق؟!...

كل شيء وارد.

من الحدود الدنيا، لآداب زيارات الرسميين، ان يبتعد الزائر عن اثارة اي موضوع - عبر اجهزة الاعلام - يسيء الى علاقات مضيفه بجهة ثالثة. فاذا كان عرفات لم يسمع بـ «تقرير فلوندان»، واذا كان يجهل متى تصادف ذكرى «يوم ميسلون»، فذلك دليل اضافي على سوء حظ شعب فلسطين، الشعب الذي يضخ كفاءات في مختلف مجالات العلوم التقنية والانسانية، ويصدر لكبرى جامعات العالم خيرة اساتذتها، ويلم بتاريخ ارضه فلسطين ومنطقته خير المام، ويقدم التضحيات تلو التضحيات على امل ان يأتي يوم تسطع فيه شمس الحرية وحقوق الانسان والديمقراطية فوق ارض فلسطين... فتذيب باشعتها قيود المغتصبين الذين اقاموا على ارض المسيح نظام تمييز عنصري رهيب... شعب يعتبر بحق من اذكى والمع شعوب العالم. واذا كان السيد عرفات يعلم ان الرابع والعشرين من تموز - يوليو يصادف ذكرى «يوم ميسلون»، فلماذا اختار هذا التاريخ موعداً للانكار على سورية حقها في استرداد اراضيها لغاية حدود الرابع من حزيران - يونيو ١٩٦٧؟!... ولماذا تعمد اثارة الموضوع نفسه امام مدخل قصر الرئاسة الفرنسي؟!...

الجواب عند السيد عرفات، وعند صديقه السيد بيريز، وزير خارجية اسرائيل.

وقع الموقف الفلسطيني هذا وقوع سبيكة الذهب بين يدي اسحق رابين. فالمعروف ان مسألة استرجاع الحمة الى سورية يختصر مبدأ العودة الى حدود الرابع من حزيران - يونيو ١٩٦٧. وحول هذا الشرط السوري المحق، يدور العراك الدبلوماسي بين السوريين والاسرائيليين. سورية لن تتخلى عن اراضيها، واسرائيل لن تستطيع الفوز بالسلم وبالأرض في آن. وفي اوج المواجهة الحاصلة يقدم السيد عرفات خدمة للاسرائيليين لا تقدر. قبل تصريحه، وتصريح مستشاره فيصل الحسيني، كان رابين وبيريز وبيلين... يتلافون الجزم بانهم «لن» ينسحبوا الى حدود ١٩٦٧/٦/٤، ويلجأون الى تصريحات متناقضة... تارة يقولون بالانسحاب الكامل وتارة يقولون بالانسحاب الجزئي. وبعد موقف عرفات الجديد، توضح الخطاب الرسمي الاسرائيلي فردد بيريز انكار عرفات لحق سورية في «الحمة»، وفي الوقت نفسه، انكر على الفلسطينيين حقهم في هذه البقعة من الأرض السورية المحتلة عام ١٩٦٧، وقال: «لا يوجد فلسطينيون هناك، ومن الصعب الحديث عن حقوق فلسطينية فيها لأنه لم يكن هناك دولة فلسطينية اصلاً».

طلب الاسرائيليون هذه الحجة من السماء، فقدمها لهم عرفات على طبق من ذهب!

ما الفائدة من موقف عرفات هذا؟!... وهل ان هذا التوجه يخدم حقاً المصالح الفلسطينية؟!...

تقسيم بيت لحم والخليل

عرفات يغرد بالعبرية بعيداً جداً عن مصالح شعب فلسطين... عن حق القدس الشريف بالتحرر من قيود العنصرية.

غادر عرفات قصر الاليزيه ولم يكن قد عرف بعد بنتائج تصويت «الكنيست» الاسرائيلي على مشروع «قانون تحصين الجولان». ولم يكن في وسع احد معرفة النتيجة مسبقاً اذ تبين في ما بعد ان اصوات المؤيدين للمشروع تعادلت مع اصوات المعترضين عليه. «قانون تحصين الجولان» يقضي بافشال اي انسحاب يمكن ان يتفق حوله المفاوضون في واشنطن اذ يفترض ان يوافق ٧٠ نائباً على الانسحاب وان يوافق ٦٥ بالمئة من الناخبين الاسرائيليين في الاستفتاء على الانسحاب. وهذا ما يفسر توقيت انكار عرفات على سورية حقها في استرداد اراضيها المحتلة كاملة لغاية حدود ٤ حزيران - يونيو ١٩٦٧. ولقد تحسبت الحكومة الاسرائيلية لاحتمال حصول المشروع على الغالبية في «الكنيست»، فراح شمعون بيريز واسحق رابين ويوسي بيلين وغيرهم يخطبون ود المستوطنين. وقام وزير الخارجية بزيارة لقبر «راحيل» في مدينة بيت لحم المحتلة يوم الثلثاء ٢٥ تموز - يوليو فاستقبله


عرفات - رابين: يداً بيد. مصالحنا مشتركة.

● عطيل المسار السوري - الاسرائيلي لتأجيل اثارة موضوع فلسطينيي الشتات
● اختار عرفات الذكرى ٧٥ لـ «يوم ميسلون» فطالب بـ «الحمة» وحاول افتعال اشكال بين باريس ودمشق
● وجه «تحية» الى الليكود والعمل في ان: مصالحنا مشتركة في مواجهة الجبهة السورية - اللبنانية
● اتفاق على تقسيم بيت لحم والخليل يلحق قبر «راحيل» بمدينة القدس ويعطي الاسرائيليين ثلثي الخليل

المستوطنون بهتافات تنادي بـ «حماية قبر جدتنا راحيل، الزوجة الجميلة لجدنا يعقوب»... وبعدم التنازل عن السيطرة الاسرائيلية على هذا القبر». فقال بيريز امامهم: «اعرف ان المكان مقدس بالنسبة الى العلمانيين ايضاً». واكد بذلك على شرعية الرفض القاطع للانسحاب الكامل من بيت لحم، وفتح مجدداً ملف تقسيم هذه المدينة وضم مقبرة المسلمين الى مدينة القدس.

لماذا الضم؟... لان قبر «راحيل» يقع داخل مسجد بلال بن رباح الذي يقع، بدوره، داخل حرم مقبرة المسلمين التي تبعد مسافة ٥٠٠ متراً جنوبي القدس. وبعد يومين من زيارة بيريز للقبر «جدته» اقتحم الفا مستوطن مقبرة المسلمين وداسوا


فيصل الحسيني تنكر لعبد القادر

على العديد من المدافن ونصبوا مكبرات للصوت على اعمدة الكهرباء وراحوا يبثون بواسطتها تراتيل تلمودية من دون ان تعترضهم عناصر الجيش المحتل. وكما في بيت لحم، كذلك في الخليل حيث ملف تقسيم المدينة على طاولة المفاوضات. لكن تقسيم الخليل يلحظ اعطاء المستوطنين، وعددهم لا يزيد عن ٤٠٠، ثلثي المدينة مقابل ثلث لاصحابها الاصليين.

كان عرفات وبيريز قد توصلا الى اتفاق حول مبدأ التقسيم، وتركا للطاقمين المفاوضين مهمة صياغة الاجراءات التنفيذية للتقسيم بعد ان كان وزير الخارجية الاسرائيلي حصل من رئيس سلطة الحكم الذاتي (في لقاء ايريتز يوم الثلثاء ٤ تموز - يوليو الماضي) على قبول «الشرعية الفلسطينية بـ «الرعاية المشتركة» الاسرائيلية - الفلسطينية للأماكن المقدسة في الضفة الغربية باستثناء... القدس. وضع بيريز الموافقة في جيبه ثم فرض على شريكه في «العملية السلمية» مبدأ التقسيم.

جولة بيريز في مقبرة المسلمين وكلامه عن الاماكن المقدسة «للعلمانيين ايضاً» اتت في سياق كلام رابين عن «النظريتين العالميتين» وشرعية وجودهما ووجوب اخذ كل منهما في الحسبان عند صياغة السياسة الاسرائيلية على مستوى المفاوضات. ويقصد رابين بـ «النظريتين العالميتين» ما درج على اعتباره نظرية المتدينين ونظرية العلمانيين. وعلى اثر العملية الانتحارية التي نفذها الفدائيون الفلسطينيون قبل ايام، شدد رئيس دولة اسرائيل عازر ويزمان على ضرورة تنفيذ سياسة لا تتعارض بالكامل مع النظرية الدينية والتيار الشعبي العارم الذي يلتف حولها. ولخصت صحيفة يديعوت احرونوت، في عددها الصادر يوم الاربعاء ٢٦ تموز - يوليو الماضي، وجهة نظر ويزمان بالآتي: «السيطرة الامنية الشاملة في كل ارجاء اسرائيل يجب ان تكون في ايدي الاسرائيليين. وحدود البلاد، بما فيها الحدود البحرية، يجب ان تكون تحت السيطرة الاسرائيلية المطلقة، فلا احد يدخل او يخرج، بما في ذلك الامتعة، دون رقابة اسرائيلية منفردة. ويجب توسيع قطاع الحدود بين مصر واسرائيل داخل رفح وان استلزم الامر اجلاء عدد من سكان رفح من داخلها. وكل محاور السير الرئيسية والمحاور التي يسير عليها الاسرائيليون يجب ان تبقى قيد السيطرة الاسرائيلية، وعلى اسرائيل ان تضمن حقها في الدخول الى كل منطقة وكل بيت في ارجاء الحكم الذاتي عندما تتطلب المقتضيات الامنية ذلك»...

شبح فلسطينيي الشتات

سلطة الحكم الذاتي التي تتابع عن كثب «المتغيرات - الثابتة» في السياسة الاسرائيلية تشارك مع حكومة رابين في الاجراءات الأمنية من ناحية تقديم تسهيلات لتنفيذ هذه الاجراءات. وفي سياق مشاركتها، على قاعدة الشراكة في ملكية الضفة الغربية والتقاسم الوظيفي لتنظيم «دورة الحياة والاعمار»، بدأت سلطة الحكم الذاتي توجيه ما يصح اعتباره «تحيات» للمعارضة الليكودية. وما المطالبة بـ «الحمة» الا «تحية»، معناها العملي: مصالحنا مشتركة، نحن وانتم جبهة واحدة في مواجهة الجبهة السورية - اللبنانية. ولا يجهل رئيس سلطة الحكم الذاتي مدى تمسك الجبهة السورية - اللبنانية بمبدأ «الارض مقابل السلام» مع كل ما لهذا المبدأ من معنى: الانسحاب الشامل لغاية حدود ٤ حزيران ١٩٦٧، مقابل السلام الكامل. ومن غير الوارد التخلي عن شبر واحد من ارض الجولان وجنوب لبنان والبقاع الغربي. فانكر على سورية حقها في استعادة كامل تراب الجولان المحتل ليعزز من محاولة الصلب الاسرائيلية التي تحظى، حتى الآن، بتأييد اكثرية الاسرائيليين. والنتيجة الطبيعية لذلك ستتمثل بانهيار «العملية السلمية» على الجبهة السورية - اللبنانية.

ثمة فائدة اضافية يعتقد عرفات انه سيجنيها من هذا الانهيار وتتمثل بابقاء مصير اللاجئين معلقاً الى ما شاء الله. واللاجئون هنا هم فلسطينيو الشتات، سكان المخيمات الذين تخلى عنهم عرفات بموجب اتفاق اوسلو وملحقاته المعلنة والسرية. مساحة غزة لا تتسع لمزيد من السكان. والضفة الغربية التي يعمل بها مبضع التهويد والتقسيم لا تحتمل مزيداً من السكان في القسم المخصص للمسلمين والمسيحيين والذي لا يزيد عن ٤٠ بالمئة من مساحتها العامة. المشكلة معروفة منذ الاعلان عن الاتفاق، ولا يغير فيها كلام عرفات لصحيفة «النهار» اللبنانية حين قال، قبل ان يغادر باريس: «لا داعي للتخوف اذ ان مشكلة الفلسطينيين ستحل في بداية السنة الثالثة» من الحكم الذاتي. لم يقل على اي اساس «ستحل»، ولا كيف «ستحل». مشكلة فلسطينيي الشتات هي الاكثر اثارة لمخاوف عرفات اذ سيأتي اليوم الذي سيقول لهم فيه: «ما كان بالامكان افضل مما كان». فاتفاق اوسلو الذي مهد لتقسيم ارض فلسطين في الضفة الغربية، ثم تكرس التقسيم في ٤ تموز - يوليو الماضي، يبقي شعب فلسطين المشتت خارج بلاده. فهؤلاء، بموجب تقسيمات بيريز - عرفات، لا يحق لهم العودة. ومع ذلك نراه يدعوهم للاطمئنان الى المستقبل.

بامكان اللاجئين ان يناموا ملء جفونهم على وعود عرفات الذي لا يفرط بالوعود ولا بالعهود؟!... ومنها حق الفلسطينيين بالعودة الى ارضهم.

هذه هي خلفيات انكاره على سورية حقها في استعادة كامل ترابها الوطني. الكلام، سواء احترمه صاحبه ام تنصل منه، يبقى عالقاً في ذاكرة التاريخ... في ذاكرة الناس، اهل البلاد الاصليين.

ترى ما هو راي يوسف العظمة... بياسر عرفات؟؟؟... ما هو راي عبد القادر الحسيني... بفيصل؟!...

حسن حماده

واشنطن «فوجئت» بحدة رد الفعل الاسرائيلي على المفاعل الأرجنتيني

تل ابيب هددت بوقف المفاوضات والمجابهة العسكرية مع سورية

بيروت - «المحرر»

■ اوضح دبلوماسي اميركي في بيروت، خلال لقاء اجتماعي حضره عدد من الوزراء، ان الولايات المتحدة فوجئت بحدة ردة الفعل الاسرائيلية على المعلومات القائلة ان الارجنتين تنوي بيع مفاعل نووي للابحاث لسورية.

اضاف ان حكومة بلاده تدخلت «بشكل محدود للغاية» لان الموقف الاسرائيلي يعوزه المنطق، فهذا المفاعل الاختباري الصغير يمكن ان تحصل عليه معاهد جامعية للابحاث دون ان يقود الى انتاج القنبلة النووية.

وقال ان ذلك المفاعل يساعد في الابحاث الاولية وفي التدريس الجامعي «ولا شك ان السوريين يملكون، كغيرهم، عدداً ملائماً من الخبراء والمهندسين النوويين الجاهزين للانخراط في اية عملية مستقبلية. ولكن من المستحيل القول ان هذا يمكن ان يحصل في المدى المنظور، فالولايات المتحدة تراقب كل النشاطات النووية في الشرق الأوسط، ومهما كانت محدودة، لأن ثمة خطة بعيدة المدى لتجريد المنطقة من اسلحة الدمار الشامل».

ووصف كلامه هذا بانه شخصي. لكنه كشف ان تل ابيب ابلغت واشنطن انه اذا لم يتم الغاء الصفقة في الحال، فستبادر الى الانسحاب من عملية السلام، وستعتبر نفسها في حالة مواجهة عسكرية مع سورية.

وكشف ايضاً ان هيئة الاركان في الجيش الاسرائيلي ضغطت على الحكومة، في مسارها التفاوضي، لتضمين اية معاهدة محتملة بنداً خاصاً يحظر على سورية، في اي حال من الاحوال، «التعامل النووي» حتى ولو كان لاغراض سلمية. فاذا لم يكن بالامكان اظهار مثل هذا البند جرى ادراج الحظر في ملحق سري خاص، وهو الامر الذي تعتبر حكومة اسحق رابين ان دمشق ترفضه بقوة اذ انها تركز على النصوص الشفافة وتصف نصوص اوسلو بالمصيدة الدبلوماسية.

وقال ان واشنطن تختلف مع تل ابيب حول الملف النووي، اذ ان هناك ضوابط حاسمة تحول دون تطور العملية النووية، خصوصاً ان العرب يتعاطون بشفافية مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي تراقب آلية النمو النووي في معظم بلدان العالم باستثناء بلدان محدودة جداً من بينها اسرائيل.

واعتبر - شخصياً ايضاً - ان الهاجس السوري يحكم السياسة الاسرائيلية، فقد وضع رئيس شعبة الاستخبارات السابق في هيئة الاركان الجنرال يوري ساغي دراسة وصفت بـ «القاسية»، تحذر من استغلال الرئيس حافظ الأسد لمرحلة السلام كي يطلق العنان لبرنامج عسكري سري وطموح، اذ ان فترة الضغط السياسي والعسكري التي حالت دون التركيز الكامل على العامل النوعي في بناء الترسانة السورية لن تعود هناك، كما سيتقي تدريجاً الرهان على العامل الكمي، دون وجود اي مشكلة حقيقية في تطوير تلك الترسانة باعتبار ان اكثر من دولة اوروبية، من بينها فرنسا وبريطانيا، اعلنت استعدادها لتزويد الجيش السوري بالسلاح. وهذا الاستعداد سيكون اكثر قابلية للتطبيق مع توقيع معاهدة للسلام.

وكان تقرير للبنتاغون، نشرت مقتطفات منه في العام الماضي، اشار الى ان احتمال التناقص في «استهلاك» السلاح في الشرق الأوسط سيكون ضئيلاً لأن دورة الصراع في المنطقة تأخذ شكلاً لولبياً، ولا مجال لقيام اي نظام اقليمي، في المدى المنظور، يمكن ان يضبط كل تلك الصراعات التي يصل المدى الجيوبوليتيكي لبعضها الى خارج الخريطة الكلاسيكية للمنطقة.

واعتبر التقرير ان سورية واسرائيل ستكونان بين اعضاء المجموعة الاكثر حزماً وعزماً على تنمية قدراتها العسكرية لغياب ضوابط بعيدة المدى في منطقة طالما عانت من الارتجاج التاريخي والاستراتيجي.

وفي وقت سابق، حذر الجنرال اهارون ياريف، الذي كان يشغل، قبل وفاته، منصب رئيس معهد «جافي» للدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب من مرحلة ما بعد السلام، معتبراً ان السوريين الذين تخلوا تكتيكياً، ولأسباب ضاغطة، عن فكرة التوازن الاستراتيجي، يفكرون حتماً في تعزيز دورهم المستقبلي من خلال التركيز على الذراع العسكرية، وهذا لا يمكن ان يتحقق الا باعتماد برامج لانتاج اسلحة غير تقليدية.

لكن السوريين دأبوا على التنديد بمثل ذلك الكلام، مع الدعوة الملحة على تفكيك كل اسلحة الدمار الشامل في المنطقة، وهذا ما برز حتى خلال العمليات التفاوضية الثنائية بين سورية واسرائيل، كما ان هذا الطلب نقل الى الولايات المتحدة لعشرات المرات.

ن.ب.

في لقاء احيط بتكتم شديد:

ابو مازن يسر للكباريتي استياءه من أسلوب الفلسطينيين في... التفاوض

عمان - «المحرر»

■ في اجتماع عقده مع وزير الخارجية الأردني عبد الكريم الكباريتي يوم الاثنين الماضي، واحيط بتكتم شديد، لم يستطع مهندس اتفاق «اوسلو» وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) ان يخفي استياءه البالغ مما يجري على مسار المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية الخاصة بتطبيق المرحلة الثانية من الحكم الذاتي في الضفة الغربية.

وحسب مصادر حكومية اردنية وثيقة الاطلاع، فان ابو مازن كشف للكباريتي عن رايه بأن سبب تعنت الاسرائيليين في المفاوضات يعود الى تجاوز سلطة الحكم الذاتي للمفاهيم التي تم الاتفاق عليها في «اوسلو» وغرق المفاوضين الفلسطينيين في تفاصيل وجزئيات استطاع الجانب الاسرائيلي استغلالها لتنفيذ رؤيته للاتفاق، وتعطيل حصول السلطة على مكتسبات هامة كان من الممكن الحصول عليها بموجب الاتفاق نفسه.

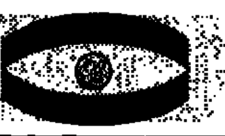
ولم يتوقف ابو مازن عند هذا الحد، بل قدم - كما تقول المصادر - رؤية نقدية موسعة لسياسات واجراءات السلطة، وكذلك لبعض مسؤوليها الذين شاركوا في مفاوضات المرحلة الانتقالية، مصنفاً بانه سيحتاج الى بعض الوقت لقراءة الوضع الجديد، واتخاذ القرار المناسب بشأن عودته ليقود الجانب الفلسطيني في مفاوضات المرحلة النهائية مع الاسرائيليين.

من جهته، تجنب الكباريتي خلال الاجتماع تقديم اي تعليق على انتقادات ابو مازن للسلطة الفلسطينية، وركز في حديثه على ضرورة التشاور بين الأردن وفلسطين حول العراقيل التي تواجه سلطة الحكم الذاتي في مفاوضاتها مع الاسرائيليين، كما أعرب عن استعداد بلاده لتقديم كل مساعدة ممكنة قد يحتاج اليها الفلسطينيون للخروج من عنق الزجاجة، والدخول في مفاوضات المرحلة النهائية.


ابو مازن: اسرائيل نفذت من... التفاصيل.

على صعيد آخر، قالت مصادر في وزارة الخارجية الأردنية لـ «المحرر» ان الوفد الفلسطيني الذي زار الأردن برئاسة احمد قريع في الاسبوع الماضي، قد اكد للكباريتي على توصل الفلسطينيين والاسرائيليين الى اتفاق على اعادة انتشار جيش الاحتلال في الضفة الغربية وقد رحب وزير الخارجية الأردني بهذا «التقدم» واعتبر انه يتيح لبلاده كما يتيح لسلطة الحكم الذاتي فرصة البدء بالمفاوضات النهائية الخاصة بقضيتي اللاجئين والنازحين الذين يشكلون نسبة كبيرة من سكان الأردن.

الى ذلك، قالت المصادر ان الوفد الفلسطيني برئاسة قريع قد استمع لرسالة اردنية بالرموز «شيفرة» حول ضرورة عدم قطع سلك الاتصال بين الجانبين خلال الفترة القادمة، وضرورة ان تحفظ السلطة الفلسطينية للاعب الأردني دوراً في المفاوضات المقبلة. وقد نقل الوفد هذه «الشيفرة» الى زعيم السلطة ياسر عرفات الذي من المتوقع ان يستقبل فرصة زيارة الوزير الكباريتي الى غزة في القريب العاجل، كي يحمله «شيفرة» مماثلة الى العاهل الاردني الملك حسين يوضح فيها موقفه من امكانية ابقاء خطوط الاتصال مفتوحة بين الجانبين للتنسيق في قضيتي اللاجئين والنازحين، وربما تتوج هذه الرسائل المتبادلة بلقاء قمة اردني - فلسطيني في عمان.



فشل الحوار يزعزع ركائز الرئيس زروال

علمت «المحرر» من مصدر عسكري جزائري رفيع المستوى ان احتمالات اجراء انتخابات رئاسية قبل نهاية هذا العام، كما هو مقرر، قد تضاءلت على اثر فشل الحوار المفتوح بين السلطة وقادة «الجبهة الاسلامية للانقاذ».

واضاف المصدر ان وضع الرئيس زروال بدأ يتأثر فعلياً من جراء فشل الحوار في حين ان موقع رئيس الاركان الجنرال محمد العماري بات يتعزز ومعه الجناح الاكثر تشدداً في «الجيش الوطني الشعبي».

ولا يستغرب المراقبون ابتعاد زروال عن السلطة ان لم يكن ابعاده على اعتبار ان مشروع الانتخابات هو مشروعه الخاص.

نصري خوري وتحريك الاستثمارات المشتركة

يقوم نصري خوري، امين عام المجلس الأعلى لمعاهدة «الأخوة والتعاون والتنسيق» اللبنانية - السورية، بتحضير لقاءات دورية بين ممثلين عن القطاعات الاقتصادية في سورية ولبنان بعد نجاح اللقاءات الاولية المشتركة التي جرت على مستوى غرف التجارة والصناعة في الدولتين برعاية الأمانة العامة.

وتفيد المعلومات ان خوري لاحظ حماساً كبيراً لدى القطاع الخاص اللبناني للقيام باستثمارات سورية - لبنانية مشتركة، في ضوء التطور الهادئ والمدروس للقطاع الخاص في سورية في ميادين الصناعة والتجارة والفنادق.

ولقد اكملت الأمانة العامة الاستعدادات لمواجهة المرحلة المقبلة التي ستدخلها المنطقة سواء انتكست المفاوضات الجارية، او تم التوصل الى تسوية. وفي الحالتين، فان رجال القطاع الخاص يبدون تفاؤلاً واضحاً في كسب تحدي المنافسة المباشرة مع المنتجات الاسرائيلية في الأسواق العربية.



الخرطوم تجس نبض... عمان

الزيارة التي قام بها وزير الداخلية السوداني الطيب محمد خير الى العاصمة الاردنية في الأيام الأخيرة الماضية، لم تكن تهدف فقط الى بحث سبل التعاون بين عمان والخرطوم في مجال الأمن الداخلي وانظمة الحكم المحلي مثلما قالت الأنباء الرسمية، بل ان جدول اعمال هذه الزيارة يتضمن بنداً آخر غير معلن حول المضايقات التي تعرض لها اسلاميون سودانيون يقيمون في الأردن على خلفية قيامهم بنشاطات سياسية.

وكانت السلطات الأردنية على ما تقول مصادر دبلوماسية في عمان لـ «المحرر» قد اعتقلت عدداً من السودانيين المقيمين في الأردن، كما بدأت تتشدد في منح السودانيين تأشيرات دخول الى اراضيها.

وعلقت المصادر على توقيت زيارة الوزير السوداني وتزامنها مع التقارب المضطرد في العلاقات الأردنية - المصرية، بالقول ان السودان يحاول على ما يبدو جس نبض الموقف الأردني من الأزمة الناشبة بين القاهرة والخرطوم، سيما ان العاهل الأردني الحسين بن طلال مهتم بايجاد تسوية للخلاف المصري السوداني.

تعاون بيئي اسرائيلي - اردني

اتفق الأردن واسرائيل على بدء التعاون بينهما في مجالات رصد الزلازل وتبادل المعلومات الجيولوجية والجيوفيزيائية بالاضافة الى تبادل المعلومات حول مشاريع الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وتوليد الكهرباء.

وفيما علمت «المحرر» ان هذا الاتفاق قد تم التوصل اليه خلال زيارة قام بها مدير عام سلطة المصادر الطبيعية في الأردن الى اسرائيل، فان المصادر المختصة تؤكد انه، اي الاتفاق، لن يدخل حيز التنفيذ العملي الا بعد التوقيع على الاتفاقية الخاصة بالتعاون بين الأردن واسرائيل في مجال الطاقة والبيئة.

الاتحاد الاوروبي للمصريين: التزموا بالاتفاقات ...

اجرت الحكومة المصرية مؤخراً محادثات مكثفة مع دول الاتحاد الأوروبي، وذلك في سياق الاعداد لمؤتمر دول البحر المتوسط الذي سيعقد في برشلونة في تشرين الثاني - نوفمبر القادم. وقد استهدفت المحادثات ازالة بعض الخلافات الفنية بين مصر والاتحاد الاوروبي من اجل انشاء منطقة تجارية حرة على البحر المتوسط، حيث طالب الأوروبيون بضرورة الحفاظ على ثبات التعريفات الجمركية لغاية العام ٢٠١٠ وان لا تحدث اية زيادات على هذه التعريفات، وان تتمتع منتجات وسلع الدول الأوروبية بمعاملة الدولة الأولى بالرعاية.

وفي مقابل ذلك تلتزم دول الاتحاد بتقديم معونات ومساعدات اقتصادية هامة للاسهام في تطوير قطاعي الزراعة والمنسوجات المصرية.

وتعهدت الدول الأوروبية لمصر بعدم تأثير اي نقص في المعونة الأميركية، او الغائها من جانب الادارة الأميركية، في الفترة القادمة اذا ما التزمت بذلك حيث ستحصل عوضاً عن ذلك على مساعدات اوروبية ضخمة.

من جانبها طالبت مصر بتخفيض مدة ثبات التعريفات الجمركية مراعاة لتغير اوضاع السوق الدولية والأسعار العالمية، وحفاظاً على المنتجات الوطنية في الداخل.

بيريز غير مطمئن للوساطة المصرية

علمت «المحرر» ان اصرار الاسرائيليين على نقل المفاوضات مع الفلسطينيين من القاهرة الى احدى القواعد العسكرية في ايطاليا يعود الى بروز خلافات مع مصر، حيث تتهمها اسرائيل بالانحياز لوجهة النظر الفلسطينية، وتدخلها في الكثير من المرات في جولات المفاوضات لصالح الطرف الفلسطيني.

وافادت المعلومات ان وزير الخارجية الاسرائيلي شيمون بيريز شدد في تقرير له بعد اجتماع الاسكندرية الذي عقد مع ياسر عرفات بحضور الرئيس مبارك ان مصر وسيط غير امين، وطالب في التقرير بضرورة نقل المفاوضات بعيداً عن مصر وهو ما استجاب له رابين.

اما السبب الآخر، فيعود الى رفض مصر للخطة الاسرائيلية بشأن التعاون بين الجانبين لمكافحة الارهاب.

حوار مع الشاعر والروائي المصري ادوار الخراط

نوبل ليست مقياس التفوق!

- ... اسرائيل ليست شيئاً (طبيعياً) حتى يمكن ايجاد علاقة (طبيعية) معها!
- القراء تعودوا - أو عوّدوا - على السطحية والسذاجة في تلقي العمل الفني
- نجيب محفوظ ارسى قواعد فن الرواية الحديثة... وقصيدة النثر هي قصيدة المستقبل

القاهرة - عطية حسن

■ ادوار الخراط روائي وشاعر، وكاتب قصة قصيرة، اشتغل بالنقد الأدبي والتشكيلي، وعمل بالترجمة. ولد في ١٦ اذار - مارس ١٩٢٦ في الاسكندرية، وحصل على ليسانس الحقوق عام ١٩٤٦. عمل في منظمة تضامن الشعوب الافريقية الآسيوية، ثم اتحاد الكتاب الآسيويين حتى ١٩٨٣ واستقال منهما بعد وصوله الى منصب السكرتير العام المساعد في كلتا المنظمتين.

ترجم الى العربية (١٤) كتاباً منشوراً في القصة القصيرة والرواية والفلسفة وعلم الاجتماع، كما ترجم للبرنامج الثاني في الاذاعة المصرية ١٠ مسرحيات طويلة و١٢ مسرحية قصيرة وكتب له ٢٩ برنامجاً اذاعياً طويلاً.

قررت روايته «رامة والتنين» في جامعة باريس ٨ عامي ٨٤ - ١٩٨٦. ترجمت بعض اعماله الى الانكليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية والايطالية مثل روايتيه «يا بنات اسكندرية» و«ترابها زعفران» التي اختارتها الكاتبة الانكليزية دوريس ليسنغ «كتاب العام» عن ١٩٩٠. له ٧٤ عملاً ما بين رواية وقصص قصيرة ودراسات وترجمات. من رواياته التي صدرت: حيطان عالية - ساعات الكبرياء - رامة والتنين - الزمن الآخر - محطة السكة الحديد - ترابها زعفران - اضلاع الصحراء - يا بنات اسكندرية - حجارة بوبيللو - رقرقة الاحلام الملحية - ابنية متطايرة - حريق الاخيلة - اسكندريتي.

● قلت للكاتب الكبير ادوار الخراط: استطاع ابداعكم في فترة مبكرة ان يتحرر من شروط الأدب الواقعي الصارمة، واستطاع من خلال «رامة والتنين» و«الزمن الآخر» ان يصل الى ذرى تركيبية واستعارية، والآن بدأت اعمالكم الأخيرة واخرها «حريق الاخيلة» تطرح الأساس الكنائي. فهل يتدخل الجانب العقلي او الذهني في كل مرحلة من هذه المراحل لتحديد الطبيعة الجمالية؟ ام ان التفاعل مع الحياة الابداعية هو الذي يصل بك الى هذه الريادة؟

- يصعب دائماً على الكاتب ان يستبصر اليات الخلق الفني عنده. فاذا غامرت بذلك فلعلني اشير الى ان الكتابة عندي تمر عادة بمرحلتين: مرحلة احتشاد واختمار طويلة يقلب فيها الفكر وغيره من قوى الوعي المختلفة بدائل متعددة وقد تستغرق هذه الفترة سنوات بل عقوداً متطاولة، ولكني لا اكتب كلمة واحدة خلال هذه السنوات او العقود واكتفي بقصاصات صغيرة فيها كلمات مفتاحية كانها منارات مكثفة الضوء تشير الى اتجاهات احتمالية عدة، ثم تأتي لحظة الكتابة الفعلية التي تحدث عادة على غير توقع وبلا منطق منظور على الاقل، وهنا تحتدم الكتابة وتتخلق تحت ضغط توهج عال، لا اعتقد ان للتفكير العقلي فيه دوراً محسوساً على الاطلاق بل قد تخترق هذه اللحظة ومضات مفاجئة من الهام لم يكن موضوعاً في الحسبان قط كانه ينقض علي دون انتظار فامتثل لهجمته على الفور، من هنا تجد ان التطور الذي اشرت الى بعض ملامحه في سؤالك لم يأت نتيجة لتدبر عقلاني حتى اذا سلمنا بصحة هذا التقطيع الحاد الذي وضعته في السؤال. باختصار لا اظن ان للعقل دوراً مباشراً وسافراً وان كانت له بالتأكيد فعالية ما في طبقة ما من طبقات الية الكتابة التي هي بطبيعتها معقدة وغير قابلة لفض اسرارها تماماً.

● تحدثت في عدة مقالات عما اسميته بالقصة - القصيدة، ارجو ان توضح هذا المفهوم الذي يلتبس على كثير من الاذهان؟

- لا اعرف حقاً لماذا يلتبس هذا المفهوم على ما فيه من بساطة كاملة، القصة - القصيدة هي ببساطة ذلك النوع الادبي الذي تخامره وتسري فيه، سريان الدماء، انفاس الشعر الذي ليس مجرد تضمين او ترصيع او اقحام او استعارة بل ينصهر السرد فيه مع الشعر في وحدة مركبة متسقة المقومات، وان ظلت السردية هي الغالبة. والسردية هنا لا تعني مجرد تتالي الاحداث المحكية بل قد تكون في دراما تفاعل الافكار والاحساسات واللغة معاً. وهي بذلك تختلف اختلافاً اساسياً عن القصيدة الخالصة التي تكون الغلبة فيها للايقاع وللموسيقى أياً كان تشكيل هذه الموسيقى. وان كان النوعان الادبيان الآن يكادان ان يقتربا احدهما من الاخر بحيث يصعب عليك ان تفرق بينهما وخاصة اذا توازنت مقومات السرد والايقاع.

● حتى نهاية السبعينات لم تكن قد اصدرت سوى «حيطان عالية» و«ساعات الكبرياء» فقط. هذا الكم الهائل من ابداعاتك الذي جاء بعد ذلك كيف نفسره بالضبط؟ هل استطيع القول مثلاً ان موهبتك الابداعية قد تفجرت في سن متأخرة بعد حصولك على رؤى مكتملة؟

- اولاً هو ليس كما هائلاً. ثانياً لعلني اجبت على هذا السؤال بشكل غير مباشر عندما حدثتك عن فترات الاحتشاد الطويلة التي تشق الكتابة فيها مسارات احتمالية متعددة لكنها لا تتجسد بالقلم والورقة فعلاً وان كانت حية بل جياشة تمور في مخيلتي، واحملها على ظهري كما كان السندباد يحمل ذلك العفريت الذي يطوق عنقه بساقيه طول الوقت، ولعلني ما زلت احمله.

اتصور ان الرؤى كانت قائمة بالامكان طول الوقت ولعلك تتلمس مخايلها في «حيطان عالية» و«ساعات الكبرياء» بشكل قد يكون مكثفاً وقد يكون جنينياً. اضف الى ذلك عوامل كثيرة كانت تعوق عملية الكتابة الفعلية، من قبيل الانشغال المستغرق بهموم الحياة اليومية والعمل المنهك في منظمة التضامن الافريقي الاسيوي واتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين (اللسوف على ملاكه) ومن قبيل توقف دام سنوات طويلة كان فيها الكتاب معتقلين او محبوسين فكانما حملت عنهم وزر او اثم الكف عن الكتابة بينما كانوا هم في حقيقة الأمر يكتبون افضل ابداعاتهم في السجون!

وربما كانت هناك عوامل اخرى لعلني اتلمسها في ان كتابة وظهور «رامة والتنين» كانا ايذاناً بانهيار حواجز نفسية معينة لا اعرفها بالضبط ومن ثم تدفق طوفان من الكتابة كان قائماً ومحجوزاً في الوقت نفسه. وغير ذلك فما اصعب ان نفسر هذه الالية المعقدة تفسيراً كاملاً ولعلها ستظل سراً مستغلقاً علي انا ايضاً، لكني بالتأكيد لا اجدني استسيغ تصور ان «الموهبة قد تفجرت اخيراً».

● الكتابة عندك ليست قيمة شكلية فقط بل هي في الاساس قيمة دلالية بدءاً من اختيار الكلمة وتركيب الجملة والصورة التي تتشكل في النهاية قيمة عالية للتواصل والرؤية والمعرفة. انت كاتب صعب في زمن استسهل كل شيء وسطحه.

- انا لا اسلم انني كاتب صعب. «مسألة الصعوبة» مسألة نسبية تماماً. ثم انني اتصور مع ذلك ان هناك مستوى معيناً او قدراً معيناً من شحنة الكتابة تصل الى اي قارىء، وكل قارىء بقوة الفن حتى ولو لم يكن واسع الدراية العقلية بالاشارات المتضمنة او المعاني الدقيقة للفظة او الدلالات الاسطورية في الكتابة وما الى ذلك. اعتقد ان الكتابة الحقيقية قادرة بذاتها على ان تصل الى حس اي قارىء، بل اكثر من هذا، اظن ان مثل هذا القارىء افضل تلقياً من اشباه المثقفين المثقلين بعتاد غير مهضوم من قشور ملتقطة هنا او هناك.

● لقد رعيت الحركة الشعرية في مصر من خلال مقالات عديدة، انك تكاد تكون الروائي الوحيد الذي يقوم بهذا الدور. ما السر في هذا؟ وما رأيك في مفهوم الكتابة الجديدة الذي طرح في مجلتي الفعل الشعري والجراد؟ وما رأيك في قصيدة النثر؟

- سر بسيط هو انني شاعر. وقد كتبت الشعر الموزون المقفى منذ الثلاثينيات في يفاعة الصبا، ثم كتبت شعر التفعيلة وانتقلت بعد ذلك الى قصيدة النثر التي لم تكن نعرفها عندئذ بهذا الاسم، ولكني وجدت ان الرقعة الشعرية والفكرية لكتابتي تتطلب تجاوز الحدود الشعرية التي كانت معروفة في ذلك الحين (الاربعينيات) ومع ذلك لا اتردد في ان اصف (رامة والتنين) مثلاً انها رواية القصيدة الطويلة ويصدق ذلك على مجمل ما كتبت في ظني. ومن ثم فان علاقة القربى الحميمة قائمة بل وثيقة بيني وبين الشعر عامة والشعراء الحداثيين على الاخص.

انني اقف بلا تردد الى جانب هذه الكتابات الجديدة طالما كانت تصدر عن موهبة حقيقية ومقدرة حقيقية وهو ما يصدق على عدد محدد على الأقل من هذه الكتابات التي تتميز بانها بالفعل تحقق نقلة في مستويات الصياغة والرؤية.

اما قصيدة النثر فهي في تصوري قصيدة المستقبل بلا تردد. لانها قصيدة المعاصرة والايقاعية المرهفة وليست قصيدة الطنطنة والخطابية والتبعية.

● ما رأيك في حصول نجيب محفوظ على جائزة نوبل؟ هل هناك قامات ادبية تتفوق عليه وكانت تستحق الجائزة بدلاً منه؟

- لا شك ان نجيب محفوظ في حصوله على نوبل بجدارة كان ممثلاً للادب المصري والعربي الحديث، وكلنا نعرف ان نوبل في نهاية الأمر ليست معيار التفوق بذاتها، فنجيب محفوظ قبل نوبل هو نفسه بعد نوبل. هناك عوامل كثيرة تتدخل في منح هذه الجوائز بصفة عامة، سياسية وجغرافية و... الخ، ليس التفاضل هنا مطروحاً على الاطلاق وليس مرتهناً بحصول احد اياً كانت قيمته على جائزة ما وانما قيمته في النهاية تكمن في عمله ويحددها الضمير الادبي العام ان صح هذا التعبير وخاصة عند قرائه الطبيعيين.

لا احب استخدام افعال التفضيل هنا على الاطلاق. نجيب محفوظ ارسى قواعد فن الرواية الحديثة وكان من الضروري ان ترسخ هذه الاسس على يديه وبدأبه الطويل المثابر في الخلوص الى هذا الفن حقبة طويلة حتى يمكن ظهور مشروعات ادبية مغايرة واقرب الى الحداثية والمعاصرة.

● حدثني عن رواية «بيضة النعامة» لرؤوف مسعد، وعن ضعف حركة النقد التي لا تواكب الحركة الابداعية؟

- «بيضة النعامة» رواية شديدة الاهمية بصدقها الحياتي وبساطتها النفاذة. قد يعوزها بناء محكم ولكن من قال ان احكام البناء ضرورة لا محيد عنها في الرواية الحداثية التي هي اشبه بالسيرة الذاتية؟! انا غير موافق ان حركة النقد ضعيفة. هناك جهود نقدية قائمة ومهمة. من الطبيعي ان يكون الانتاج الروائي والقصصي والشعري اكبر من حيث الكم وابرز من حيث الكيف من المتابعات النقدية الجادة ولكن هذا متوقع بل مبرر ومفهوم لان النقد الحقيقي المبدع هو بالضرورة من حصاد دراسة وتأمل طويل ولا يمكن ان تتواكب العمليتان في تزامن دقيق.

● ما سر موقفك الواضح والمعلن من رفضك للتطبيع مع اسرائيل؟

- اسباب هذا الرفض شديدة الوضوح بل تكاد تكون بديهية فليست اسرائيل القائمة على عقيدة وممارسة صهيونية شيئاً (طبيعياً) حتى يمكن ايجاد علاقة (طبيعية) معها. من الواضح بمكان مدى الاستعلاء العنصري والاستناد الى غيبية سلفية تزعم التفوق الكامل وتنفي كل (اخر) مهما اختفت وراء اقنعة عصرية. اسرائيل تندرج في نهاية الامر في سياق العدوان الامبريالي العالمي الاميركي بالتحديد وتوابعه، وهو امر كذلك لا يمت الى «الطبيعية» بصلة. الصلف والتبجح والتزييف التاريخي هو انكار الحقوق الاولية الجوهرية التي لا تحتاج حتى الى تأكيد. هذه هي الخصائص الاساسية لاسرائيل التي يراد لنا ان نوجد علاقات طبيعية معها وهو امر مناف لابسط البديهيات سياسية كانت ام ثقافية.

ظاهرة الجماعات المتشددة تعود الى جذور اجتماعية اقتصادية ثقافية في الاساس ولا تفهم الا بارتباطها بظواهر الفقر وافتقاد المشروع القومي وسطوة الاستلاب الفكري وخلل النظام التعليمي والتربوي وتورط السلطات الحاكمة بل تواطئها في فترات معينة والشطط الاعلامي وما الى ذلك من ظواهر متعددة ليس اقلها على كل حال ظاهرة سيطرة الاتجاه الغيبي المفتقر الى العقلية النقدية والى سعة الافق والمقدرة على الحوار مما يفضي في ترابط وثيق الى العنف والجريمة. اعتقد انه ليس لهذه الجماعات مستقبل يؤذن بسيطرتها في مصر وان كانت الظاهرة نفسها ستظل قائمة طالما ظلت القضية الاجتماعية الاقتصادية والثقافية غير محسومة. وليس لها مستقبل للسيطرة على مصر وانا مؤمن ان الشعب في مصر بتراثه العريق لا يقبل هذا التزمت وانغلاق التعصب العقلي والفقر الروحي التي تتميز بها هذه الظاهرة، وهذا الايمان يستند الى يقين داخلي والى استقرار موضوعي.



ادوار الخراط

تذكر مبارك هوية "المثلث" فجأة... بعد ١٠ سنوات من حكمه

لماذا ترفض القاهرة التحكيم في قضية حلايب ؟!

- في مطلع الستينات، تنازل السودانيون طواعية عن مدينة وادي حلفا العريقة لتسهيل بناء السد العالي فقدرت مصر تضحياتهم.
- السادات لم يثر ملكية حلايب على الرغم من مشاركة السودان بالمقاطعة العربية اثر اتفاقات كمب ديفيد.
- المنطقة ظلت تابعة للسودان منذ ١٩٠٢، وعبد الناصر اعتبر انها لا تستحق ان تختلف القاهرة والخرطوم حولها.

الخرطوم - مكتب «المحرر»

■ ظل اسم حلايب مرتبطاً بتوتر العلاقات بين السودان ومصر منذ عام ١٩٩١ عندما بدات الخلافات بين الحكومتين المصرية والسودانية تطفو على السطح بشكل واضح وتتفاوت في درجات تصعيدها من مرة الى اخرى... ففي كل مرة يبرز موضوع خلاف، اياً كانت طبيعته، ينعكس ذلك على مثلث حلايب والمراكز الحدودية الاخرى المجاورة له. وفي اكثر من مرة بلغ التوتر حد الاشتباك المسلح بين الدوريات العسكرية المصرية والسودانية كان اخرها قبل اسابيع ثلاثة حيث ادى الاشتباك الى مقتل ضابط شرطة سوداني وجندي وجرح عشرة جنود شرطة آخرين. والسبب هذه المرة هو الازمة التي سيطرت بسبب محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا في الاسبوع الاخير من حزيران - يونيو الماضي على الرغم من ان المحقق الاثيوبي قد اثبت عدم وجود اية علاقة بين الحكومة السودانية وحادثة الاغتيال تلك

والمعروف ان منطقة حلايب ظلت منذ عهد الحكم الثنائي وقبل ذلك بكثير من حيث التكوين السكاني والحركة الادارية والنشاط السياسي جزءاً اصيلاً من السودان حيث تسكنها قبائل البجا المنتشرة في شرق السودان وسواحل البحر الاحمر مثل البشاريين، الامرار، العبابدة، الكيلاب والكرباب... وقد جرى في كانون الثاني - يناير ١٨٩٩م اول اتفاق لترسيم الحدود بين مصر والسودان اعتبر بموجبه خط عرض ٢٢، الممتد من سواحل البحر الاحمر حتى الحدود الليبية في الغرب مروراً ببلدة فرص وجزيرة قندولة، خط الحدود الفاصل بين السودان ومصر... ولان هذا الترسيم كان جزافياً الى حد ما، فقد ادى الى عرقلة حركة القبائل في المنطقة لانه لم يراع ذلك اصلاً الامر الذي اضطر الطرفين بعد ثلاث سنوات الى مراجعة المعاهدة وتجديدها سنة ١٩٠٢م بعد اجراء استفتاء بموجبه عاد الجزء من قبيلة البشاريين، الذي تأثر بالترسيم القديم، الى جسمه الطبيعي في مثلث حلايب... ومنذ ذلك التاريخ ظلت المنطقة سودانية في كل ملامحها الادارية والقانونية والسياسية وحركتها الحياتية لا يربطها بمصر اكثر من كونها تقع على الحدود فقط.

وفي اول انتخابات سودانية سنة ١٩٥٣م كانت منطقة حلايب احدى الدوائر الجغرافية لمديرية البحر الاحمر وقد مثلها في البرلمان انذاك الشيخ محمد كراركجراف... ثم مثلها في انتخابات عام ١٩٥٧م السيد محمد كرار وكيل ناظر قبيلة البشاريين.

وقد ظلت تتبع لمركز سنكات السوداني على البحر الاحمر حتى انجاز الاستقلال سنة ١٩٥٦م حيث تكون مجلس ريفي الامرار والبشاريين الذي اصبح يتبع ادارياً لبورتسودان، ويشمل ضمن بلدان المنطقة مدينة حلايب وقراها. وقد استمرت بوضعها هذا حتى عام ١٩٧٢م عندما اعيد تقسيم محافظات السودان من جديد للمرة الاولى حيث تم اعتمادها كمجلس ريفي يتبع لمحافظة البحر الاحمر تحت اسم مجلس ريفي خلايب. وقد انشىء فيها انذاك مستشفى ومركز رعاية اجتماعية وبعض المراكز الخدمية. وظلت حلايب دائرة جغرافية سودانية لها ممثلها في كل المؤسسات التشريعية التي تكونت في ١٩٦٥ ، ١٩٦٧، ١٩٧٤، ١٩٧٨، ١٩٨٠، ١٩٨٦م واخر ممثل لها في مجلس ولاية البحر الاحمر وفي المجلس الوطني الانتقالي (البرلمان) حالياً.

واول مرة تطرح فيها حلايب كموضوع نزاع بين السودان ومصر كان في عام ١٩٥٧م ايام حكم الرئيس عبد الناصر لمصر وقد اثارها الاخير في ذلك الوقت في ظروف اختيار السودان للاستقلال منفصلاً عن مصر وليس مندمجاً معها، من ناحية، ومن ناحية ثانية في ظروف تقارب حكومة الرئيس السوداني عبدالله خليل مع الغرب ايام طرح مشروع ايزنهاور لملء الفراغ في الشرق الاوسط.

ولكن، امام حدة رد الفعل السوداني في ذلك الوقت وتصعيد القضية الى محكمة العدل الدولية صرف النظر عن الموضوع برمته واعتبره امراً لا يستحق الصراع عليه مع السودان. ومن يومها لم تكن حلايب في اي لحظة من اللحظات موضوعاً بين مصر والسودان.

وفي مطلع الستينات قبل السودانيون طواعية التنازل عن احدى مدنهم العريقة في الشمال (مدينة وادي حلفا) لصالح بناء السد العالي في مصر عندما وافقوا على ان تطمر مياه السد المدينة بكاملها وتبتلع معها مليون شجرة نخيل ليرحل سكانها الى منطقة اخرى تعرف حالياً بمدينة حلفا الجديدة. وظلت العلاقة بين الشعبين حميمة لا تتأثر بالحدود ولا بالاجراءات. وطيلة عشر سنوات، هي حكم السادات، لم يتم التعرض لمشكلة في الحدود على الرغم من ان السودان كان واحداً من الدول العربية المقاطعة اثر اتفاقات كامب ديفيد اواخر السبعينات. وحتى في فترة الرئيس حسني مبارك الحالية فانه لم يتعرض لهذه القضية من بعيد او من قريب الا بعد عشر سنوات من جلوسه في كرسي السلطة... وكأنه قد تذكرها فجأة.

وقد كانت بداية تحويل مثلث حلايب الى مادة للازمة في العلاقات بين البلدين عام ١٩٩١ في ظروف حرب الخليج الثانية وبداية تصاعد نشاط الجماعات الاسلامية في مصر واعلان الحكومة السودانية عن برنامجها الاسلامي... ووقوف السودان الى جانب العراق في الحرب. وفي المرحلة الاولى لم يكن الامر ليتعدى طور التحرشات الحدودية، والحديث عن الاستعداد للذهاب الى محكمة العدل الدولية، وان «الوثائق والاسانيد تؤكد تبعية حلايب لمصر» وهكذا... الا انها في هذا العام بالتحديد قد تطورت الى درجات بعيدة... فقبل ستة اشهر تقريباً صادق مجلس الشعب المصري على ضم مدينة حلايب للسيادة المصرية... وقام مسؤولون كبار في الدولة بزيارات متكررة الى هناك من باب تفقدها كمنطقة مصرية... ثم دفعت الحكومة بتعزيزات عسكرية كبيرة ناحيتها... وخلال هذا الشهر تمت عملية ضم المنطقة بصورة عملية ورصدت الدولة ميزانية خاصة لتعمير حلايب (المصرية؟!) وانشات محطة للاذاعة ومركزاً اعلامياً ولا تزال تنشىء بعض المراكز الخدماتية... وقام الطيران المصري بطلعات امتدت الى جنوب المدينة في العمق السوداني... وقامت المدفعية بقصف مكثف في الاسبوع ذاته ومنعت القوات المصرية قائد منطقة البحر الاحمر العسكرية (اللواء محمد عبدالله ادم) ووالي ولاية البحر الاحمر من دخول المدينة كما قطعت امدادات المياه عن المواطنين وحاولت دفعهم الى النزوح عن المدينة... وهكذا... وحتى الاسبوع الماضي انتقلت السلطات المصرية بالتصعيد الى ميناء وادي حلفا واقامت برج مراقبة ارتفاعه اربعة امتار هناك وبدأت دوريات نهرية مسلحة تتحرك في مياه المنطقة بصورة استفزازية... والى الشمال من ميناء وادي حلفا تمت مضايقة المواطنين في بلدة ارقين السودانية وطلب منهم مغادرة المنطقة ايضاً.

مجالس المدينة في السودان تلوك الموضوع بحزن نبيل وعميق وهي تتذكر التنازل عن وادي حلفا ليقدم لها النظام المصري جزاء سنمار!! ولكنها تخلص الى ان النظام المصري عينه على الفيل ولكنه يهرب منه ليطعن ظله. فمعركة الرئيس مبارك هي مع الجماعات الاسلامية التي حاولت اغتياله اكثر من عشر مرات واعلنت عن ذلك بنفسها وليست مع السودانيين حول حلايب أو غير حلايب. لذلك يتساءلون: اذا كان الجانب المصري مقتنعاً بوثائقه واسانيده التي تمنحه الحق في مثلث حلايب... فلماذا لا يجلس الى طاولة المفاوضات والتحكيم؟! واذا كان مقتنعاً بان المنطقة تقع ضمن سيادته وسيطرته القانونية فلماذا تجاهلها كل هذا الوقت ضمن السيادة السودانية؟!!



مبارك: طعن ظل... الفيل.



السادات: تقيد بموقف سلفه.

رضوان السيد عن الاسلام السياسي وقضايا التسوية والتطبيع:

اسرائيل لا تهددنا ثقافياً لكنها تبتلعنا اقتصادياً

حول «الاسلام السياسي وقضايا التسوية والتطبيع» كتب استاذ الدراسات الاسلامية في الجامعة اللبنانية ومدير المعهد العالي للدراسات الاسلامية رضوان السيد. وكان ذلك في اطار حلقة بحث متخصصة حول موضوع «الحركات الاسلامية العربية واشكاليات التسوية والتطبيع». «المحرر» توقفت امام بعض آراء السيد في الموضوع:

■ يرى الباحث ان التسوية التي تكاد تتحقق الآن هي امر سياسي وليست امراً دينياً، وانها يمكن ان تكون ذات آثار مدمرة على اجتماعنا واقتصادنا. لكنها على الرغم من ذلك كله ليست امراً دينياً مباشراً ولا تمس عقيدة من عقائد الاسلام او شعائره او ما هو معلوم من الدين بالضرورة، فبوسعنا، باسم التاريخ وباسم الشهداء، وباسم الاسلام باعتبار المسجد الاقصى من المساجد التي تشد اليها الرحال، وباسم مستقبل امتنا، باسم ذلك كله يمكننا ان نعارض التسوية لان القدس ركن من اركان الاسلام...

وهو يتناول هذا تحرصاً على الاسلام وعلى المسلمين، ففي عام ١٨٣٩ ميلادي اصدر فقهاء المالكية في الجزائر [illegible] بطلب من الامير عبد القادر [illegible] فتوى يحرمون فيها على سائر الجزائريين البقاء في الجزائر [illegible] انهم بذلك يخضعون لسلطان الكفار الفرنسيين. وكان مقصد الامير عبد القادر حشد الجزائريين في الغرب لمقاتلة الفرنسيين انطلاقاً من هناك... ولحسن الحظ لم يصغ اكثر الجزائريين لتلك الفتوى، وقد تحررت الجزائر، على الرغم من ذلك، بعد مئة عام ونيف بسبب بقاء شعبها فيها.

يضيف رضوان السيد: «وكنت في اليمن اواخر عام ١٩٨٩ عندما جاء اليها الشيخ عبدالله عزام، وهو فلسطيني قاد عرباً كثيرين الى افغانستان لمقاتلة السوفيات، وخطب فينا في احد جوامع صنعاء حاثاً على الهجرة الى افغانستان من اجل الجهاد، ثم قرأ علينا فتوى من بعض علماء السعودية وباكستان تجعل مجاهدة السوفيات هناك فريضة على كل مسلم، وان القاعد المتخلف كافر بالله ورسوله. وتصاعد الصراخ والتكبير والبكاء في المسجد. ولم يقطعه الا صوت يمني عجوز صاح قائلاً: «وماذا عن فلسطين؟». وبعد لحظة صمت متوترة صرخ فيه الشيخ عزام رحمه الله: انما انت غبي او مدفوع، فما نحن الرجل بجلده الا بعد لأي».

ايديولوجيا الجهاد قتلت عرباً

ويعتبر الباحث ان ما «نحتاج اليه في النظر الى التسوية نهوض ثقافي يعيد الى اللغة والخطاب مقاييس الخطأ والصواب والمصلحة والضرر والحسن والقبح. وليس الحل والحرمة الا في مجالهما، فالعقائدية البالغ فيها شاهد عجز يمني ترتد علينا وليس على اليهود بآثارها، ولا تزال الفتاوى في ضرورة مجاهدة اليهود تصدر منذ اكثر من خمسين عاماً، ولا تزال ايديولوجيا الجهاد هي السائدة، وما احسبها قتلت يهوداً كثيرين لكنها ولا شك قتلت عشرات الالوف من العرب والمسلمين. «ولو تأملتم معي قليلاً في استعمالات مصطلح الجهاد بين الحركات الاسلامية في سائر تيارات الاسلام المعاصر لما وجدتم فرقاً كبيراً بين هذه الايديولوجيا وايديولوجيا اليسار السابق القائلة بالحرب الشعبية الطويلة الأمد. تلك المقولة التي تحولت، بسبب خطئها البنيوي، والعجز، الى انقسامات وتشرذمات في الداخل العربي، وخصوصاً الفلسطيني».

الاسلام السياسي والصحوة الاسلامية

ويلاحظ ان حركات الاسلام السياسي هي وجه من اوجه او ظاهرة من ظواهر ما يعرف بالصحوة الاسلامية. وتلك توجه جماهيري غلاب استعاد ويستعيد كثيراً من شعائر ومظاهر الاسلام الكلاسيكي التي بدأ في الخمسينات والستينات لكنها مضت الى غير رجعة. وصحيح ان تلك الصحوة وجماهيرها ليست ذات علاقة مباشرة بالامور السياسية، لكن للتغيرات الاجتماعية الجماهيرية ذات الصبغة الدينية او الثقافية او الاقتصادية سرعان ما تكتسب معنى سياسياً عندما تتكلم رؤاها او رؤيا اجنحة معتبرة فيها. فحركات الاسلام السياسي تتأصل في تلك الصحوة العامة او الشاملة، وليست حركات احتجاج عارضة كما يزعم بعض الباحثين، كما انها ليست تعبيراً عن ظاهرة تتكرر في تاريخنا في الازمات حسبما يزعم باحثون آخرون. انها ظاهرة اصيلة وظاهرة شعبية وظاهرة جديدة ووجه من وجوه الصحوة في الاصل. لكنها، اي حركات الاسلام السياسي، فارقت الظاهرة العامة وفارقت الصحوة في الرؤية وترتبت على ذلك فروق كثيرة وتمايزات وفصامات. فالرؤية العامة للصحوة الاسلامية يمكن اعتبارها نشورية او Eschatologique مؤداها ان «التسوية تتحقق باستعادة الظاهر التقليدية في الملبس والمسلك والشعائر، فتكون هناك استجابة من الله عز وجل للاخراج من المأزق. اما الرؤية الخاصة لجماعات الاسلام السياسي فهي نصية نضالية لا تعتمد العجائبية في التغيير، بل تتجه لتغيير المنكر باللسان واليد. وهذا التوجه ادى الى قيام بنية حزبية صلبة ومنفصلة عن الجمهور العام للصحوة، فتوجست منها السلطات واتجهت نحو ضربها، فبدأ التسييس يتعمق مع ازدياد وتيرة الاصطدام بالسلطات حتى كان ما نشهده اليوم. فالفرق بين الجمهور العام للصحوة والجمهور الخاص لحركات الاسلام الحزبي تكمن في خصوصية التربية الدينية التي تعرض لها الشبان، وهي تربية تعود في جذورها الى السلفية الحديثة التي استولت على فكر الاخوان المسلمين في المنافي الخليجية في الخمسينات والستينات.

هناك اذاً افتراق واضح بين جماعات الاسلام السياسي وجماهير الصحوة العامة رغم ان النزوع في الاصل واحد. لهذا يمكن القول ان جمهور الحركات الاسلامية شبه ثابت، كما ان قدرتها على التجنيد والتحشيد محدودة، حدودها التربية الخاصة للشبان والمزاج الخاص ذو الطابع العنيف والظروف الخاصة لبعض فئات اولئك الصغار المسيطين على حواشي المدن والبلدات الريفية. من هنا محدودية قدرتهم على مخاطبة الجمهور العام بفئاته الصحوية وغيرها.

التهويل الثقافي وفوارق الناتج القومي

والمُلاحظ ان مزاج جمهورنا لا يستجيب بسهولة للدعوات الراديكالية مهما بدت جذابة وحاسمة في اطلاقيتها، يشير الى ان هناك تهويلاً من جماعات الاسلام السياسي في مسألتين: الآثار المدمرة على مستوى الأمة كلها لضياع فلسطين او اكثر اجزائها. ومن جهة ثانية الآثار الثقافية المدمرة للتطبيع بعد التسوية ومن خلالها. اما الامر الاول فيكاد يكون مسلماً به من الجميع بما في ذلك الانظمة التي تتفاوض على التسوية. لكن الذين يؤيدون التسوية او يشاركون فيها يلاحظون عدم وجود خيار آخر في هذه المرحلة لاستنقاذ ما يمكن استنقاذه. بيد ان «الآثار الثقافية» للتطبيع لا تبدو في نظر هؤلاء بالهول الذي يؤكده الاسلاميون، فالاعلام والآداب والكتابات الفكرية والفنون، كل ذلك في اسرائيل غربي اميركي بالانكليزية او العبرية. وعندنا مشكلات ضخمة مع «التغريب» الثقافي يشكو من مثلها الاسرائيليون انفسهم. واذاً فلن تكون للثقافة الاسرائيلية (اذا كانت هناك ثقافة يمكن ان تسمى بهذا الاسم) اية آثار على الثقافة العربية، والتطبيع مع مصر خير شاهد على ذلك.

ولا يمكن قول الشيء نفسه عن الآثار الاقتصادية للتطبيع، فالمعروف (حسب احصاءات ١٩٩١) ان الناتج القومي الاسرائيلي بلغ ٥٨ مليار دولار في مقابل ٢١.٥ مليار دولار لاقتصادات لبنان وسورية والاردن ومنطقة الحكم الذاتي الفلسطيني. والاستثمارات في هذه البلدان مجتمعة تعادل ثلث قيمة الاستثمارات في اسرائيل. والدخل الفردي فيها لا يزيد على عشر الدخل الفردي الاسرائيلي. وفي سوق مفتوحة من دون قيود يمكن للاقتصاد الاسرائيلي ان يسود ما حوله في فترة وجيزة. وهذا هو التطور البارز الذي يدخله اليوم الليبراليون الجدد امثال شمعون بيريز على الحلم الصهيوني موجهين اهتمامهم اليه اكثر من اهتمامهم بالاحتفاظ بالاراضي التي احتلوها عام ١٩٦٧ او ما بعد ذلك. على ان الخطاب الاسلامي، بسبب من طبيعته العقائدية والتحشيدية، يركز على المسائل الثقافية ذات البعد الرمزي التي لن ينالها من التطبيع - في ما يبدو - ما سينال اقتصادات الدول واحوال الناس المعيشية.

نبيه البرجي



تقسيم البلقان الى سنجقين:

بوسني - الباني - تركي ترعاه أميركا
صربي - بلغاري - يوناني تدعمه روسيا

■ انقاذ سراييفو يعود الفضل فيه الى عزيمة رجل واحد في الغرب يدعى... جاك شيراك.

لو لم يعلن على الملأ، في ١٣ و ١٤ تموز - يوليو الماضي ان «الديمقراطيات الغربية» تتحمل كامل المسؤولية عن سقوط «الملاذات الآمنة»، فيؤكد استعداد بلاده لمواجهة التحدي مهما كلف الثمن... الحقت مدينة غوراجدا بسريبرينيتسا وزيبا قبل ان ينتقل صرب البوسنة الى حسم امر سراييفو.

صورة الوضع كانت على النحو التالي:

تجارب السنوات الثلاث الماضية اكدت للصرب عموماً، اي لحكومة بلغراد ولصرب البوسنة معاً، ان الاميركيين يحرصون على ابقاء النزاع قائماً في البلقان ليظل الاتحاد الاوروبي يواجه ازمة يتخبط معها دون ان يقوى على تجاوزها، من ناحية، ومن ناحية ثانية لتظهر الولايات المتحدة كمدافعة عن المسلمين (!!!...) فتثبت اقدامها في البلقان وتعمق في الخلافات بين العوالم الاسلامية وروسيا... الارثوذكسية... الوريث الشرعي للاتحاد السوفياتي «الملحد». كما ادعت واشنطن ان انقاذ مسلمي البوسنة لا يمر الا عبر رفع الحظر عن ارسال السلاح الى البوسنيين وهي تعلم جيداً ان رفع الحظر ان يقتصر على دولة علي عزت بيكوفيتش فقط وانما سيشمل بلغراد وصرب البوسنة وكذلك كرواتيا... فيشتعل البلقان ويضطر الفرنسيون إما الى الانسحاب، وفرط عقد القوات الدولية، او الى الغوص في اتون حرب يصعب جداً معرفة نتائجها.

شيراك، وبصريح العبارة، وضع الرئيس كلينتون امام مسؤولياته قائلاً: اذا قرر الكونغرس رفع الحظر عن السلاح فان على سيد البيت الأبيض ان يضع حق الفيتو على هذا القرار. كان الرئيس الفرنسي قد اقدم على خطوة جريئة بفتحه حوار جدي مع الروس - وهذا ما كان يخشاه الاميركيون - وبلغراد... حوار تلافى سلفه ميتران ان يقدم عليه لعدم اثارة الاميركيين ولصون وحدة الموقف الاطلسي.

صاحب ذلك قرار بارسال قوة التدخل السريع الفرنسية - البريطانية المزودة عدداً وعدة تسمحان لها بمنع سقوط سراييفو لكنها لا تستطيع انقاذ مدينتي زيبا وغوراجدا. وبذلك يكون شيراك قد ضمن للاطلسيين حماية العاصمة البوسنية دون الحاجة الى مساهمة جوية اميركية. اما للآخرين ليتطلبان مساعدة من السلاح الجوي الاميركي، تمنعت واشنطن عن تقديمها فسقطت مدينة «زيبا» وداس فيها وحوش الصرب مواثيقهم بالقتل والتصفية والتنكيل بالضحايا والتمثيل بالجثث.

اللجوء بارسال طائرات للاسهام في انقاذ مدينة «زيبا» جاء حين اقرت الدول الاسلامية عند رغبة الدول التجمعية لساعدة

مسلمي البوسنة... فصدر الاعلان الشهير عن «مجموعة الاتصال»، المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي، ببطلان الحظر عن السلاح الذي اقرته الأمم المتحدة وبأن دول المجموعة قررت تقديم المساعدة العسكرية اللازمة لانقاذ البوسنة.

في الوقت الذي كان النواب الاميركيون يستعدون للانتقال الى «قبة الكابيتول» للتصويت على قرار رفع الحظر، وصل وزير الخارجية الايراني الدكتور علي اكبر ولايتي الى كرواتيا بينما كانت اذاعة زغرب تهلل للانتصارات التي حققها الكروات ضد صرب كراينا وتهديدهم



لمدينة «كنين» عاصمة صرب كرواتيا. فاستقبله وزيرا خارجية كرواتيا والبوسنة، ماتي غرانيتش ومحمد شاكر بيه، وراح الاخير يلتي بلكنته الاميركية المزعجة، على موقف ايران وبراعة رئيس دبلوماسيتها.

مرة جديدة عرفت الدبلوماسية الفارسية العريقة كيف تستخدم البوصلة الاسلامية لتحركها على الساحة الدولية في ظرف لا تستطيع فيه واشنطن توجيه انتقاد لها. ولعل الحدث الأبرز في هذا المجال ما نقلته وكالة الانباء الكرواتية عن اللقاء الثلاثي اذ قالت ان الوزراء الثلاثة «قرروا ان تطلب حكوماتهم مجتمعة من الامم المتحدة ضمان احترام الحدود بين كرواتيا والبوسنة وتدخلاً من حلف الاطلسي، خصوصاً في بيهاتش»... بيهاتش «الملاذ الآمن» المهدد بالسقوط.

وبالاسلوب الفارسي نفسه لم تشر اجهزة الاعلام الايرانية لهذا «الطبق الثلاثي» في معرض حديثها عن تقديم مساعدة عسكرية للبوسنة وبأن كرواتيا ستسمح بوصول هذه المساعدات. وبطبيعة الحال لا تجهل ايران ان واشنطن هي التي تدير عملية التقارب والتنسيق بين الكروات والبوسنيين.

لقد ضربت طهران عدة عصافير بحجر واحد، وحصلت على المقابلة البوسنية من

خاصرة الولايات المتحدة... فاحرجتها، وعززت بتدخلها هذه مهمة القوة الفرنسية وكذلك المبادرة الفرنسية، واحتلت موقع الصدارة بين الدول الاسلامية في تقديم العون لمسلمي البوسنة، وحافظت على تصميم شيراك الذي تصرف امام هذا الموقف كرجل دولة استحق ان يكون خليفة لديغول، من حيث الجرأة والارادة الصلبة وعدم الانحناء امام الاميركيين، اوجد جواً من الضغط على صلات التعاون مع اثينا وموسكو... ونفست الأثر الذي احدثته زيارة الرئيس التركي سليمان ديميريل الى علي عزة بيكوفيتش في الشهر الماضي.

فارس... تتابع بدقة المتغيرات الجغرافية السياسية التي التقط رجل الدولة الفرنسي جاك شيراك مجرياتها فقرر اتخاذ احتياطاته للحد قدر الامكان من انعكاساتها السلبية على الاتحاد الأوروبي ككل، ودور فرنسا بخاصة. متغيرات ترسم في الأفق خط تماس جديد بين المعسكرين الاميركي والروسي يخترق جبال البلقان وعلى جانبيه يتكون «سنجقان» يتألف كل منهما من ثلاثة قرى:

«سنجق» اسلامي مؤلف من البوسنة والبانيا وتركيا. و«سنجق» ارثوذكسي مؤلف من اليونان والصرب وبلغاريا.

الأول تسيطر عليه اميركا التي حصلت على قاعدة جوية في البانيا، تستخدمها الآن طائرات التجسس الأميركية التي تحلق من دون قبطان على علو ٨ آلاف قدم وتحول معلوماتها الى الاقمار الاصطناعية الأميركية، وذلك بعد ٢٥ سنة من اصدار الزعيم الالباني الراحل قراره الشهير باقفال قاعدة الغواصات السوفياتية ميناء فلورا القريب. ومنذ فترة بدأ فريق الخبراء العسكريين الاميركيين الاشراف على تنظيم الجيش الالباني وتدريبه. وفي البوسنة يتولى طاقم عسكري باشراف الجنرال الاميركي جون سيوان رعاية الجيش البوسني، بعد ان كان قد لمع اسمه في باناما ثم لمعت النجوم على بزته العسكرية تحت اشعة شمس الصحراء العربية حيث كان مساعداً لرئيس الاركان الاميركي كولن باول عند التحضير لحرب استرداد الكويت. واما تركيا فوضعها معروف والقواعد الاميركية فيها محصنة.

والثاني تدعمه روسيا التي رممت علاقاتها مع بلغاريا وجمعتها الارثوذكسية والعداء لتركيا مع اليونان... اليونان، عضو الاتحاد الاوروبي، التي يتكد الاميركيون عيشها.

لوحة لا تطمئن احد، وكأن كل ما حصل حتى الآن لا يعدو كونه الوان تمزج بدماء الشعوب والعرق للتصبب من جباه اصحاب المخططات الجهنمية، لوحة تحمل اسم: مأساة البلقان.

ج.ج.

على
الناشف

كلا، لن تغوص سورية في الرمال المتحركة

■ لم يكن مخطئاً احد معلقي صحيفة «الليبراسيون» الفرنسية حين وصم الاستراتيجية الاسرائيلية في المفاوضات «بالابتزاز المدروس». وتتدرج هذه الاستراتيجية - في منطوقه - من الموافقة على طرح المبادىء المقبولة، بشيء من حسن النية الظاهر، الى الارباك في تفاصيل التفاصيل، بكثير من سوء النية المبيت، عبر افخاخ موقوتة، تحقق نقيض المبادىء المتفق عليها. هذا ما جرى لياسر عرفات، حين استدرج الى اوسلو، ثم سلطت عليه الاضواء في البيت الأبيض، ولم تبدأ متاعبه الحقيقية، الا بعد ان وقع على «اتفاق المبادىء»، الذي يحتمل التفسير ونقيضه، اذذاك اخذ يتدحرج من تنازل الى تنازل، ويحدد له موعد، ثم يؤجل، ليعطى موعد آخر، يتأجل هو الآخر.

وكان لا بد من احتواء هذه الاستراتيجية الاسرائيلية الخبيثة بكثير من العناية والمسؤولية معاً. وهذا ما فعلته سورية حين استمسكت بالمبادىء الجوهرية في عملية السلام، ورفضت الدخول في متاهات التفاصيل المهندسة بدهاء. ركزت على اربعة مبادىء تلخص مجمل عملية السلام، اولها ان السلام هو استراتيجية متكاملة لا يجوز ان تتورم فيها جوانب على حساب جوانب اخرى، وثانيها ان السلام يقوم على مبدأ معترف به حقوقياً ودولياً هو مبدأ مقايضة الأرض بالسلام، وثالثها ان مرجعية السلام ثلاثة قرارات صدرت عن مجلس الامن، وصادقت عليها الجمعية العمومية للامم المتحدة، القرار ٢٤٢، والقرار ٣٣٨، والقرار ٤٢٥، ورابعها ان ضمانة اي سلام في المنطقة ينبغي ان توفره الدولتان الراعيتان للعملية السلمية عن طريق دور الشراكة الفعلية، لا الاشراف الحيادي.

وقد جرت عدة محاولات اسرائيلية لاعطاء تفاسير مفخخة لهذه المبادىء، بهدف تجويفها، وتفريغها من مضامينها الحقيقية، وحينما فشلت، او على الأصح، لم تنجح في انجاز هذا الانحراف، حقوقياً وسياسياً، وميدانياً، شرعت في اغراق المفاوضات في الرمال المتحركة للتفاصيل، عن طريق نقل مركز الاهتمام من الجوهر الى العرض، ومن مضمون السلام الى شكله، ولئن نجحت في البدء في مسعاها الخبث هذا، فان المفاوض السوري فوت عليها هذه اللعبة، واعاد الكرة الى مرماها.

طرحت اسرائيل عدة «بدائل»، وعلى فترات متعاقبة، لتصيد المفاوض السوري، واستدراجه الى الفخ الكبير الذي وقع فيه المفاوضون الآخرون. ويمكن احصاء خمسة بدائل حتى الآن فشلت في زحزحة الموقف السوري: اولها الدعوة الى سرية المفاوضات، لانها، كما زعم، تحقق ما لا يمكن تحقيقه في المفاوضات العلنية بسبب بعدها عن الأضواء والهياج الجماهيري، وثانيها الدعوة الى رفع مستوى المفاوضات، لانه، كما زعم ايضاً، لا بد من كسر الصقيع ومعالجة الجمود بالصدمات الكهربائية، وثالثها المبادرة الى القيام بخطوات اعلامية مثيرة لاظهار حسن النية، مثل القفز الى التطبيع، قبل ايجاد الحلول لكل الموضوعات المعقدة المثارة، ورابعها تفضيل المفاوضات المباشرة والغاء دور الراعي او الشريك، لان المعنيين بالسلام مباشرة أحق بالحوار، وقد يطالب الراعي بحصة تكون على حساب الفريقين، وخامسها الغوص في الترتيبات الأمنية المتوازية، واهمال الجوانب الأخرى من العملية السلمية.

ورافق طرح البدائل حملة اعلامية تظهر بأن العملية السلمية لها اجل موقوت، وانها مرتبطة، على هذا النحو او ذاك، بالانتخابات في كل من اسرائيل، والولايات المتحدة. وكما جاء في صحيفة «الهيرالد تريبيون» على لسان فلورا لويس: «ينبغي اقتناص فرصة ذهبية للفراغ من عملية السلام في الشرق الأوسط، وتتجلى هذه الفرصة في وجود رابين وبيريز على راس السلطة في اسرائيل، ووجود كلينتون وكيرستوفر على راس السلطة في اميركا. فاذا ما هزموا في الانتخابات المقبلة - وهذا اكثر من متوقع - فقد تسقط عملية السلام نهائياً». وواقع الحال ان الانتخابات في كلا البلدين لن تؤثر في سلام الشرق الأوسط، فقد ثبت ان هذا السلام هو - كما قال كولومباني في صحيفة «اللوموند» ضرورة اميركية واسرائيلية، اكثر منه ضرورة سورية».

على اية حال، اللعبة مستمرة، والمنتصر هو الذي يحافظ على هدوئه ويبقى متمسكاً بمبادئه الجوهرية.

غين

استياء مغربي من علاقات «بوليساريو» مع روما وجنوب افريقيا

الرباط - ابو بكر الصديق الشريف

■ جواباً عن سؤال «المحرر» في الرباط كشف الدكتور جلال السعيد رئيس مجلس النواب المغربي عن ان السلطات المغربية قلقة من التعاون القائم حالياً بين جبهة «البوليساريو» المتنازعة مع المغرب على الصحراء وبين «الحزب الشيوعي الايطالي سابقاً» والمرشح لتولي السلطة في روما خلال الشهور او السنوات القليلة القادمة.

واضاف قائلاً ان مجلس النواب الذي يترأسه يتحرك حالياً عبر القنوات الدبلوماسية لوضع هذا الحزب الايطالي في صورة الحقائق المؤكدة على مغربية الصحراء وعلى حرص السلطات المغربية على الحل السلمي لهذا النزاع تحت اشراف الأمم المتحدة.

وعلى الصعيد نفسه اوضح الدكتور جلال السعيد ان عدداً من النواب في برلمان جنوب افريقيا اعربوا عن مشاندتهم لجبهة «بوليساريو» لحسابات عقائدية وان بلاده وجهت الدعوة لهؤلاء النواب لزيارة المغرب والوقوف على حقيقة هذا النزاع المفتعل على جزء لا يتجزأ من التراب المغربي.

والجدير بلفت الانتباه، ان بين المغرب وايطاليا اتفاقات تجارية مهمة خاصة في مجالات الصيد في أعالي البحار وصناعة السيارات فضلاً عن استضافة ايطاليا لنحو ٧٥ الف مغربي يعملون في التجارة والخدمات العامة، كما ان جنوب افريقيا ظلت منذ حكم الاقلية البيضاء والى الآن تعد من اهم الدول الافريقية على صعيد العلاقات التجارية مع المغرب.

ومن جهة ثانية اوضح الدكتور السعيد انه باعتباره الرئيس الحالي لاتحاد البرلمانات العربية وجه الدعوة لاجتماع من المقرر ان يضم رؤساء الشعب البرلمانية العربية خلال مطلع اكتوبر تشرين الاول المقبل ويستهدف اولاً تنقية العلاقات العربية - العربية، وثانياً التنسيق والتعبئة لمساندة طلب سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية الانضمام الى اتحاد البرلمانات الدولية والذي سيعقد في بوخارست في الخريف المقبل.

العودة الى مناخات ١٩٨٠ وعُصاب القنابل المفخخة

فرنسا تعيش الخوف من جديد!



الهدف من تفجير محطة سان ميشال .. الضجة الاعلامية

■ كان التفجير الذي هزّ وسط العاصمة الفرنسية، الاسبوع الماضي، يستهدف قتل ابرياء. لقد اراد الجناة ان يصدموا الرأي العام، وان يقتلوا اكبر عدد من الأبرياء: وضعوا قنبلة «محشوة» في زجاجة غاز تستخدم عادة في المخيمات تحت مقعد في حافلة المترو، فتفجرت في بدء المساء، في الوقت الذي يعود الباريسيون العاملون الى منازلهم. انه من اكبر التفجيرات دموية التي شهدتها فرنسا، وقد تسبب في مقتل ٩ اشخاص، واصابة ٩٠ آخرين بجروح، وما زال عشرون منهم في المستشفيات يتلقون العلاج، وحالة ثلاثة منهم خطرة للغاية.

وفجاة، غرقت فرنسا مجدداً، وفي منتصف الصيف، في مناخات مشابهة لمناخات الثمانينات، مناخ الرعب، وعصاب القنابل، على الرغم من انها كانت بمنجاة من هذا كله، بخلاف فرنسا وايطاليا. فمن يريد هذا السوء في فرنسا؟ ولماذا؟ والى اين؟ هذه هي الأسئلة الثلاثة التي يطرحها الفرنسيون.

من؟ ان تفجير محطة المترو في السان ميشال يذكر بمتفجرات أخرى حدثت بين شهري كانون الاول عام ١٩٨٥ وايلول عام ١٩٨٦ منذ عشر سنوات، حيث عرفت باريس موجة من الاعمال الارهابية، تسببت بمقتل ١٣، واصابة ما لا يقل عن ٣٠٠ بجروح بالغة، وقد جرى الاعتداء الجديد بعد اسبوعين من اغتيال امام احد مساجد باريس، الشيخ عبد الباقي صحراوي، وهو من مؤسسي الجبهة الاسلامية للانقاذ الجزائرية، والمعروف باعتداله، ومناصرته للحوار. ويؤكد العارفون على الطريقة المثيرة الذي اعتمد عليها الفاعلون والتي استهدفت التأثير على الجماهير الباريسية، تحمل توقيع الجماعة الاسلامية GIA، وبعد ان تلقى البوليس الفرنسي عدة اتصالات يدعي اصحابها مسؤولياتهم عن التفجير، رجح ان يكون المتطرفون الاسلاميون هم الجناة الحقيقيون.

وسبب هذا الترجيح ان تفحص القنبلة الموضوعة في ماسورة غاز فارغة ومحشوة بالمتفجرات والشظايا قد اثبت انها تشابه القنابل التي تستخدم عادة في حوادث التفجير في الجزائر، ثم انه لا يمكن الا ان يلفت النظر المقال الذي نُشر في الصحيفة الجزائرية «لا تريبيون» والذي تحدث، في العدد الصادر بتاريخ ١ تموز «عن تواجد خمسة فدائيين اسلاميين على الاراضي الفرنسية بهدف اغتيال الامام الصحراوي (وقد نفذ الاغتيال في ١٢ تموز)، وبهدف القيام باعمال ارهابية على الأرض الفرنسية، لمعاقبة فرنسا على سياستها. وحسب هذا المقال، فان الاسلاميين عازمون على الانتقام من فرنسا بعد حادثة طائرة ايرباص التابعة للخطوط الجوية الفرنسية (اير فرانس). ويُذكر بان اختطاف الرهائن قد فشل في ذلك التاريخ.

ولكن يتوجب الحذر، في مثل هذه الأمور، وخاصة بعد ان تورط الأميركيون في اتهام الايرانيين في حادثة اوكلاهوما سيتي، ثم تبين لهم ان الفاعلين الحقيقيين هم من بعض المهووسين من اليمين المتطرف الأميركي. وقد يجدر ان نذكر ان المحققين الفرنسيين عام ١٩٨٦ كانوا قد اتهموا الليبيين، ثم تبين ان ايران كانت وراء الحوادث، ولا يجوز ان لا نشير الى ان الناطق الرسمي باسم الجبهة الاسلامية للانقاذ الجزائرية في الخارج رياح كبير قد ادان حادثة محطة سان ميشال وقال بانها «مخالفة لمبادىء الاسلام».

والسؤال الثاني الذي يطرحه الفرنسيون هو لماذا؟ يتساءل الجميع لماذا يستهدف الارهابيون بلداً ديمقراطياً؟ ولكن الثابت ان من اهم خصائص الارهاب - سواء اكان ارهاباً منظماً او فردياً - هو انتقاؤه الأهداف السهلة، في البلدان التي لا تخضع لنظام بوليسي صارم، والتي تفضل ان تتعامل مع الارهاب بالذكاء والعقل. وهذا الارهاب لا علاقة له بمعارك التحرر الوطني، ولا بالنضال من اجل الاستقلال. انه يستهدف الابرياء، ولا غرض له الا اثارة الشكوك، والمخاوف، والتهديدات. انه سلاح الجبناء والضعفاء الذين يتحركون وهم ملمثمون للتأثير على الرأي العام في البلد المستهدف، ولتبليغ رسالة الى السلطة السياسية، او لفرض عقوبات او القيام باعمال انتقامية. ومن الواضح ان الارهابي او الارهابيين الذين قاموا بعملهم في وسط العاصمة الفرنسية ارادوا ان يحققوا مكسباً اعلامياً كبيراً - خاصة وان الهجوم قد نفذ قبل عدة ساعات من نشرات الأخبار على شاشات التلفزيون - وقبل ساعة من الازدحام الشديد في محطات المترو، للتأثير على الرأي العام، ونشر الرعب في كل مكان، ولقتل الناس ايضاً.

والسؤال الأخير المطروح في فرنسا هو الى اين سيذهب الارهابيون في اعمالهم ضد فرنسا، هل حادثة مترو سان ميشال هي حادثة معزولة ام انها الأولى في سلسلة من الاعمال لاشاعة عدم الاستقرار في اكبر الديمقراطيات الاوروبية واكثرها عراقة؟ وهل ستعرف باريس موجة جديدة من الاعمال الارهابية التي ستلقي الذعر في نفوس السياح، والفرنسيين معاً. هذا ما يخشاه البوليس الفرنسي، وهذا ما دفع المسؤولين الفرنسيين، وبعد مناقشات طويلة، شارك فيها السياسيون والاختصاصيون في الأمن، الى عرض مليون فرنك كمكافأة لكل من يقدم معلومات تساعد على القبض على الارهابي، او الارهابيين الذين نفذوا العملية، ولكي تنجح هذه العملية التي تجمع بين التصميم، والرقابة والحس المدني، فقد نشرت صور تقريبية، بنيت على شهادات بعض اوائل من كانوا على مقربة من الحادث، وخاصة روايات ثلاثة اشخاص مختلفة، زعموا انهم رأوا، في اللحظات الأولى من التفجير، شباباً عليهم «ملامح جزائرية»، يبتسمون، بعد سماعهم لصوت الانفجار، وكانوا يقفون على الرصيف الآخر من محطة المترو، ويرفعون اياديهم، دلالة على النصر ويهتفون: «انه العيد، هذه الليلة، في محطة سان ميشال». وبعد نشر هذه الصور التقريبية تلقى البوليس، خلال يومين اكثر من ٢٠٠ مخابرة تلفونية، اكثرها غير جاد، الكثير من الشخوص الذين ظهر انهم يشابهون، على نحو ما، هذه الصور التقريبية، تشكوا من انهم يلاحقون دون حق «على الشبهة»، وشعر الجزائريون الذين يعيشون في فرنسا انهم يشار اليهم بالبنان، ويتعامل معهم المواطنون الفرنسيون على انهم «مشتبه بهم» ومن المؤكد ان هذه المطاردة للناس، وهذا التهافت على قبض المكافأة، هما من التقاليد الأميركية التي لا يعرفها الفرنسيون، انها شبيهة بما يسمى «انت مطلوب حياً او ميتاً»، الشائعة في المجتمع الأميركي، وقد ابدى الكثير من الشخصيات السياسية الفرنسية ومن الصحافيين المرموقين اعتراضهم على هذا الاسلوب في معالجة الأمور. وتساءل الكثيرون، وما هو عمل جهاز المخابرات ومختلف اجهزة الامن، التي قامت، وتحت انظار الكاميرات الكاشفة، بعمليات اعتقال وتفتيش واسعة في الأوساط الاسلامية؟ فهل هي ضربات مسرحية لا تحقق الهدف الأمني المنشود؟!

دومينيك جربو
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا

كواليس دولية

■ انها ضربة معلم... سددتها بنازير بوتو الى رافعي لواء الحملة الدولية ضد الاسلام. فقبل انعقاد المؤتمر العالمي للمرأة في الصين، دعت رئيسة حكومة الباكستان حوالي ٢٠٠ امرأة تتعاطى في الشأن العام في الدول الاسلامية الى لقاء يبحث قضايا المرأة عموماً وسبل حماية دورها الاجتماعي وحقوقها الانسانية. قالت بوتو في خطابها الافتتاحي امام المؤتمر ان الاسلام لا ينتقص اطلاقاً من حقوق المرأة وان اي اجحاف يلحق بها مرده الى سوء تفسير النصوص المقدسة واطلاق اجتهادات متناقضة لاحكام الدين والشريعة. ولقد استغلت بوتو منصبها كرئيسة لحكومة احدى اكبر الدول الاسلامية واكثرها تطوراً في الميدان العلمي والتقني لتؤكد ان العادات والتقاليد هي التي تضع عقبات امام اضطلاع المرأة بمسؤوليات عامة موازية للرجل. الدليل على ذلك ان مجتمعات محافظة كالمجتمعات الباكستانية لا تقف حائلاً دون تبوء المرأة سدة القيادة السياسية. وهذا ينطبق ايضاً على دولة مثل بنغلاديش تقودها امرأة مسلمة على الرغم من ان الدولة التي كانت تعرف، لغاية مطلع السبعينات، بـ «باكستان الشرقية» تعتبر من اكثر دول العالم تخلفاً.

■ فيليبي غونزاليس، رئيس حكومة اسبانيا، دخل في دائرة الخطر. قضاة التحقيق في احداث القتل التي تعرض لها عناصر من حركة «ايتا العسكرية»، المطالبة بانفصال بلاد الباسك عن اسبانيا، اثبتوا ان منظمة «غال» - المجموعة المضادة للارهاب - مسؤولة عن هذه الأحداث وانها نفذت عمليات تفجير مماثلة لتلك التي تنفذها «ايتا العسكرية». لكن اصابع الاتهام وجهت الى غونزاليس بالذات باعتباره كان مطلعاً على نشاطات المنظمة ومسيطراً على قرار مواجهة انفصاليي الباسك. مسؤولون سابقون كبار في وزارة الداخلية واجهزة الأمن، على رأسهم المدير السابق للامن جوليان سان كريستوبال، قالوا ان رئيس الحكومة يكذب حين يدعي جهله الكامل بنشاط المنظمة في حين ان غونزاليس يجاهر ببراءته ويتحدث عن حملة سياسية مدبرة ضده. وفي مطلق الأحوال اصبحت ايام الرجل، الذي سبق لاسبانيا ان عقدت خطبتها عليه، معدودة في السلطة. والسؤال المطروح: ما هو مصير فيليبي غونزاليس؟

■ التلاعب مع الصين له حدود لا يمكن تجاوزها. هذا ما فهم من كلام وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر حين صرح من واشنطن، عشية سفره الى بروناي، حيث عقد المؤتمر ٢٨ لدول جنوب شرق آسيا، اذ قال: «اننا نقبل الموقف الصيني الذي يعتبر تايوان جزءاً لا يتجزأ من الصين»، اي مجرد مقاطعة صينية لا اكثر ولا اقل. هكذا مهد الوزير الاميركي الطريق امام لقائه بنظيره كيان كيشين وشرع، في الوقت نفسه، الابواب امام مؤتمر قمة يجمع بين الرئيسين الاميركي والصيني. فاذا كان زمن وضع الخلافات على الرف، لأن الأولوية كانت تعطى للصراع الاميركي - السوفياتي، فان المشاكل الاقتصادية المعقدة بين واشنطن وبكين عادت تطفو الى سطح العلاقات. لكن واشنطن التي تراقب بحذر شديد التعاون الصيني - الروسي بحاجة الى فترة من الزمن كي ترتب اوراقها في الشرق الاقصى والتي يشكل التطبيع الاميركي الفيتنامي ورقة بارزة فيها. وعلى الرغم من محاولة تايوان اغراء دول منظمة «آسيان» باعلانها العزوف عن الخيار النووي، فان هذه الدول تجنبت تسمية الصين الشعبية بالاسم حين انتقدت التجارب النووية. فاستفادت فرنسا بطريقة غير مباشرة هذه المراعاة.

■ حملة الاعتراضات الدولية العارمة على قرار الرئيس الفرنسي جاك شيراك باستئناف التجارب النووية في جزيرة «موروروا» في المحيط الهادئ، لا يخلو من الابعاد السياسية. فمن نيوزيلاندا الى استراليا الى دول منظمة «آسيان»... تعم التظاهرات شوارع العواصم منددة بالقرار الفرنسي. ولقد بدأت الحملة تنعكس على اقتصاد فرنسا وذلك من خلال رفع شعار مقاطعة البضائع الفرنسية. حكومة باريس التي تعي خلفية هذه الحملة التي تجاوزت حدود التنديد المتعارف عليه سابقاً، اصدرت بياناً يتضمن لائحة بالتجارب النووية التي اجرتها فرنسا منذ عهد الجنرال ديغول لغاية ١٩٩٢ حين قرر الرئيس ميتران وقفها. فعلى سبيل المثال، قامت فرنسا بـ ٢٠٤ تجارب نووية اولها في الصحراء الجزائرية عام ١٩٦٠ ثم في المحيط الهادئ. وخلال عهد الرئيس ميتران اجريت ٨٦ تجربة ولم تشهد فرنسا حملة مندّدة بسياستها كما هو حاصل الآن. متى عرف السبب، بطل العجب.

■ من ادرى بحكام اميركا من الاميركيين انفسهم؟... منذ ايام، اجرت مؤسستان اميركيتان، جمهورية وديمقراطية، استطلاعاً للرأي اظهر ان ٧٦ بالمئة من المواطنين لا يثقون بحكامهم سواء اكانوا في السلطة التنفيذية ام في السلطة التشريعية. ويعكس هذا الاستطلاع حالة من التململ العام اذ ان الناخبين محكومون بالاختيار ما بين تيارين لا ثالث لهما: الجمهوري والديمقراطي. ويعتبر الاشخاص الذين شملهم استطلاع الرأي ان لا فرق بين ان يكون المسؤول عضواً في الكونغرس او ان يكون عضواً في الادارة. ولقد تجاوزت نسبة المعترضين على الحكام اليوم بـ ١٥ بالمئة نسبة الـ ٦١ بالمئة التي ظهرت على اثر فضيحة ووترغيت سنة ١٩٧٤. ويومها اعتبرت مؤسسات الاستطلاع ان الشعب الاميركي لا يريد حكامه. فكيف الحال وقد اصبح اكثر من ثلاثة ارباع الاميركيين لا يثقون بالادارة ولا بالكونغرس؟!

قضية الحرية في المسرح الغنائي الرحباني

اليوم، وموجات الاغنيات «الهابطة» تصم الآذان، على امتداد الوطن العربي، وكتاب «الاغنية الالكترونية» يتكاثرون كالطحالب البرية، حاملين معهم التفاهة والغثاثة، وناقرو الدف يتصدرون صالات «الفن الشعبي» وهم يتقافزون كالنسانيس، بات لزاماً على كل الحريصين على الاصالة في الابداع، موسيقياً، فنياً او شعرياً، أن يقوموا بعملية صيانة سريعة وعاجلة، لانقاذ ما يمكن انقاذه من بقايا الفن المتوهج الذي يهدد بان يسحب من التداول لصالح الغثاثة السائدة. الرحابنة سيظلون من اهم العلامات المضيئة في تاريخ الفن العربي المعاصر، ويتوجب علينا جميعاً ان نبقيه في حياتنا وضمائرنا. هذه دراسة لغازي ابي عقل عن جانب من «الفن الرحباني»، لعله يلخص اهم مضامينه: قضية الحرية، وتنتهز «المحرر» هذه المناسبة لفتح نقاش معمق حول «اسهامات الرحابنة في السمو بالاغنية العربية، وتحريرها من مناخات الحريم والجواري».

دمشق - غازي أبو عقل

الحركة الرحبانية تيار آت من اعماق الانسان، ومن ينابيع التاريخ الماشي على تراب الوطن العتيق، يغذيه توق الى الأجمل لا يتوقف.

حررت الحركة الرحبانية كلمات الغناء العربي ودخلت بها العصر، وفتحت امامها ابواب المستقبل، التي يحاول كثيرون من الفنانين اغلاقها، ومع تحرير الكلمة التي لا تنفصل عن «الغناء» العربي، أسهمت في تحرير الموسيقى من قيود كثيرة، منها الجهل وقلة الذوق.

يقال: على قدر ما يفكر الانسان يكون حظه من الحرية. والمؤكد ان الحركة الرحبانية فكرت كثيراً وفي موضوع الحرية بالذات، ومدت يديها الى اعماق الانسان محاولة التعبير عما يعانيه شأنها شأن المبدعين في هذا العالم. واحست الحركة الرحبانية منذ بداياتها بان الانسان لا يكون انساناً الا بالحرية. ولعله من الصواب القول بان الحركة الرحبانية وجدت لتغني الحرية بالدرجة الأولى.

لست اعرف من هو اول من قال عن الرحبانيين انهما حزب الحرية، غير انني متأكد ان التسمية في محلها.

ولست أريد الآن تحديد المدرسة الفلسفية التي ينتمي اليها المفهوم الرحباني للحرية، الا انني سأمشي مع احساسهما القوي بها عبر بعض الأعمال المسرحية، في محاولة لاكتشاف كيفية معالجتهما لهذه القضية.

في ايام فخر الدين، نجد الحرية وكأنها امنية يسعى اليها لذاتها، لا بل انها ضرورة حيوية (بيولوجية). انها كالشمس لا تستقيم بغيابها الحياة، والبيوت الرحبانية تعيش باثنتين: بالشمس وبالحرية. وليس بالخبز وحده يحيا الانسان:

عطر الليل: عنا بيوت سطوحا علية ورا علية / بوابها مفتوحا للشمس والحرية.

وتريد الحركة الرحبانية الحرية لنفسها وللآخرين ايضاً. واذا لم ينعم الجميع بها فقد يأتي اليوم الذي نفقدها فيه جميعاً. وعندما ينتصر فخر الدين على قوات الباشا التركي والي الشام في عنجر، ويتأكد من انه حصل على حرية بلاده ولو الى حين، فإن اول ما يفعله هو ان يعطي عدوه الذي هزمه لتوه حريته، لعله يقدر قيمتها فلا يعتدي على حرية الآخرين.

فخر الدين:

ويا باشا ما بسالك عن موقفك منا لو كنا انكسرنا. بس منعرف شو رح تعمل نحنا ما زال انتصرنا. يا باشا انت حر. وبدك تصالحنا حر. بترجع تعادينا حر. لكن نحنا وطنا بدو يبقى حر.

لست هنا في مجال تحليل الواقعة تاريخياً، ولا المسرحية، فقد كان بوسع فخر الدين مسرحياً على الأقل وضع عدوه في السجن، ولكن تحرير العدو بعد هزيمته عمل لا يقدم عليه الا الذي يعرف قيمة الحرية.

والحركة الرحبانية تؤكد مفهوم «الحرية للجميع». وتتمنى ان تكون قادرة على تحرير «العبيد» اينما وجدوا وهذا شعور ينتاب الانسانيين جميعاً. وفي بترا شاهد على هذه الرغبة العارمة.

الملكة شكيلا

يا ريت فيي دور حررها لعبيد

ضوي الفرح بقلوبن جبلن العيد

المأساة ان الكلمة يا ريت لا تحمل الا الحسرة. وانك لكي تعطي الحرية يجب ان تكون قادراً على المحافظة على حريتك قبل كل شيء. قال منصور ذات يوم: (لم ينثن عاصي يوماً عن التأمل الميتافيزيكي. كان يؤمن بخلود الروح بالضوء الشاسع الذي ينير ظلمة الموت والعالم).

كتب شوبنهاور ان الحرية ذات طابع ميتافيزيكي لانها مستحيلة في نطاق العالم الطبيعي.

وكتب الفيلسوف الانكليزي بان Bain : ان مشكلة الحرية هي قفل الميتافيزيقيا الذي علاه الصدأ.

بينما قال لوي لافيل L. LAVELLE: ليس ثمة شيء يعلو على الخير والشر معاً الا الحرية. وحينما تعمل الحرية فان الروح سرعان ما تصبح حقيقة واقعة.

ان الايمان بخلود الروح، والبحث عن الخلود الميتافيزيكي هو نوع من النزوع المطلق الى الحرية، والى الخلاص من اسر الجسد. سبق جلجامش اوروك، جلجامش انطلياس على هذه الطريق. الا ان عاصي كان يبحث عن الخلود وهو في غابة الارز، ولربما ابتسم بمرارة وهو يقرأ كيف رحل جلجامش اوروك وصديقه انكيدو عن ضفاف الفراتين الى «غابة الارز» بحثاً عن الخلود الذي يحرر الانسان!!

ورحل جلجامش انطلياس ورفيقه منصور شرقاً وعبرا البادية الى تدمر حيث صنعا واحة حرية لم تعمر طويلاً. أوجدا محاولة خلود حين جعلا زنوبيا تلقن اورليانوس الدرس الأهم. وهو ان الحرية ليست ترفاً، وان طريقها عسيرة ينبغي على سالكها

الانسان لا يكون انساناً الا بالحرية!

الارتقاء الى الموت. جعل الرحبانيان الملكة العظيمة تختار الموت من اجل الحرية. فهل ارادا لنا ان نفهم ان اختيار الموت هو فعل حرية؟ وهل الحرية هي ارادة الصعود الى الصليب؟ هنالك مدارس فلسفية تقول ما يشبه ذلك.

زنوبيا

انا زنوبيا ملكة المملكة النبيلة لأجل الحرية. بختار الموت. اعطوني كاس الموت.

الفرقة

الملكة العظيمة رفضت الظلم واختارت الموت اختارت النسيان. ودعوا زنوبيا بموسم الدمع بصوت الفرح بورق الرمان.

زنوبيا

يا موت يا زهرة البطولة يا تاج الحياة وعطية المحبة الخجولة. يا موت خديني بايدي خدني ع طرقات مفروشة بالنوم وشهيدة. ويا اهالي تدمر شمس سطين من الحبس شيلوها احرار الكم سنا رهوية واللي سكن الحرية يوم نهار ما بقا بتقدر روما تسلب منو الحرية. كاسك يا موت.

كثف الرحبانيان في اقل من ثلاثين كلمة مفاهيم تجعلك تشتهي الموت: تاج الحياة وعطية المحبة. ومزجا برؤيتهما للموت بعض مفهومهما للحرية: تلك الكاس التي يكفي ان ترشفها مرة واحدة.

وبين زنوبيا التي لم تر النور كعمل مسرحي كامل، وبين ايام فخر الدين سنوات، انا لا اعني هنا بالتسلسل الزمني للمسرحيات، غير ان الهم الكبير يبقى. اذ يقدم الرحبانيان رؤية وجيزة وقاتلة للحرية او لثمنها، ويلحان على تلك الصلة الخفية بين الموت وبين الحرية:

الاميرة منتهى:

او ثورة دموية او نبقى بلا حرية؟

الكوجوك احمد:

الحرية يا اميرة بتغذيها البطولة والبطولة الموت.

وفي جبال الصوان التي لا تتسع لسكانها وللظلم، وصل كل من دافع عنها الى قمة هي الاعلى بين تلك القمم. الى قمة الموت على البوابة. مدلج وغربة وغيرهما كثيرون. هاجس عجيب هذا الذي يسكن الرحبانيين عندما صنعا هذه المواقف من ايام فخر الدين الى زنوبيا الى جبال الصوان.

هذا التلازم ما بين الحرية وبين الموت. يخيل الي ان غربة عندما عادت الى جبال الصوان كان يحركها دافعان كل منهما يقوة الآخر. دافع ادراك الحرية او الانتصار على الذات - اي تحريرها - بالموت.

غربة: فاتك انا جيت.

فاتك: وحدك؟

غربة: وحدي.

فاتك: بلكي حبستك

غربة: مني فالتين (كنت اتمنى كلمة غير: فالتين)

فاتك: بلكي قتلتك؟

غربة: مني عايشين.

فاتك: غربة، كانوا عايشين قبل ما جيتي، عم ياكلوا ويشربوا ويناموا ويشوفوا، ليش رجعتي؟

غربة: ندهولي.

فاتك: تاتقدميهن للموت؟

غربة: حابين يموتوا.

فاتك: اتركيهن وروحي. بعرض عليكي تروحي ولا تجبليهم خبز الارض ويرجع شجركن يزهر الطرحات السود...

حابين يموتوا.

ومن الحب ما قتل فعلاً. كلما حاولت فك الارتباط بين الموت وبين الحرية في المفهوم الرحباني، وجدت الأمر عسيراً. فهل هي الصدفة التي وضعت هذا السؤال على لسان هيفا فيلسوفة دكان (يعيش يعيش) وهي تحاور برهوم الامبراطور الهارب والمتخفي:

برهوم: الرجال عندن مصاير بيندفع حقا غالي.

هيفا: وك يا برهوم بسال حالي اللي بيندفع حقنو ناس ترى هوي اغلى من الناس؟

هل هذا اعتراف مفاجىء من الرحبانيين بان لا شيء اغلى من الحياة مهما كانت ظروفها، وان الحرية التي ثمنها الموت قد لا تستحق هذا الثمن؟

للحرية مضامين عديدة، وهي ليست صفة ميتافيزيكية فلسفية محض، ولعل اهم ما يشغل المفكرين المعاصرين موضوع الحرية السياسية. اهتم المسرح الغنائي الرحباني بهذا الجانب من جوانب الحرية، ولا تكاد تخلو مسرحية من موقف يعالج هذا المحتوى المهم للحرية.

وعندما يكبر الطغيان فيسد الآفاق، ويخبو سراج الأمل، تنتاب المسرح الرحباني نوبات تفاؤل مصدرها تعلق عميق بحرية الانسان في جانبها السياسي. وعندما كان فاتك جبال الصوان في ذروة جبروته والرعب يسيطر على الناس قالت غربة:

- استعبدوا الظلام الناس، حرروهن اللي بقيوا.

والحرية لا تنتصر الا اذا ناضلنا في سبيلها

- بيقولوا بدن يحتلوا ناس كتير...

غربة: لا تخافوا ما في حبوس تساع كل الناس.

هذا التفاؤل القائم على نوع من الايمان الميتافيزيكي بحتمية انتصار الحرية، يختفي امام يأس مرير في واحد من مواقف ناطورة المفاتيح، حين بشرنا الرحبانيان باختراع الاوطان المنافي:

زاد الخير: بلدي صارت منفى، طرقاتي غطاها الشوك، والأعشاب البرية.

وتضيف اليها لولو: صار الحبس كبير.

لم يكن يخاف على الحركة الرحبانية اذن ان السلطة المطلقة في العالم قد تطورت وطوعت «التكنولوجيا» وجندت آخر مبتكراتها لخدمة اغراضها. فالحواسيب تلخصنك على ذرة رمل أنت وتاريخك كله، ووسائط التنصت والرصد تحصي عليك انفاسك. اما محطات الفضاء فليس هناك ما يمنع من ان يعهد اليها بملاحقتك وانت في طريقك الى العالم الآخر، وعلى كل من كتفيك رقيب تسلم عليه عند الضرورة. ان «التكنولوجيا» التي يطوعها الطغيان ستنتهي الى الغاء حرية الانسان غير الآلي او الى تغيير جوهر الحرية اذا لم يتدارك البشرية انبياء لا يدعون الا الى الحرية.

سلحت الحركة الرحبانية نفسها - كاي ميلشيا - بسلاحين من اجل مقاومة اعداء الحرية هما الحب والفرح. سلاحان يثيران ابتسامة اشفاق ربما. فالفرح زيت سراج الأمل، والأمل عدو اليأس، واليأس حليف الطغيان. والقضاء على حليف قد يضعف الحليف الآخر والأمثلة كانت واضحة جداً في جبال الصوان. اذ بدأت غربة بنت مدلج معركتها لا ضد فاتك مباشرة بل ضد اليأس والحزن في قلوب الناس. وقبل ان تأخذ هؤلاء الى المعركة اخذتهم الى العمل والى الأعراس والى الأعياد فانتزعت الخوف من انفسهم واعادت اليهم الأمل.

غربة: هدتكم الاشاعات... لما ودعتوا اليأس لفحتكن ريح الشمس. رجعت ايديكن تبني وتعمر. صوت عيادكن خزق سماهم. فرح معاولكن بالأرض بشرهم بهدم براجن. حبوا يردوكن ع اليأس.

اما داء الطغيان المتمكن من الملك غيبون في ناطورة المفاتيح، فقد حاولت الحركة الرحبانية معالجته بدواء الحب. وبالحب دعي الملك غيبون الى العودة الى انسانيته، والى النزول الى مملكة السهر والهوى، حيث تم اقناعه ولو مؤقتاً، بان يأمر حرسه بترك الناس يسهرون ويحبون على هواهم.

زاد الخير: يا ملكنا لولا بتنزل ع ممالكنا تنزل وتشوف مملكة الليل مملكة السهر مملكة الهوى مملكة القمر كنت بترضى ويتباركنا وبتقول لحرسك يتركنا. يا ملكنا.

غير ان غيبون لم يقتنع بسهولة ولم ينل منه الا الرحيل او الهجرة الجماعية لسكان المملكة جميعاً عن بيوتهم. عندما عرضت هذه المسرحية لم يقتنع كثيرون بجدوى هذه الهجرة، وما صدقوا ان الناس يرحلون جميعاً بحثاً عن واحة اسطورية هي الحرية، مع ان التاريخ يقدم هجرات كثيرة تمت للسبب نفسه. ولما غادر السكان بيوتهم كرفوف الطيور وهي ترحل عن سقوف القرميد، كانوا في الواقع يرحلون الى اعماق ذواتهم ويغمضون اعينهم ليروا الحرية بعيون خيالهم. بوركت نعمة الخيال، قال شاعرنا بدوي الجبل، هذا الملجأ الاخير.

وعندما كبر ظلم الملك غيبون، كاد اليأس ان يغلب الرحبانيين. فالسجناء الذين اطلق الراحلين قبلهم من سكان الوطن المنفى، المهاجرين الى وهم الحرية. هذا الهروب للزدوج اعطى المسرح الغنائي العربي مشهداً فريداً. هو رقصة السجناء في مسرحية ناطورة المفاتيح:

(طلعنا على الضو طلعنا على الريح طلعنا على الشمس طلعنا على الحرية...).

ربما خيل الينا ان الحركة الرحبانية ركزت اهتمامها على ما يسمى بالحرية السياسية، وذلك من خلال موضوعات المسرحيات التي تتخذ التاريخ وسيلة لمعالجة الحاضر. غير ان التمعن في هذه المسرحيات يلحظ نزعة «شمولية»، ورؤية متكاملة في التعامل مع قضية هي من اهم قضايا الانسان. وفي مسرحية لولو، البعيد موضوعها البعد كله عن التاريخ السياسي موقف رحباني متميز من قضية الحرية، حين جعل الرحبانيان لولو تدفع ثمن جريمة لم ترتكبها وتتحمل خطأ المجتمع وتقضي خمسة عشر عاماً في السجن. فهل اراد الرحبانيان ابراز مدى هشاشة الحرية الفردية وتعرضها الدائم للانهيار حتى نتيجة خطأ؟ وهل نصدق قول لولو نفسها:

- يمكن انا انحبست حتى اعرف الحقيقة؟

اي حقيقة نصل الى معرفتها بعد التضحية من العمر بخمسة عشر عاماً

ومن الحرية التي لا وجود لها كما نفهم من حوار يكاد يكون ساذجاً وبريئاً بين لولو وماسح الأحذية - مستشارها وأمين سرها:

لولو: بتعرف يا جرجي صحيح اني رجعت لبيتي وحريتي بس حاسة اني غريبة وحزينة. حتى الحبس منحزن لما منفارقو. انا شاعرة انو بيتي صار الحبس. (نقطع الحوار لنذكر لولو بانه من الطبيعي في الوطن المنفى ان يكون البيت حبساً).

جرجي: هيدا لانك بعد ما تعودتي ع الحرية. الحرية مسؤولية وبتليك.

لولو: مش هيك مش هيك. حتى هون ما لينا نقول متل ما بدنا ونعمل متل ما بدنا. بتعرف وين احسن مطرح للحرية؟... في العصفورية!

كم من المفكرين قضوا اعمارهم يحاولون ان يعرفوا ما جوهر الحرية (ان نقول مثل ما بدنا ونعمل مثل ما بدنا). ولكن ان يقرر الرحبانيان اننا لا نكون احراراً الا في العصفورية، فانه يعني اليأس النهائي من قدرة مجتمع الناس على التعايش مع الحرية.

ويصعد الرحبانيان التوتر في تناولهما للحرية في مسرحية لولو، عندما تقيم حفلة «لمجتمعها» الذي ظلمها وسجنها، واثناء الشجار المفتعل الذي يكشف للساهرين نفاق مجتمعهم. وفي هذا الاطار من الفوضى وفي اللحظة المفاجئة وقبل ان يسمحا للولو بالعودة الى ضيعتها بسلام مع جدها، تقف لتتلو على جمهور موزع بين الرعب وبين الدهشة «بلاغاً»، اخطر من البلاغات كلها:

لولو: خلصت الحفلة خدني لعندك يا جدي. للجنون الو حق يحاكم العالم. الطيارات رمادية متل الترغل. انفجار القنابل فضي بلون الشمس. ناس بالخنادق ناس بالبارات. العدالة كرتون. الحرية كذب. صار الحبس كبير وكل حكم بالارض باطل. حلوا يطلع الضو.

يعتقد الفيلسوف الروسي بردياييف ان الحرية تنطوي على علة هلاكها. ويقول هيجل ان الحرية المطلقة سلب محض أي انها عدم وموت. اما جملة حلو يطلع الضو، فهي هنا زائدة لان الضو الذي يريد الرحبانيان طلوعه لن يطلع. الا اذا كان الضو المقصود هو ذلك الذي جاء ذكره على لسان (بياعة البندورة) والذي اذا طلع فهو يعني ان موعد محاكمتنا قد حان.

بياعة البندورة: طلع الضو، بدن يحاكموني.

كما حاكموها ودانوها عندما كان اسمها لولو. ام هل هو الضو الذي يطلعه الكناسون (اي الفقراء) كل صباح على المدينة القذرة؟

بياعة البندورة: اي ساعة بيطلع الضو؟

الكناس: بس يجوا الكناسين بيكون رح يطلع الضو.

بياعة البندورة: انتو اللي بتطلعوا الضو؟... بلكي تأخرتوا شي نهار؟

ان الذين سيطلعون الضو الرحباني تأخروا فعلاً عن موعدهم.

وفي بياعة لابندورة نتعرف الى موقفين رحبانيين - من الحرية - جديرين بالتأمل.

الموقف الأول صورة شاعرية حالمة للحرية الفردية في العرف الرحباني، تراها بياعة البندورة الشابة:

بياعة البندورة: وطلع الضو ع السهل الكبير وطارت السماع جناح العصافير اتركوني خليني طير انا عصفورة لاشمس انا زهرة الحرية...

ولكن هيهات، اذ لا تلبث بياعة البندورة بعد هذا الحلم ان تعود الى ارض الواقع. «فالعربية» التي ورثتها عن والدها لتبيع عليها وتطعم اخوتها ترسم للشابة الحالمة حدود الحرية الفردية او اللاحرية المتاحة لنا على الارض.

بياعة البندورة: اخوتي الحبس الحقيقي وما بين المحبة والجوع حبسي انا الدايم وحيطاني الدموع.

هل فهمنا الآن لماذا قالت لولو ان الحرية كذب؟... انها وهم في صورتها الخيالية المثلى، وهي حلم لا يتحقق في صورتها الثانية عندما تكبلنا المسؤوليات من كل نوع. حتى الذين نحبهم يتحولون الى قيود، اما الذين علينا عبء اطعامهم فانهم سجننا الحقيقي.

يبرهن هذا الاستعراض الجزئي لبعض المواقف الرحبانية من الحرية عبر المرور بعدد قليل من المسرحيات عن ان المسرح الرحباني الغنائي قد وضع في اول اهتماماته هذه المسألة الانسانية الازلية. وقدمها باسلوب مشوق سهل التناول من الاكثرية، وكان منسجماً مع موقف عدد كبير من المفكرين الذين يرون ضرورة تقديم مشكلة الحرية على غيرها من المشكلات الفلسفية. كما ان هذا الاصرار على تناولها مهما كان موضوع العمل المسرحي ينسجم مع مقولة فلسفية مهمة فحواها: ان الحرية وحدها هي التي تستطيع ان تتساءل عن الحرية. ونحن لن نستطيع ان نكشف عن الحرية الا في صميم ذلك التساؤل نفسه. انها الشرط اللازم توفره للبدء في حل ازمة الانسان.

ومع ان الحديث طال، الا انه من المفيد التوقف عند نظريتين متناقضتين من الحرية الرحبانية. ففي زنوبيا يقولان لنا: عليت الصرخة (اي صرخة الحرية) كبرت على الموت. وفي لولو يقولان: ان الحرية كذب. اي مسافة تفصل بين هذين المنطقين، وهل يكفي لتسويغ هذا الفارق القول ان صرخة زنوبيا كانت ضد المحتل الاجنبي الروماني، اما صرخة لولو فهي ضد ابناء مجتمعها الذي ظلمها. لماذا لم تقل زنوبيا لاورليانوس: الحرية كذب خليني ملكة بحمايتك؟

لا تتوهم الحركة الرحبانية ان انصار الحرية - ومهاجريها - قادرون على الانتصار على اعداء الحرية في جولة وحيدة ينعم الناس بعدها بالراحة الكبرى. يعرف الرحبانيان، كما عرف غيرهما ممن عالجوا مشكلة الحرية، ان بيت القصيد في الحياة الانسانية هو ان التحرر لا يمكن أن يكون مغنماً نظفر به مرة واحدة فقط، بل هو واجب يومي يحتم علينا تعبئة قوانا للظفر به حيناً بعد حين. ويقول مونييه: الحرية مظهر لصراع انساني مستمر... وليس في العالم شيء يمكن ان يضمن للشخصية ان تظل حرة.

ويصر الرحبانيان مع ذلك على حتمية انتصار الحرية في آخر الآخر. ولست ادري من اين جاءهما هذا التفاؤل واليقين. وعلى كل حال فنبوءتهما مؤلفة من جانبين تحقق احدهما حتى الآن لاننا ما زلنا منذ فجر الحياة نشاهد استمرار المعركة من اجل الحرية. فهل يتحقق الجانب الآخر - اي انتصارها النهائي - في آخر الآخر وفي سهول الزمان؟ ربما اذا صدقنا زنوبيا.

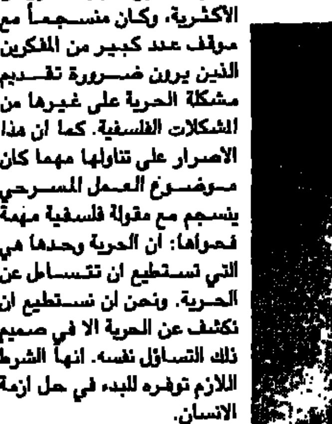
زنوبيا: اورليانوس الانكسار بيمضي والانتصار بيمضي. وبكرا بالأيام، تدمر اللي انكسرت وروما اللي انتصرت تنيناتهن حجار وانت وانا تماثيل بساحة الآثار... لكن بكل زمان ومكان بدا تطلع روما تطغي وتظلم. وبدا تطلع تدمر ترفض الظلم. وبآخر الآخر بسهول الزمان بتنتصر تدمر. تدمر الحرية. تدمر الصرخة اللي بقلب الانسان.

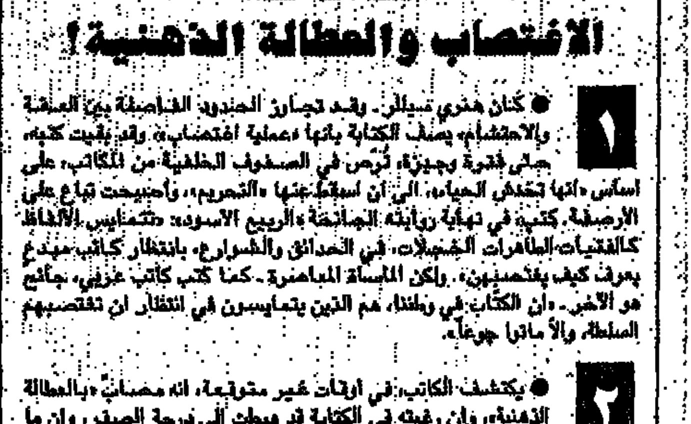


عاصي ومنصور وهاجس الحرية.



فيروز ارزة لبنان الخالدة





الاغتصاب والعطالة الذهنية!

١ ● كان هنري ميللر - وقد تجاوز الحدود الفاصلة بين العفة والاحتشام، يصف الكتابة بانها «عملية اغتصاب». وقد بقيت كتبه، حتى فترة وجيزة، ترص في الصفوف الخلفية من المكاتب، على اساس «انها تخدش الحياء»، الى ان استطاعتها «التحريم»، واصبحت تباع على الارصفة. كتب في نهاية روايته الجانحة «الربيع الاسود»: «تتمايس الالفاظ كالفتيات العاهرات الخجلات، في الحدائق والشوارع، بانتظار كاتب مبدع يعرف كيف يغتصبهن». ولكن المأساة المعاصرة - كما كتب كاتب عربي، جائع هو الآخر - «ان الكتاب في وطننا، هم الذين يتمايسون في انتظار ان تغتصبهم السلطة، والا ماتوا جوعاً».

٢ ● يكتشف الكاتب، في اوقات غير متوقعة، انه مصاب «بالعطالة الذهنية»، وان رغبته في الكتابة قد هبطت الى درجة الصفر، وان ما يحتاج اليه، في حرقة وجنون، هي لقافة، يدخنها بنهم، ويتمسم بها. يجلس وراء مكتبه، وقد ربط حزاماً حول وسطه، وكأنه في طائرة تستعد للاقلاع، ينتظر ان ينفجر العالم بقنبلة، وفجأة، يقف على قدميه، ويتجه نحو الباب، ويخرج، وهو لا يعرف الى اين، ونظرات زملائه تلاحقه، وكأنه هارب من العدالة.

٣ ● يتحدث الرئيس ميتران - وكان يحلم بان يكون «مشروع كاتب» في مطلع حياته - عن «الرفض الحيواني للكتابة». يكتب في احدث كتبه: «ذاكرة بصوتين»، وقد شاركه في حواراته ايلي فيزيل: «اشعر، وانا اجلس وراء مكتبي، وزرمة من الاوراق البيضاء امامي، وقلم جديد بين اصابعي، انني ازمع امتحاناً قاسياً، اتذرع بمختلف الحجج للتملص من هذا الامتحان: تارة القي نظري على المكتبة المنتصبة امامي، ولا افعل شيئاً، وتارة ازعم بان نوعية القلم سيئة، وانه لا بد من استبداله، واتذكر انني سمعت نباح كلبي في الخارج، وانا استبعد الكتابة، فخرجت لاعرف سبب غضبه، ولكن ما ان خرجت حتى استهواني ان ابقى في الحديقة، وان اتأمل الاشجار المرتجفة...».

٤ ويحلو للكاتب في فترات العطالة الذهنية، ان يبدأ تسكعه المكوكي في الشوارع والأزقة، يحملق في واجهات المحلات التجارية، وقد انقضت عنده شهية الشراء، ولكنه اكسل من ان ينخل، وينتقي ويشتري، ويتفحص الاعلانات الكبيرة عن الافلام الجديدة، فيتمنى ان يغوص في صدر الصالات، ولكنه زاهد في فضول الشاشة، وفي مشاهدة اي فيلم. وتمرق امرأة جميلة الى جانبه، وهي ترتدي ثياباً جد مختصرة، فيخطر له ان يلاطفها، ولكنه يعرف بانها لن تلتفت اليه، ولن تكترث به، ويقف امام مكتبة، في زاوية الشارع، ويتنهد: «يا الله، لمن هم كتاب هذه الكتب كلها»، ومن بعيد، يخيل اليه انه قد رأى احد الاصدقاء والمعارف، فيدير رأسه بخفر، وينتقل الى الرصيف الآخر، وهو مصمم على عدم رؤيته. وفجأة يحاصره ثلاثة من رجال الأمن بثياب مدنية، فيصاب بشيء من الهلع، ويتأكد عندئذ انه قد اقترف اثماً، وان القبض عليه ضرورة امنية للمحافظة على «السلامة الاجتماعية»، ويطلب منه احد الرجال الثلاثة بفظاظة:

- أوراقك!

ويبحث في جيوبه عن كل الاوراق التي بحوزته، ويخرجها، ويضعها بين يدي الرجل المتطاول، ولكنه لا يحتج على هذا «الانتهاك». ويقلب الرجل هذه الاوراق بين يديه، وينظر اليه بشيء من الريبة، ويقول له:

- ماذا انت من هذا الجزء من العالم، اوراقك نظامية، ولكن ماذا تعمل؟

ويلتفت يمنة ويسرة، ويقول، وكأنه يفشي سراً حربياً خطيراً:

- «انا كاتب».

وينتحي به الرجال الثلاثة جانباً، ويخرج احدهم صوراً من جيبه، ويقول له:

- «انظر الى هذه الصور، هل تعرف اصحابها؟»

الاجواء متوترة في فرنسا منذ انفجار العبوة في محطة المترو في سان ميشال، والكراهية ضد سكان ذلك الجزء من العالم لا تطاق، وكل الناس مفروضون للتفتيش، والمطلوب من الجميع ان يصبحوا «مخبرين»، وان يساعدوا السلطة في القبض على الجناة.

- «كلا، لا اعرف اصحابها!»

- «انا غيرت رأيك افضل بالرغم.. تقبل مكافأة».

٥ ● ويشعر انه [illegible] اقرب ما يكون الى صندوق [illegible]، ان اختياره المثلى هو تمسك بحريته واستقلاله وكرامته، [illegible] لا للقتال ولا للمهادنة، وانما هو [illegible] على قارعة الطريق، [illegible] وان تهمة الارهاب لا يمكن ان تطاله. [illegible] كلماته تتساقط في فراغ، [illegible]

٦ ● ذات يوم، لم تكن الكلمة اكثر من [illegible] الآلة ولا [illegible] ولكنها كانت [illegible] في الاعماق، [illegible] الانسان، [illegible] ولكن الكلمة اليوم، على الرغم من [illegible] التكنولوجيا، [illegible] الجميع [illegible]

غسان رفاعي

المحرر الساخر

الشهيق العربي

اكتشفت وانا في رحلتي مع التراث العربي ان هناك طريقة واحدة للموت عند اجدادنا، تلك الطريقة هي الشهيق. فمعظم قصص العاشقين والمحبين في كتاب «مصارع العشاق» لجعفر بن احمد بن الحسين السراج تنتهي بهذه العبارات: وشهق شهقة فحركناه فاذا هو ميت، وشهقت شهقة فوقعت على الارض فاقدة الروح، وبما ان هذا الاكتشاف لم يسبقني اليه احد من القدماء او المعاصرين، فساسارع الى تسجيله فوراً في دائرة الاختراعات والاكتشافات والعلامات الفارقة لدى وزارات الاقتصاد والتموين حفظاً للحقوق، فاذا كانت السلطات استطاعت ان تاكل حقوقنا في العمل والكلام والحياة، فلا اقل من حفظ حقوق العربي في ان يموت بالشهيق اسوة بأجداده.

في جميع بلدان العالم تتعدد الأسباب والموت واحد، وعندنا يتعدد الاموات والسبب واحد. في كل مكان من هذه الدنيا يحشق الانسان ويحب فيكون ذلك سبباً لسعادته وفرحه، عندنا الحب والعشق سبب الموت وبطريقة واحدة هي الشهيق. وبما ان العربي لا يستطيع الا ان يكون في حالة عشق دائم، فقدره ان ينشد في لحظاته الاخيرة بعض الابيات من الشعر، وعندما ينتهي من انشاده يشهق فاذا هو ميت.

العربي في حالة «شهيق» ابدي، فكل شيء في الوطن العربي ابدي: الحاكم ابدي والمحكوم محكوم بالمؤبد. الشاعر شاعر ابدي والقائد قائد الى الأبد. الشعارات السياسية ابدية والخطابات القومية ابدية. وحتى امراضنا فهي والحمدلله امراض ابدية. الم يقل الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا ميتران عندما زارمصر: نحن تعلمنا منكم الابدية؟

اذا كانت الحياة صعبة فان الموت سهل جداً وهو في متناول الجميع، لا فرق بين عربي وأعجمي حتى في طريقة الموت، يشهق المواطن حباً او عشقاً او دهشة او خوفاً فنحركه فاذا هو قد اسلم الروح الى بارئه عز وجل.

يعشق المواطن فتاة لا يستطيع دعوتها الى فنجان قهوة او هو عاجز عن تامين ثمن فول مدمس لاثبات عشقه لها، وياتيها عريس لقطة من اثرياء السلطة او من اثرياء النفط فتتزوجه فوراً، ويشهق المواطن فيموت حباً. وقد يقع المواطن في غرام الحكام والمسؤولين والقادة التاريخيين، ثم يكتشف ان من يحبهم يضاجعون كلينتون ورابين ويلتسين سفاحاً، فيشهق ويموت فوراً.

من اسباب الموت بشهقة الموت العربية الشعور بالدهشة، وكل عربي مصاب بالدهشة الغربية، كل ما لدينا مدهش نشهق عند اكتشافه، اجزم وانا بكامل قواي العقلية ان جميع سكان ادارة المقابر القومية هم من ضحايا الشعور بالدهشة. وأي مخلوق من الدببيات لا يصاب بالدهشة والرعشة وهو يشاهد شاشة التلفزيون والمصافحات التاريخية بين رابين والاعراب؟ ومن هو العصي على الاندهاش وهو يقرأ خطابات الزعماء عن تحرير فلسطين ويرى ما فعلوه على ارض الواقع؟ ومن لا يفغر فاه دهشة وهو يقرأ عن الثروات الاسطورية التي جمعها الكادحون العرب والتي تبلغ المليارات؟

آخر اسباب شهقة الموت هو الشهيق خوفاً ورعباً، والعربي يولد خائفاً ويموت خائفاً ويبعث خائفاً، انت خائف اذن انت عربي اصيل ولست مغموز النسب، اذا كان لديك بقية من جراة او شجاعة فعليك بالتحقيق في نسبك فالعرق دساس.!

قال ابو يسار الدمشقي غفر الله له:

الحقيقة التي اكتشفتها في رسالة الدكتوراه التي اعددتها عن «الشهيق العربي» والتي سجلتها رسمياً في جميع مخافر وكركونات الوطن وتمت مناقشتها من قبل بروفيسورات الأمن القومي والأمن الوقائي والأمن الغذائي والامن الثقافي والأمن الجنائي وشعبة حماية الآداب وشعبة الرقابة على الشعروالنثر والفكر، ان انفراد الأمة العربية من المحيط الى الخليج بظاهرة الموت شهيقاً لها سبب لم يفطن اليه احد قبلي، السبب ان السلطات العربية منذ خمسة عشر قرناً اصدرت قانوناً يمنع الزفير تحت طائلة العقاب، فاذا زفر الانسان فمعنى ذلك انه يتافف او انه افتقد الشعور بالحب والعشق، الزفير ممنوع لاسباب تتعلق بالأمن، الشهيق فقط هو المسموح به، ومن مات بزفرة فقد مات ميتة غير وطنية والعياذ بالله.

مصباح الغفري

نقد غير ادبي

القصيدة الدودية

■ يروي الكاتب اللبناني الكبير مارون عبود «ابو محمد» في كتابه عن صقر لبنان احمد فارس الشدياق مناظرة ادبية بين الشيخ ناصيف اليازجي والشدياق اذا لم تخني الذاكرة، فقد القى اليازجي قصيدة رثاء انذاك مطلعها:

للموت يولد منا كل مولود
يا ايها الام ربي الطفل للدود

وقد اثار هذا المطلع السمج حفيظة الشدياق فكتب ساخرا من القصيدة وصاحبها وسماها «القصيدة الدودية» وثارت معركة ادبية على صفحات الصحف حول هذه القصيدة.

وفي السبعينيات اصيب الشاعر العراقي الكبير أحمد الصافي النجفي برصاص قناص في بيروت فنقل لمعالجته في احد مستشفيات بغداد بعد غيبة طويلة عن الوطن وكانت اخر قصيدة قالها النجفي وهو في المستشفى على فراش الموت:

يا عودة ما كان اقسامها
أسمع بغداد ولا اراها

ومات النجفي متأثرا بالرصاصات الخمس التي اصابه بها القناص ابان الحرب في لبنان فرثاه الكاتب الأستاذ عبد الله الشيتي بمقال قال فيه ان النجفي قتل من جراء خمس رصاصات أصيب بها. وعلق أحد القراء في رسالة الى عبد الله الشيتي قائلا: ان النجفي توفي بست رصاصات لا بخمس، خمس من القناص والسادسة هي مقال الشيتي في رثائه!

ولأن الشيء بالشيء يذكر، فانا اتذكر هذه القصيدة الدودية كلما قرات ما تجود به قرائح بعض الذين «يرتكبون» الشعر في مناسبات الرثاء وفي مناسبات التكريم، لهؤلاء الشعراء يلقون قصائد تجعل منظمات الدفاع عن حقوق الانسان تغير رأيها لتدافع عن جميع فصائل الأمن وانتهاك حقوق الانسان. فبعض الشعر وبعض النثر لا يختلف عن رصاصة الرحمة التي تطلق للاجهاز على المحكوم بالاعدام.

«مفتري»

الابراج الشرق اوسطية

برج «الدب»

برج الدب برج شرق اوسطي عرفه سكان شرقي المتوسط وجنوبه منذ قديم الزمان، رغم ان الدب حيوان يعيش في سهوب روسيا ولا يوجد دببة على الأرض العربية غير الدببة التي استوردها الحكام للتسلية والرقص في الشوارع اثناء الاحتفال بالانتصارات الكبرى، وتاريخنا يتميز عن تاريخ شعوب الكرة الارضية بانه تاريخ لم يعرف الهزائم الا في ما ندر وفي مناطق لا اهمية لها.

يتميز مواليد برج الدب الشرق اوسطي ببطء الحركة وبطء الفهم، المولود في هذا البرج طويل البال جداً، يدرك ما حدث بعد حدوثه بعشرات السنين، وعندما يقرر التحرك لمجابهة الخطر او التصدي للمؤامرات الامبريالية يكتشف ان من ضرب قد ضرب ومن هرب قد هرب فيعود الى حظيرته ناعم البال.

ومواليد برج الدب غيورون واوفياء لمالكي رقابهم وسادتهم، ومع ذلك يتمنون الخدمات الكبرى لشعوبهم التي تموت عادة بهم حباً ووجداً وغراماً، لكن خدماتهم تاتي فجة ولذلك اطلق عليها علماء الحيوانات الشرق اوسطية اسم «خدمة الدب». واصل المثل ان رجلاً غير شرق اوسطي طبعاً كان يملك دباً شرق اوسطياً يرافقه حيثما حل واني ارتحل، وذات يوم نام الرجل في ظل شجرة وبقي الدب يحرسه، وقفت ذبابة على انف صاحب الدب فطردها الدب بيده مراراً ولكنها كانت ذبابة ملحاحة ككل فصائل الذباب، وقلد الدب اعصابه فحمل حجراً وضرب الذبابة فقتلها وهشم رأس صاحبه فقتله لتقيل «خدمة الدب».

والدب حيوان راقص، لذلك كان مواليد برج الدب من هواة الرقص ومحترفيه، يرقص مولود برج الدب في الشوارع والساحات، ويرقص في الرابع الليلية، واذا كان من العمال والفلاحين والكادحين فانه يرقص مذبوحاً من الألم، اما اذا كان شاعراً او كاتباً فهو يرقص بحماس على انغام السلطة وانغام مموّلي الصحف وناشريها، لكن المشكلة انها رقصة دب...

لا يموت مواليد برج الدب حتف انوفهم، ينتهون عادة بالموت اسلخ جلودهم وبيعها ومنافسة الفراء منها، وفي العصور المنقرضة البائدة كانت جلودهم تدبغ وتستعمل لكتابة قصائد المديح للخلفاء والولاة والامراء.

هذا البرج انتشر في الفترة الاخيرة ويقال ان الكثيرين اصبحوا من مواليده، والله أعلم.

«ابو معشر الفلكي»

زاوية فلسفية

الفلوسنوست عربياً

عندما عاد المرحوم الرفيق خالد بكداش من المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي عام ١٩٥٦ اكد في خطبه التي القاها ان «عبادة الفرد» لم تكن موجودة يوماً لدينا، وان جميع مقررات المؤتمر العشرين حول الانتقال السلمي الى الاشتراكية والديموقراطية داخل الحزب وغير ذلك من موضوعات كانت دوماً مطبقة في الحركة الشيوعية في سورية ولبنان، وليس بالامكان ابدع مما كان.!

توالت التطورات داخل الحركة الشيوعية العالمية، ومع كل تغيير كنا نسمع ان ما حدث كان ضرورياً ومتوقعاً وكنا والحمدلله اول ما نبه له وتنبأ به. سقط خروتشوف فحاربنا الخروشوفية، واصبحنا بريجنيفيين اكثر من بريجينيف، وتابعنا مسيرتنا من الستالينية الى الخروشوفية الى البريجينيفية الى الكوسيغينية والاندروبوفية والغورباتشوفية، وحتى البيروسترويكا «اعادة البناء» والغلاسنوست «المكاشفة» كنا نكتشف اننا روادها الأوائل.

هبت رياح التعددية والديموقراطية وحقوق الانسان في بداية الستينيات، فسمعنا ان هذه الرياح منشؤها جنوبي من بلادنا، فالوطن العربي بكامله لم يعان يوماً من مشكلة انعدام الديموقراطية ولم نعرف في تاريخنا القديم والحديث غير الحرية واحترام حقوق الانسان وتعدد الاحزاب.

ما يهمني في هذه الزاوية الفلسفية هو البحث في مفهوم «الفلاسنوست» عندما كتب الله للفلاسنوست ان تصبح عربية. فالحاكم العربي يكاشف شعبه كل يوم على شاشة التلفزيون ويصارحه بشفافية يحسدنا عليها جميع زعماء المافيا وقطاع الطرق، السلطان العربي اعزه الله وابقاه ذخراً للقضية، لا يانف ان يغير رأيه بين عشية وضحاها، اذ لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان، وقراءة المتغيرات مهنة عربية كقراءة الفنجان وضرب المندل ولعبة الكشاتبين، وكل مسؤول عربي يقود سفينة البلاد الى شواطىء الأمان بحنكة ودراية، فما كان صحيحاً في الامس يصبح خطأ اليوم، وحقيقة ما قبل كامب ديفيد خطأ بعد كامب ديفيد، والمعجم العربي يغتني كل يوم بمئات المفردات الجديدة سياسياً وفكرياً وفنياً ومازوتياً، واذا استمرت المكاشفة على هذه الوتيرة فلن يبقى على اجسادنا حتى ورقة التين لستر العورة، وسنحتاج قريباً جداً الى طبيب امراض عقلية «ليكشف» علينا مرتين في اليوم، مرة قبل سماع نشرة الأخبار والأخرى بعدها، والشكوى لغير الله مذلة.

سامي بيرودي

من هو؟

قال الشاعر السوري الراحل وصفي القرنفلي ...

... من مرق

... الحروف، وسمى لغوها كتبا

كالطفل في زي ... حشا

... للماء سيفا، وافعى بصقل الخشبا

... وتدعي ... من عرب

... انظر اليه، هذا ...

من هو الكاتب المتحول الذي تنطبق عليه هذه الأبيات وما هي الكتب التي جنتها يداه؟

الشكوى لله

المعركة القادمة مع الصهيونية

بعيداً عن المفاوضات السرية والعلنية بين العرب واليهود، وبعيداً عن قضية المياه وقضية النفط والأمن الوقائي الصهيوني، المعركة القادمة بيننا وبين اسرائيل هي المعركة الحاسمة والنصر فيها مضمون لنا باذن الله، لا شك في ذلك ولا ريب.

ان أخوف ما تخافه اسرائيل ليس الوحدة العربية وهي تحققت والحمدلله منذ زمن بعيد ولم يبق علينا غير بعض المشاكل الحدودية البسيطة جداً كمشكلة جزر حوار وفيشت الدويل بين قطر والبحرين ومشكلة حلايب بين مصر والسودان ومشكلة نجران بين السعودية واليمن ومشكلة الصحراء المغربية ومشكلة الاسكندرون ومشكلة ترسيم الحدود بين دبي والشارقة، وهي مشاكل يتم حلها بالطرق الودية جداً عن طريق تحريك القطعات العسكرية والنصر لنا وثورة حتى النصر...

أخوف ما تخشاه اسرائيل وتحسب له الف حساب هو علاقاتنا الستراتيجية مع عالم الجان والعفاريت والمرصاد حالياً يعكف على وضع الخطط الكفيلة بمواجهة الحلف العربي مع الجن بعد التقارير العلمية التي وردت من العواصم العربية واكدت أن لدى السحرة العرب مليارات من الجان يأتمرون بأوامرهم وينفذون ما يريدون.

اسرائيل اليوم تعيش حالة ذعر وهلع من هذه الجيوش الجرارة من المخلوقات غير الانسية التي استطاع الفكر العربي الحديث في نهايات القرن العشرين ترويضها وتطويعها ووضعها في خدمة القضية.

السحرة الاسرائيليون يرسلون الوفود الى ممالك الجن الأحمر والأزرق والبنفسجي لاقناع ملوك الجان بفك هذا التحالف الستراتيجي العربي - الجني الذي بات يهدد بازالة اسرائيل من الوجود.

لكن قياداتنا الوطنية الساهرة حتى الفجر على خدمة الوطن وراحة المواطنين في أي سجن كانوا، ليست غافلة عن المحاولات الاسرائيلية، وقد قامت ادارة الأمن والمخابرات في مصر بتوظيف كبار السحرة للكشف عن المخططات الاسرائيلية الخبيثة واحباطها، فمعركتنا مع اسرائيل ستحسمها جيوش الملك الأحمر ان شاء الله.

لا حاجة بعد اليوم الى القلق فالقضية بأيدي الجن حلفائنا التاريخيين الأمناء لقضيتنا ولتمت اسرائيل بغيظها، انها تدخل القرن الحادي والعشرين مفترة بقوتها النووية وندخل القرن الحادي والعشرين مسلحين بمعاهدات صداقة ودفاع مع الجن ومع العفاريت والشكوى لله.

«ابو يسار الدمشقي»

قسيمة الاشتراك

فرنسا ٦٠٠ ف.ف - اوروبا ٨٠٠ ف.ف - دول المغرب العربي ١٠٠٠ ف.ف - بلدان الشرق الادنى وافريقيا الناطقة بالفرنسية ١١٠٠ ف.ف - دول الجزيرة العربية وبقية بلدان افريقيا والقارة الاميركية ١٥٠٠ ف.ف - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٢٠٠٠ ف.ف - الطلاب في اوروبا ٥٠٠ ف.ف

الاسم والشهرة : ....

العنوان : ....

الدولة : ....

☐ ارفق الاشتراك بشيك مصرفي ☐ حوالة بريدية دولية.

☐ يسدد الاشتراك بالفرنكات الفرنسية بواسطة شيك مسحوب على مصرف في فرنسا لأمر NIMAN PRESSE او بواسطة حوالة بريدية دولية.

☐ ترسل قسيمة الاشتراك مرفقة بالشيك او الحوالة البريدية الى المجلة على العنوان التالي: 90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret

منبر حر

«المحرر» التي وضعت شعاراً لها «صرخة الحق في زمن الصمت»، حريصة على ان تفتح صفحاتها لاصحاب الراي، من كل الاتجاهات الميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر آراء تخالفها، ولا تتفق مع طروحاتها. «المحرر» خصصت صفحة كاملة لـ «المنبر الحر» تنشر فيها الرسائل التي تتردها من القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل او مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، ولن تراقب او تحذف ما يرد في هذه الرسائل.

حقيبة سفر الى القرن الواحد والعشرين

د. محمد سقا اميني - باريس

■ مقال الدكتور غسان الرفاعي، في «يومياته شبه الثقافية» حول «حقيبة سفر الى القرن الواحد والعشرين» اثار جملة موضوعات ساخنة، ولكنه انتهى نهاية تشاؤمية سوداء. جميل ان يتم استعراض الصدمات الاربع التي لا بد من ان تفاجىء الانسان العربي، وهو يدخل القرن الواحد والعشرين، ولكن من المخيف ان يقال لنا بان هذا الانسان لا يملك، وهو يستعد للسفر الا حقيبة لا تحتوي الا على «خبز تنوري، وبيض مسلوق، وحجاب واق».

على اية حال، لقد استمتعت بالمقال، وتعرفت على طروحات جديدة في الفكر المعاصر، وساحاول ان استحصل على الكتب التي استشهد بها الدكتور رفاعي، ويسعدني ان يذكر لي اسماء هذه الكتب ومؤلفيها.

Renaud de La Baume — Jean-Jérôme Bertolus — Les nouveaux maîtres du monde

Toffler — CRÉER UNE NOUVELLE CIVILISATION : la politique de la Troisième Vague

■ «المحرر»: المقال ليس متفائلاً ولا متشائماً، وانما هو محاولة في فهم «واقع مرير». واذا كان قد ولد انطباعات متشائمة، فقد يكون قد حقق الغرض. على اية حال، ينبغي على المثقف العربي ان يبني مواقفه على حقائق ووقائع لا على تمنيات، أو هيجانات عاطفية.

اهم كتابين تم الاستشهاد بهما هما:

اولاً، كتاب «خلق حضارة جديدة - سياسة الموجة الثالثة، من تأليف : الفان وهايدي توفلر، دار نشر فايار ١٩٩٥

ثانياً، كتاب «سادة العالم الجدد» من تأليف رينو دولابوم، وجان جيروم برتولوس، دار نشر بلفوند ١٩٩٥.

جنس الملائكة

حياة معين - باريس

■ السيد رئيس التحرير،

اقرأ «المحرر» منذ مدة طويلة وبشكل مستمر، كل ما تاتينا به مفيد وقيم وركن «منبر حر» مرتفلاً منبر حر وحر جداً ولكن ليست الحرية ان نسمح لكل من وجد في نفسه الجرأة على كتابة كلمات يهجو فيها وينتقد ويسيء الى القراء والى «المحرر»، لان القارىء العربي يعتبر كل ما ينشر بالمحرر هو منها واليها حتى ان كان بقلم قارىء. فنحن لا نعرف هذا القارىء، الكاتب ولا ندري دوافعه للكتابة ولا هدفه ولا نعرف افكاره ومبادئه، بل اغلب الكتابات هي تعبير عن افكار ذاتية وأحاسيس ومواقف شخصية. لذلك يجب ان يكون شيء من المراجعة للرسائل قبل نشرها وان يصبح ركن منبر حر شبه حر اذا دعت الضرورة حتى لا نقع في الخلاف ونوتر اعصاب بعضنا ونسمم افكار بعضنا الآخر. وكمثال على ذلك ما كتب تحت عنوان «البحث عن جنس الملائكة» بقلم القارىء رضا المرج بعدد ٢٩٤/٥٢ تاريخ ١٣/٣/١٩٩٥. فعلاً ما كتب هذا الأخ سلبني الرغبة في اتمام قراءة العدد فرميت به جانباً وجلست افكر والكلمات التي كتبها تتراقص امام عيني.

... ان المسيحية ايضاً لها اخلاقيات معينة كسائر الاديان تدعو الى احترام الآخرين وتدعو الى التعايش والتآخي خاصة اذا كانت اواصر اخرى متوفرة مثل الأصل واللغة والجوار والوطن فيا اخ رضا لا يهمنا ان تكون مسيحياً أو مسلماً او حتى مجوسياً ومن حقك ان تدعو للمسيحية كما شئت وان تكون داعية مسيحية ان شئت ولكن ما ليس من حقك هو ان تتكلم عن دين آخر كما تكلمت عن الاسلام، فخيم يضيرك انت الحديث عن السواك والوضوء والبحث عن جنس الملائكة؟

رحمة الله على شكيب ارسلان الذي كان يدعو الى وحدة مجتمعه المتكون من المسلمين والمسيحيين وكان في كتاباته وخطاباته يذكر بكل شروط الوحدة من اصل ولغة وجوار ومصلحة مشتركة ويتجاوز دائماً الدين باعتباره نقطة اختلاف واحدة تذوب وسط شروط الوحدة المزيفة. رحم الله هذا الرجل العربي وامثاله من العرب القوميين وأطال الله في عمر من يشبهه اذا سألت أحدهم عن جنسيته قال عربي واذا سألت عن انتمائه قال عربي واذا سألت عن مذهبه قال عربي.

«المحرر» للمدللين فقط

ابراهيم زهوري - حلب / سورية

■ السيد رئيس التحرير،

سألنا بائع الصحف الهرم، المستوطن - كأهل الكهف - الكشك المعتم الضيق عن طبيعة الوافد الجديد: وقبل ان يرد بالنفي، أخذ نفسا عميقا من سيجارته ومج شفتيه، وغارت وجنته المتعرجة نحو الداخل تحدث طاقة واسعة كهوة فراغ برزت تفاصيل جمجمته الصغيرة ونتوء فكيه المدبب، وبهدوء ممل رفع يده بارتجافة معتادة وعدل من استراحة قبعته الصغيرة المائلة على صحن راسه المدور كتفاحة.

قد سئمنا حدود الكلمات المهمشة، سقف المشانق القصيرة، غبار الخطوات الثقيلة وتيجان الطغاة الضوئية... لنا من حصة الموت ما يكفينا ولنا من سعف النخيل ما يشبع البحر ومن الحب زوادة ومن الميناء... سفينة، حكمتنا اليوم وكل يوم: إياك ان تقول انا... فانا والموت سيان.

ننتظر صدى رايتنا البدائية، اصابعنا النرجس المنزلي... صاخبا كطفل وسهلا كوردة شوكية، ان تأتينا كما عودتنا تسكننا من حيث ابتدأنا، غرقى قطرة ماء سحرية.

سألنا بائع الصحف الشاب المفترش ساحة الجامعة جانب الرصيف وتحت فيء الصفصافة الضخمة لماذا تخبىء «المحرر» وراء أكمة العشب الناضجة، دون شقيقاتها؟! يجيب ضاحكا: انها فقط للمدللين مثلكم... نخطفها كالبريق نستل عشر ليرات... برهة نراقب كحلها نرتبها بين الكراسات وتمضي معنا كالاغاني نحو مقعد المحاضرات.

بعض الملاحظات حول ترجمة كتاب

بوليد الضالح - ريبلان - فرنسا

■ الكتاب لم اقراه بعد بالفرنسية، بل قرأت فقط ما نشرت عنه ومنه «المحرر»، وهو كتاب مهم - ومهم جدا - خاصة فيما يتعلق بالحلف الاميركي - الاصولي. بعض الكلمات والعبارات والامثال السائرة ترجمت فيه ترجمة سيئة، مثلا: «أخذ الرهن»، ربما كانت ترجمة لـ Rafler la mise اي «كسب الرهان». وعبارة «خراجا تثبيتيا للابقاء» هي بكل تاكيد ترجمة خاطئة وغير مفهومة للعبارة الفرنسية: Abées de fixation, évencment ou phénomène mauvais en lui même, mais qui empêche un principe dangeureux de se répandre en le fixant، وترجمتها الأقرب الى الدقة هي: «رب ضارة نافعة».

وقد تمت ترجمة المثل السائر: Faute de grives on mange des merles «فلئن فقد الارز فليؤكل البرغل» بدلا من «اذا لم تكن إبلا فمعزى». وهو صدر بيت لامرىء القيس عجزه: كأن قرون جلتها العصي.

عبارة «بتقسيمها للعالم العربي اكثر مما هو منقسم عليه» والصحيح «أكثر مما هو منقسم على نفسه».

كلمة Concentration «تركيز القوة العسكرية» ترجمتها الصحيحة «حشود القوة العسكرية» الخ.

الترجمة عموما جيدة باستثناء هذه الأخطاء الكفيلة اذا لم تصحح بتقليل اهمية الكتاب ويحرمان القارىء من فهم المؤلف كما هو في صفحاته ووضوحه وعمقه.

لا اعرف حجم الكتاب لكن اذا كان فصل واحد منه يحتوي على مثل هذه الاخطاء فمن المتوقع ان تحتوي باقي الفصول مثلها او اسوأ منها، لذلك اقترح عليكم ان تراجعوه بانفسكم لتامين ترجمة عربية في مستوى الكتاب.

العقاب المشروع واللامشروع!

م.ل.ط.و.ش. - عمان

■ السيد رئيس التحرير

يسعدني كما ويشرفني وضع هذه الكلمة لعنايتكم الكريمة راجياً ان تحظى بشرف نشرها عبر صحيفتكم الغراء، سيما وقد ازعجت هذه العصابة الرأي العام الأردني بسبب اقترافها تلك السرقات المزعجة، والسطو غير اللائق بدولة متحضرة.

ارجو اعفائي من ذكر الأسم ولكني عشت تلك السرقات مع الأقارب ولولا ذلك لما تقدمت بهذه الكلمة.

لقد تزامن نشر اخبار عصابة السطو مؤخراً في صحيفة «الراي» يوم الخميس بتاريخ ١٨/٥/٩٥ والتي ازعجت الراي العام المحلي عبر تعليق الأخ محمد احمد سعيد حاتم من اليمن في صحيفة «المحرر» الغراء العدد ٣٠٢/٦١ تاريخ ١٥ ايار ١٩٩٥ والذي لم يستهجن عقاب سارق التلفزيون في العراق الشقيق بقطع اليد حسب الشرع الاسلامي مع تعليق الصحيفة الوارد فيها ذلك الخبر.

نحن لا نطالب بقطع ايدي تلك العصابة لما اقترفته من سرقات اوسع من مجرد تلفزيون بل مجوهرات والى غير ذلك من امتعة ثمينة مع تخريب وتدمير في البيوت ونوافذها وابوابها مع السطو بمختلف انواع العدد التقنية... البدائية...! بل نطالب برد مسروقاتنا والتي ثبت اثباتها ليس الا مع العلم بانه قد مضى على تلك السرقات ما يربو على الثلاث سنوات. سنطالب ايضاً بفوائد قيمتها كون اولئك اللصوص المتمرسين قد استغلوا استخدام تلك الممتلكات المسروقة عنوة واستفادوا منها وحرموا بالتالي اصحابها من راحة البال واستثمارها... الاستثمار غير الحرام... اي الحلال...!

هذا مع العلم بان هناك فارقاً في المقارنة بين سارق التلفزيون في العراق بسبب الظروف الحرجة والقاسية التي يعيشها الناس بسبب الحصار غير العادل واللاانساني من قبل دول العالم المتحضرة والتي تتبجح بالضمير الحي والنظام العالمي الجديد وبين من يعيش في مجتمعنا والذي بمقدوره العيش الكريم عن طريق الجني الحلال والشريف سيما هذه العصابة وكاننا نعيش في اواسط ادغال شيكاغو مطبقين ومقتدين بالمسلسلات التي نشاهدها عبر الشاشة الصغيرة فنجعلها احداثاً موسعة...!

هؤلاء الشيشان الأبطال!

ابو عبد القادر المطري اليمن - صنعاء

■ سيدي الرئيس

لقد اسعدني الحظ والتقيت باحد المجاهدين الشيشان وسمعت منه الحقيقة التي لا يخالطها الزيف الاعلامي الرخيص فقد احببت ان تكون هذه المعلومات الشيقة والجديدة عن الشيشان هدية لمحبوبتنا «المحرر». فقد قال: «اراد الروس ان يجعلوا من الشعب الشيشاني عبرة لغيره من الأقليات المسلمة في القوقاز حيث جهزوا له العدة والعتاد التي ستقضي عليه في خلال ساعتين لا اكثر، حسب بيان وزارة الدفاع والناطق الروسي. وقبل سبعة اشهر، وليس كما يقولون ستة اشهر، وفي ٢٦ نوفمبر ٩٤، بدأ الغزو الروسي لأرض الشيشان بنصف مليون مقاتل يدعمهم عشرة الاف دبابة ومدرعة حديثة الصنع والف طائرة مقاتلة. في المقابل يوجد الشعب الشيشاني الذي يعد ثمانمائة الف نسمة بما في ذلك النساء والأطفال والشيوخ. ولا يملك الشيشان من السلاح سوى خمسين دبابة «تي ٥٢» قديمة الصنع وعشرة الاف قطعة سلاح من رشاشات وبنادق للدفاع الشخصي وليس الحربي. وفوق ذلك معهم جبار السماء والأرض وكتاب الله وسنة رسوله. استشار الرئيس الشيشاني ابناء شعبه فأشاروا عليه بالجهاد في سبيل الله، اما نصر او شهادة. ودارت المعركة وكان العجب حيث قال الله «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله» فقد تكبد الروس ٥٥ الف قتيل وأربعة الاف دبابة وستون طائرة حديثة والاف الأسرى والاف الملايين من الدولارات. في المقابل خسر الشيشان تدمير اكثر من نصف الجمهورية الشيشانية واربعة الاف شهيد في جنة الخلد باذن الله ولم يستطع الروس رغم الدمار في الشيشان وقوة العدد والعدة لديهم من الاستيلاء على شبر من الأرض الشيشان فكانوا يأتون في الار ويهربون في الليل مثل خفافيش الليل. واستحالت «الساعتان» عدة اشهر حيث قال قائد العمليات في الشيشان رداً على وزارة الدفاع الروسية ان افغانستان كانت نزهة ولكن غروزني جهنم حقيقية حيث خسرنا في شهرين ثلاثين الف مقاتل. ولم نخسر في افغانستان في ستة اشهر سوى ٦ الاف مقاتل. هذه هي حقيقة الجهاد الشيشاني الذي ضرب للعالم امثولة في اشرف مقاومة عرفها التاريخ الحديث ولم يبق للروس ودول الكفر الغربي التي كانت تدعمهم من ماء الوجه شيء. وها هي روسيا بجبروتها تذل وترضى ان تفاوض الشيشان وهي صاغرة حقيرة بعد العملية التي قام بها المجاهد الشيشياني شاميل باسايف في عمق الأراضي الروسية، شاميل الذي سنكتب عنه وعن ماضيه وحاضره في مقالة قادمة باذن الله تعالى حتى يرى العالم الحقيقة الشيشانية عبر محبوبتنا جريدة «المحرر» التي فتحت المجال لكل قلم يريد ان يقول الحقيقة.

المحرر

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret / Tél.: (1) 47 59 97 77 - Fax: (1) 47 59 07 77

اسبوعية اخبارية مستقلة

تصدرها نيمان بريس للصحافة والنشر والعلاقات العامة

Directeur de la Publication, Rédacteur en chef : Nihad Al-GHADRY

Imprimerie: I.C.F - Paris